النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 8 ربيع أول 1428هـ الموافق 28 مارس 2007 العدد (96) Wed. 8/3/1428 - 28 Mar. 2007 No. (96) 40 ريالاً 16 صفحة

حرب شوارع في ضحيان وإحباط محاولات تسلل إلى مدينة صعدة

رغم مرور نحو أسبوع على اقتحام قوات الجيش والمتطوعين للقتال معه من رجال القبائل لمدينة «ضحيان» (ثاني اكبر مدن محافظة صعدة) إلا أن حرب شوارع ما تزال تدور بين الجانبين، وبدا أن كل طرف قد استنفر كل ما لديه من قوة في هذه المعركة.

ومع تدمير عشرات المساكن ومقتل وجرح العشرات من الجانبين في المواجهة، إلا أن اتباع الحوثي أظهروا استماتة معروفة عنهم خلال المواجهات السابقة. اذ استمروا في القتال ومواجهة الدبابات والقصف الصاروخي، وأوقعوا عدة خسائر في صفوف الجيش، كما استقدموا العشرات من أتباعهم لمقاتلة القوات التي تمكنت أمس الأول من إنهاء حصار دام اربعة أيام لنحو ثمانين من الجنود والمتطوعين كانوا قد حشروا في مبنى ادارة الأمن التي وصولها في طلائع القوات.

وحسب مصادر ميدانية فإن قذيفة صاروخية سقطت

التتمة في الصفحة 4

شيخ شريف في قطر للقاء مسؤول صومالي

علمت «النداء» من مصادر خاصة أن شيخ شريف شيخ أحمد، رئيس المجلس التنفيذي للمحاكم الإسلامية، توجه مطلع الأسبوع إلى الدوحة في زيارة تستمر عدة ايام.

واشارت المصادر إلى أن شيخ شريف سيلتقي في العاصمة القطرية محمود علي جابر، رئيس البرلمان الصومالي ومرشح الرئاسة السابق، وأبناء الجالية الصومالية بالدوحة، كما يشارك في ندوة ينظمها مركز الجزيرة للدراسات.

وتعتبر هذه أول زيارة يقوم بها شيخ شريف بعد وصوله إلى صنعاء قادماً من «كينيا» التي لجأ إليها بعد سقوط المحاكم الإسلامية امام القوات الحكومية المسنودة بالجيش الأثيوبي.

وفي حين لم يتم الإعلان عن طابع إقامة شريف في اليمن نفت مصادر رسمية أن يكون قد منح اللجوء السياسي.

غير أن مصادر مطلعة كشفت أن استضافته جاءت من اجل القيام بوساطة يمنية بينه وبين الحكومة الصومالية الفيدرالية الانتقالية ضمن مساع تهدف إلى اشراك المعتدلين في المحاكم في العملية السياسية الحالية في الصومال، وهو التوجه الذي يلقى دعماً امريكياً عبرت عنه تصريحات دبلوماسيين في السفارة الامريكية في

• شريف

التتمة في الصفحة 4

إسقاط طائرة تجسس في حضرموت

قالت مصادر محلية إن الدفاعات الجوية تمكنت من إسقاط طائرة تجسس بدون طيار في أجواء محافظة حضرموت بعد ان اخترقت المجال الجوي اليمني.

وحسب المصادر فإن الرادارات المحلية والقوات المتعددة الجنسية المنتشرة في مياه بحر العرب رصدت الطائرة أثناء عبورها الأجواء اليمنية وأن تبادلاً للمعلومات بين الجانبين

التتمة في الصفحة 4

القذافي: صالح طلب مني التوسط مع الحوثي

قال الزعيم الليبي معمر القذافي إن الرئيس علي عبدالله صالح هو من طلب منه الاتصال بالنائب يحيى الحوثي لاحتواء آثار المواجهة الأولى والثانية في محافظة صعدة.

وفي حوار مباشر مع قناة «الجزيرة» ليلة أمس وكرس لشرح اسباب مقاطعة ليبيا للقمة العربية التي تبدأ اليوم في السعودية، قال القذافي رداً على سؤال حول وجود فتور في العلاقات اليمنية الليبية بسبب دعم ليبيا للتمرد في صعدة إن الرئيس علي عبدالله صالح طلب منه الاتصال بيحيى الحوثي وأعطاه رقم هاتفه، وانه حاول بذل جهود لإنهاء المشكلة وان الرئيس كان قد قبل ببعض المطالب التي طرحها الحوثي ورفض البعض.

واضاف أنه لا يوجد فتور في العلاقات، والمشكلة في

التتمة في الصفحة 4

• القذافي

مجلس الشورى يقر قائمة مرشحيه لهيئة مكافحة الفساد

خيبة أمل في المعارضة... وفي المؤتمر أيضاً

أقر مجلس الشورى الاثنين الماضي قائمة المرشحين لعضوية الهيئة العليا لمكافحة الفساد والتي تضم 30 شخصاً، يختار مجلس النواب 11 منهم لعضوية الهيئة يصدر بهم لاحقاً قرار من رئيس الجمهورية.

وانتخب مجلس الشورى المرشحين من بين 80 مرشحاً عرضت أسماؤهم على أعضاء المجلس الذي يتم تشكيله بالتعيين من قبل رئيس الجمهورية. ويضم المجلس أغلبية ساحقة من اعضاء المؤتمر الشعبي العام، عكست نفسها في قائمة المرشحين التي ضمت في أغلبها شخصيات منتمية للمؤتمر أو موالية للحكم.

وكان لافتاً مساء الاثنين ظهور انتقادات من قياديين وبرلمانيين بارزين من المؤتمر الشعبي لقائمة مرشحي مجلس الشورى.

واعتبر بلاغ لأربعة من نواب المؤتمر، بينهم ياسر العواضي، نائب

التتمة في الصفحة 4

صعدة:

- جيوش برانية من جهاديين ورجال قبائل
- حرب منتجة للثارات

2، 3

طالب بعزل المحافظ ومدير ذي السفال

تقرير برلماني: الجعاشن خارج سلطة الدولة

■ حمدي عبدالوهاب

عقبة جديدة واجهتها قضية أهالي عزلتي الرعاش والصفة منطقة الجعاشن محافظة إب، أمس، في مجلس النواب بعد رفض هيئة رئاسة المجلس السماح بقراءة تقرير اللجنة البرلمانية الخاصة بتقصي الحقائق حول الشكوى التي تقدم بها مهجرو الجعاشن ضد الشيخ محمد أحمد منصور لقيامه بطردهم من بيوتهم وممارسة الظلم والإرهاب ضدهم وفرض مبالغ غير قانونية عليهم.

وكان رفض رئيس الجلسة يحيى الراعي قراءة التقرير في جلسة أمس رغم إقراره من قبل البرلمان وإدراجه في جدول اعمال المجلس لدورته الحالية وتم إرجاؤه إلى جلسة اليوم الأربعاء على أن يعود أعضاء اللجنة للاجتماع مساء أمس وإعادة صياغته من جديد بناء على طلب رئيس اللجنة النائب محمد ناجي الشايف والذي ذهب إلى أن اعضاء في اللجنة لم يقرأوه ولم يحضروا الاجتماع وأن التقرير أيضاً مسيَّس.

النائب صخر الوجيه عضو اللجنة ومقررها رد

التتمة في الصفحة 4

العفو الدولية تنتقد اتفاقية سرية بين صنعاء وواشنطن

رحبت منظمات حقوقية يمنية ودولية، بمصادقة البرلمان اليمني على اتفاقية نظام روما الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية. واعتبرت أمل الباشا منسقة التحالف الدولي للمحكمة الجنائية في الشرق الأوسط، جلسة البرلمان السبت الماضي بأنها تاريخية. ووصفت النواب الذين أيدوا الاتفاقية بالشجعان والقلاع المنيعة.

وصدرت بيانات من منتدى الشقائق العربي ومركز التأهيل لحقوق الانسان والإئتلاف المدني، تثني على المصادقة وتعتبرها انتصاراً لجهود الائتلاف الوطني للمحكمة الدولية الذي تترأسه أمل الباشا، ويضم حقوقيين واعلاميين وبرلمانيين.

إلى ذلك طالب النائب علي عشال باستدعاء أبوبكر

التتمة في الصفحة 4

محاليل وريدية مخالفة وبرنامج الدواء يعيدها للمؤسسة الاقتصادية

■ «النداء» - خاص:

كشفت مصادر طبية عن محاولات وإتصالات يجريها عدد من المسؤولين بغية تمرير صفقة «محاليل وريدية» سبق وأن رفضها برنامج الدواء بوزارة الصحة أواخر الاسبوع الماضي.

وقالت إن إدارة البرنامج طلبت من سائق القاطرة التي كانت تحمل تلك المحاليل إعادة حمولته إلى مصدرها (المؤسسة الاقتصادية) لمخالفة صفقة المحاليل المواصفات الواردة في العقود المبرمة بين البرنامج والمؤسسة الاقتصادية.

وأكدت إبتهال الكمال، مديرة برنامج الدواء، في تصريح

التتمة في الصفحة 4

فريد الظاهري يغادر المسرح في يومه العالمي

• الظاهري

صبيحة اليوم العالمي للمسرح فارق فريد الظاهري مسرح الحياة.

نهاية مشهدية تليق بفنان كرَّس حياته للفن في بلد مُنذر للغلبة، ومحكوم بتراتبية مؤسسة على الامتيازات المورَّثة لا المزايا المكتسبة.

أمضى فريد ساعاته الأخيرة ليلِ الاثنين في مسرح المركز الثقافي في مدينة إب يحضر لأوبريت «نقوش الأحفاد في الوطن الأخضر»، العمل المعد لاحتفالات إب بالعيد الوطني. في ساعة متأخرة غادر المركز، وبعد 3 ساعات فارق الحياة فيما يشبه المفارقة.

«لم يسبق للمسرح أن شهد واقعة مماثلة»، قال عبدربه الهيثمي المسرحي المعروف، الذي تحدث لـ«النداء» مساء أمس عن صديق متعدد القدرات وخارق الموهبة «أفنى حياته في المسرح».

الهيثمي لفت إلى تفاؤلية الظاهري، التي مكنته من مجابهة الإحباطات والعوائق والأشراك في بيئة تنبذ المبدعين، وتأكل مواهبهم وأحلامهم. وذكر بمعاناة «الفنان الباهر في أعماله الاستعراضية»، وتقاعُس الجهات المختصة عن توفير مستلزمات علاجه في الخارج.

قال الهيثمي بصوت متهدج: «اضطررت يوماً ما لأن أوجه نداءً باسمي لإنقاذ حياته».

فريد الظاهري المولود في 1957، أمضى طفولته وصباه في مدينة تعز، وظهرت مواهبه الفنية منتصف السبعينات أثناء انخراطه في الأنشطة الطلابية والرياضية والكشفية التي زخرت بها المدينة عهدذاك. وتابع دراسته العليا في أوكرانيا حيث نال الماجستير في الإخراج المسرحي (1985).

خلال مسيرته الفنية حاز على العديد من الجوائز،

التتمة في الصفحة 4

تقدم السلطة دعماً سخياً هذه الأيام مصحوباً بحرية في الحركة.. لكن اللافت أن هذه الجماعة أضحت الآن تعد في معسكرات خاصة رسمياً لإشراكها في حرب صعدة..

السلفيون.. جيوش برانية في صعدة

جـلال الشرعبـي
sanaapress@gmail.com

وحسب مصادر خاصة فإن معسكراً خاصاً بالسلفيين الجهاديين تم تجهيزه في محافظة لحج ويتلقون التدريب اللازم تمهيداً للمشاركة لمساندة القوات الحكومية في مواجهة التمرد الذي يقوده عبدالملك الحوثي في العديد من مديريات صعدة.

غير هذا يجد السلفيون أنفسهم الآن يحظون برعاية رسمية واضحة. وقد جاءت استقبال الرئيس علي عبدالله صالح لجمعية الحكمة اليمانية مؤخراً بهذا الجانب، حيث أثنى عليهم باعتبارهم «زاهدين عن السلطة».

وفي ميدان المعركة بصعدة لا يبدو خافياً إنتشار العديد من السلفيين في «دماج» من أتباع رجل الدين الراحل الشيخ مقبل الوادعي مثلما تبدو الآن عمليات التعبئة الدائرة في محافظة «أبين» تأتي في الإطار ذاته اتساقاً مع توجه عام يستهدف جمع السلفيين في المناطق المختلفة.

جانب من الرعاية الرسمية يمكن قراءته في الاهتمام الإعلامي الرسمي بالسلفيين مؤخراً، وإبراز شخصيات سلفية في الصحافة، والإذاعة، والتلفزيون الرسمي، للقيام بمهمات دعوية خلاصتها إدانة جماعة التمرد في محافظة صعدة وهي مهمة لا تبدو صعبة عليهم إذ تتسق في أغلبها مع قناعاتهم الفكرية.

والحاصل أن ما يجري من اهتمام بالسلفيين بشقيهم: الدعوي والجهادي، ليس جديداً على السلطة التي تجد نفسها الآن أمام معركة وتبرر لنفسها استخدام كل الوسائل المناسبة وغير المناسبة لتحقيق نصر في صعدة.

لكن هذه الاجراءات تخلف وراءها العديد من المخاوف والتبعات الضارة:

أولها أن السلفيين الذين إنحصر نشاطهم في الجانب الفقهي والفكري عموماً وظل مسالماً طوال سنوات ماضية، يجد نفسه الآن قد انتقل إلى مربع جديد يتمثل في أنه اصبح يملك السلاح ويخوض معارك في جبال صعدة.

وثانياً: فإن اشتراك السلفيين في المعارك يخلق عداوات مذهبية ليس اليمن بحاجة إليها، وتخلق احتقانات يصعب في المستقبل رتقها..

وثالثاً: إعطاء المواجهات بين ابناء اليمن الواحد صفة التقرب إلى الله كبعد ديني تنطلق منه الحرب يضر المجتمع بأسره مثلما يزعزع ثبات الدولة.. لتصبح الأجواء مهيأة لاستحضار الحديث الفقهي كزاد ينطلق منه المحارب عن قناعة.

لهذا تصبح حتى الحلول السياسية إذا ما تمت بين الدولة وأنصار «الحوثي» وحتى الوصول إلى حلول غير مقنعة لهم باعتبار ما يقاتلون تحت رايته ليس ذا صلة بهذا الجانب.

ورابعاً: ستكون هذه الحرب فرصة لبروز قادة جدد من السلفيين لهم امكانات قتالية وسلاح وحصلوا على التدريب والتأهيل الذي يؤهلهم لخوض حرب عصابات، الأمر الذي يجعلهم خطراً جديد أمام الدولة في المستقبل مثلما سيكون أمامها الفرصة للحصول على المال اللازم ومصالح ستكون من نتائج الحرب ومن الصعب التنازل عنها في المستقبل.

وخامساً: يصبح استخدام هذه الجماعات من قبل السلطة فيما بعد وارداً، ضد تيارات سياسية ومدنية أخرى تعمل طبقاً للقانون وتمارس النشاط تحت مظلة الدستور، إذا استدعت الحاجة لذلك.

وسيكون عليها لزاماً تنفيذ الأوامر ما دامت تريد استمرار مصالحها.

وسادساً: يجد السلفيون أنفسهم الآن، تحت مظلة الرضى الرسمية، أمام فرصة ذهبية لإنشاء وتكوين المدارس الدينية الخاصة، وإزالة التحديات أمام منهجهم التعليمي ومؤسساتهم التعليمية المختلفة التي كانت قد بدأت تواجه التهديدات الرسمية بالإلغاء، خاصة وأن تصريحات إعلامية سابقة جاءت بمثابة شروط من قبل يحيى الحوثي لإيقاف الحرب كانت تشير إلى أحقيتهم بإنشاء الجامعات والمدارس التعليمية الخاصة، بالتوازي مع ما هو متاح للسلفيين.

وهذا يعني جعل المنهج التربوي الرسمي خاصاً بفئة في المجتمع، وتصبح الوظيفة العامة خاضعة لإعتبارات وتوازنات تترهل معها العملية التعليمية برمتها، وتنهي سنوات من العمل في جانب توحيد التعليم.

والراجح أن السلفيين الذين يمارسون الخطابة في المساجد بحرية الآن، ويلقون الإدلال الرسمي الزائد حالياً، ويتجمعون للتدريب لمساندة الجيش النظامي الرسمي، ستعلو نبرة خطابهم وسيجدون أنفسهم الآن أمام فرصة لاستحضار الأحاديث النبوية القريبة إلى مقاصدهم كجزء من زاد المعركة خصوصاً أن استنفارهم جاهز على الدوام وقد وجدوا فرصة سانحة للحصول على مكاسب لترتيب أوضاعهم وإزالة مشاكل عالقة ظلت تواجههم، بالتوازي مع رغبة في مواجهة عدو قديم جديد الإشارة الرسمية اليوم خضراء للقضاء عليه.

والنتيجة أننا نزرع ألغاماً جديدة في طريق المستقبل والمجتمع المدني الذي يجد نفسه يوماً بعد آخر تضيق مساحة حركته مقابل اتساع حركة الاجنحة المسلحة بأشكالها المذهبية والقبلية.

خطاب الإعلام بشأن ما يجري في صعدة ما زالت طريقه غير واضحة.. والتعتيم على ما يجري يبدو الأكثر رؤية فمتى تتوقف الأخطاء؟

الإعلام.. الرؤية غير واضحة

بدأ الإعلام الرسمي، تحديداً، تعامله مع ما يجري في صعدة بإندماج كبير في بداية المعركة.. لكنه يوماً بعد آخر راح يطلق تصريحات الحسم قبل موعدها.. مثلما راح يقدم الأوصاف والتسميات بطريقة غير مدروسة.

كانت اللغة المستخدمة في بداية المواجهات قتال ضد «الحوثيين» ثم ما لبثت أن وصلت إلى الإماميين و«أعداء الثورة والظلامية» ثم «عصابة التمرد» وهي الآن مدمجة بين قوسين (عصابة التمرد والإرهاب) والتي تشعل حرباً ضد الجيش الرسمي.

وكانت الإجراءات الرسمية، في جانب الإعلام، فتح إذاعة في محافظة «صعدة»، والقيام بإلقاء منشورات من الطائرات.

لكن الواضح أن التعامل الإعلامي مع ما يجري في صعدة كان يخضع في مجمله لمزاج خاص ببعض مراكز السلطة.

والشاهد أن صحيفة «أخبار اليوم» التي كانت وما زالت حتى الآن، توزع لها طبعة خاصة لمحافظة صعدة.

وفي الجانب الآخر: مورس تعتيم شديد على الصحافة الأهلية والحزبية والمستقلة مثلما ظلت الصحافة الرسمية حذرة في التناول وسط تضارب اكثر من طرف يقوم بتقديم التعليمات وإسداء التوجيهات إليها بشأن تعاملها مع ما يجري من أحداث في صعدة.

وفي جانب متسق أسدت الجهات الرسمية مهمة الظهور الإعلامي وتمثيلها أمام القنوات والفضائيات وحتى الإعلام الرسمي، المرئي والمسموع والمقروء، لشخصيات منتقاة بدون تخطيط، وكانت تقوم باجتهادات شخصية، الأمر الذي دفع إلى توجيه التوبيخ واللوم الرسمي على نفس الوسائل التي نزلت فيها خطاباتهم.

واللافت في الحرب الثالثة بصعدة أن ضيق السلطة من الاعلام تجاوز الجغرافيا اليمنية، وتوجيه الانتقادات و الشتائم ضد صحف محلية فقط؛ إذ تم مهاجمة قنوات فضائية ووكالات أجنبية لاستضافتها وبثها برامج حوارية وأخبارية عمًا يجري في صعدة ومنها قناة «العربية» التي استضافت ممثلاً للحكومة، مقابل استضافتها يحيى الحوثي المتواجد حالياً في الخارج.. والأمر نفسه إن لم يكن أشد قساوة لقناة «الحوار» الفضائية التي تبث من «لندن».

والجديد في التعامل مع الإعلام هذه المرة هو نشر الصحافة تنبيهاً رسمياً اعتبر أي قناة أو صحيفة أو وكالة أنباء أو موقع الكتروني يستضيف أو ينشر تصريحات لأحد القادة الحوثيين أو المساندين لهم في حربهم ضد الدولة، عملاً مساندا للإرهاب والإرهابيين وستعد أي وسيلة تقوم بهذا الفعل معادية لليمن.

والحاصل أن الإعلام كان له كبوات عديدة في التعامل مع حرب صعدة.. الأمر الذي جعله بالأخير يوقف أي عملية نشر في الإعلام الرسمي وجعل طلقات الرصاص هي من تكتب ما يجري في حرب صعدة.. مع إبقائه على بعض لقطات في الصفحات الأخيرة ضد احزاب وشخصيات، وفي بعض الأحيان ضد مشائخ قبائل وبعض مراكز قوى في السلطة التشريعية والتنفيذية القريبة منها والتي يعتبرها البعض من أبرز مؤيديها.

وفي نفس الاتجاه يتم استخدام الإعلام من قبل بعض مراكز النفوذ بعيداً عن جهات الإختصاص بطريقة عجيبة.. إذ أنه يتم استخدام الفتاوى الدينية والدراسات والأفكار المعادية لـ«الأثنا عشرية» وجماعات دينية و مذهبية أخرى وأحياناً أحزاب والتحريض ضدها، وتوزيع المقالات ووجهات النظر المعادية لها.. دون اكتراث بما يمكن أن تخلق من مشكلات في البنية المجتمعية اليمنية.

والنتيجة أن من يتحدث من الجانب الرسمي في صعدة تجد له كلاماً مختلفاً عن من يتحدث في العاصمة صنعاء؛ في تضارب واضح يظهر غياب واستراتيجية واضحة للإعلام عموماً.

وحتى الآن لا يظهر أن أي قنوات فضائية عربية أو أجنبية أو أياً من المراسلين للوسائل الإعلامية أو الصحفيين في الصحافة المحلية عموماً يستطيع النزول إلى صعدة ونقل ما يجري هناك.. إذ تتعامل السلطة بتعتيم كبير حول ما يجري مكتفية بمواصلة الأمر في الميدان.

كذلك فإن ما ينشر في الصحافة التي يمكن تسميتها بالمقربة من السلطة أو الناطقة باسمها من معلومات عن المناطق والمدن التي تجري فيها الحرب يعطي انطباعات غير واضحة عن الحرب، ويصعب معها تخيل ميدان المعركة لتعدد مناطق المواجهات؛ لهذا تبقى مفردة «الحسم» ومفردات الإعلام عموماً قابلة للإشتعال بحرائق جديدة في طريق لم تتضح معالمه بعد في صعدة.

تتجه السلطه نحو حشد تأييد قبلي مسلح لمساندتها في حربها الدائرة في صعدة.. وهنا تبرز المخاوف من تغذية ثارات قبلية وتخزين أسلحة جديدة تغدو في الستقبل خطراً على الدولة والمجتمع..

الخوف من تغذية ثارات محتقنة

فالحرب التي بدأت قبل اكثر من شهر عكست مقدماتها حاجة الى ضم ميليشات قبلية مسلحة لمؤازرة الجيش النظامي الرسمي وقد بدأت عمليات التعبئة من حاشد لتتواصل بوتيرة عالية في قبائل أبين..

ولعل المخاوف التي تتوالد جرَّاء هذه الخطوات غير المحسوبة تبدأ من أنها تبدو كفرصة سانحة لتصفية خصومات قبلية بين المتحاربين أولاً، وثانياً فإن هذه القبائل التي تملك ترسانة سلاح بالأساس تجد الآن أمامها مخزناً رسمياً ضخماً مفتوحاً على مصراعيه تستطيع منه تسليح نفسها واكتساب خبرات قتالية في الميدان وعلى أنوع جديدة ومتطورة من السلاح، ويصبح وقت الحاجة، هذا السلاح مصدراً لقوتها وشأنها...

والحاصل أن إشتراك القبائل في الحرب الدائرة في صعدة يعطي مؤشرات متعددة، لعل أولها ارتفاع عدد الضحايا من مسلحي القبائل المتطوعين؛ كون دخولهم جعل الحرب غير مرتبة وتخضع لجهات آمرة عديدة..

وثانياً: فإن إشتراكهم يعطي دليلاً على ضعف الجيش الرسمي للدولة وفقدانه للجاهزية والتأهيل والتدريب وبالتالي يصبح لدى هذه القبائل ثقة بأنها صاحبة الدور الاول في المعركة...

وثالثاً: فإن دخول هذة المجاميع القبلية من أبين وعمران وحجة ومحافظات أخرى يحيل هذه المواجهات الى حرب غير مرتبة يصعب معها رؤية القائد الحقيقي مثلما يصعب ترتيب مسلسل الضحية..

ورابعاً: تكون من نتائج الاشتراك القبلي المسلح تصدع في البنية الاجتماعية اليمنية وتوسع رقعة الأطراف القبلية مقابل ضيق أفق القانون وانكماش إنسان المجتمع المدني.

وخامساً: تصبح مطالب النصر مكلفة بالنسبة للدولة في المستقبل خصوصاً من أطراف ووجاهات قبلية كبيرة الآن تعمل على تجييش المتطوعين والدخول في حرب عشوائية.

وسادساً: فإن هذه القبائل التي هي الآن شريك في الحرب مع الدولة ضد المتمردين في صعدة ستجد نفسها الآن أمام فرصة سانحة لجمع أكبر قدر من السلاح بيدها، وبالتالي تغدو في المستقبل خطراً على الدولة والمجتمع.

وسابعاً: فإن الحروب غير المرتبة التي تكون مقدماتها ميليشيات تقدم نتائج غير مرتبة، فتعمل على تعميق الثارات والخلافات والتصريحات في المجتمع، وتجعل احتمالات نشوب الخلافات واردة.

والحاصل أن الدولة التي بذلت جهوداً طوال سنوات من أجل وضع لبنة أساس للمؤسسية، تجد نفسها اليوم تعطب بيدها ما أنجزته في السابق.

بالمقابل فإن إستعانة السلطة بالمسلحين من القبائل سيكلفها أعباء مالية كبيرة ليست بالطبع لتمويل محاربين بملابس تقليدية قدر أنها إشتراطات ومطالب لشيوخ قبائل نظير قيامهم بالمساندة.

والراجح أن مثل هذا العمل لا يغيب عنه كذلك أن الجيش الرسمي سيصاب وسط هذا الجو الغريب بالإحباط وسيجد نفسه فاقداً للكثير من معنوياته والإعتداد بوظيفته.

والحاصل أن الثارات بدأت الآن تظهر من جديد في أكثر من محافظة في اليمن، بعضها لقضايا كانت مدفونة لعشرات السنوات.. وأن هذه الحرب ستعمق من تفاعلات هذه المشكلات وستكون سبباً لتنامي الثارات القبلية. والشاهد أن محافظة الجوف تشهد الآن ثارات كانت محتقنة منذ سنوات في إطار فخوذ قبائل "ذو محمد" و"ذو حسين" مثلما الحاصل في محافظة "ابين" و"شبوة".

والنتيجة أن مشاركة القبيلة بسلاح الدولة في حرب صعدة يعني قبيلة تملك السلاح في النهاية مقابل مجتمع مدني يغدو أمامها كضحية مثلما تصبح المؤسسية والقانون مهددين بسلاح سيكون في يد القبيلة كمكافأة للإشتراك في الحرب.

والتساؤل: هل ستعود المجاميع القبلية إلى أماكنها لاحقاً؟ أم ستجد في هذه الحرب فرصة سانحة للعمل بجهد كبير كي لا تنتهي الحرب مطلقاً ما دام في ذلك جلب مصلحة هي في أمس الحاجة لبقائها ما دامت تجد الآن أن جميع طلباتها تلقى القبول من الدولة على وجه السرعة؟

● متطوعون من القبائل لمساندة القوات النظامية في صعدة

جغرافيا معقدة لمعركة بلا ميدان

تزداد صعوبة المعارك في صعدة بسبب الجغرافيا المعقدة.. ويزداد عدد القتلى في ميدان مساحته أكثر من عشرة آلاف كيلو متر مربع.

وحسب آخر المعلومات الواردة من صعدة فإن القتال تجدد في مركز مدينة ضحيان أمس وما زال مستمراً في استماتة واضحة من قبل الحوثيين.. في الوقت الذي يتم الدفع بالآلاف من الجيش والمتطوعين من القبائل للمساندة والمشاركة في هذه الحرب.

واللافت ان السلفيين الجهاديين بدأوا الحرب، حسب المصادر نفسها، إلى جانب الحكومة ضد المتمردين في صعدة بقيادة عبدالملك الحوثي.

وفي هذه الأثناء بدأت عمليات النزوح من المدينة لمئات من السكان هروباً من المواجهات في الوقت الذي بلغت تعزيزات قوات الجيش الرسمي قرابة ثلاثين ألف جندي ومئات المتطوعين من رجال القبائل من محافظتي عمران وأبين وجماعة السلفيين.

وحسب المصادر ذاتها فإن انتقال المعركة إلى وسط المدينة من قبل الحوثيين جاء كإثبات على استمرارهم وصلابتهم وقدرتهم على المواجهة في استبسال واضح تغذيه مرجعية دينية تعتبر الموت طريقا إلى جنة الخلد.

وهو مايعني بوضوح أن استخدام الدين كمرجعية بات هو الآخر ما يعتمد عليه السلفيون لمواجهة هذه المعتقدات والقتال تحت راية الجهاد الشرعي.

لا يمكن تحديد ميدان المعركة في الحرب الدائرة في صعدة الآن بدقة متناهية لكن الواضح أنه من أصل (15) مديرية في محافظة صعدة كانت المعارك تدور بين فترة وأخرى في (13) مديرية. وأن هذا القتال في جغرافيا معقدة قد اسفر عن سقوط المزيد من القتلى والجرحى خصوصاً من الجانب الحكومي والمساندين له من المتطوعين.

وحسب مصادر مطلعة فإن اكثر من (700) من الجيش قد لقوا حتفهم خلال الحرب الثالثة، فيما تحصد أعداداً من المتطوعين بشكل يومي بمتوسط (10-20) في اليوم الواحد.

وفي الجانب الآخر تقول المصادر الرسمية إن قرابة (300) من المتمردين قد لقوا حتفهم في المواجهات التي تدور في مديريات متفرقة.

واستخدم الجيش الرسمي في حربه أسلحة جديدة ومتطورة في الحرب الثالثة ودخلت طائرات ميج (29) ا لمعركة إلى جانب مقاتلات سيخوي الروسية.

في الوقت نفسه بدأت عمليات التزود وشراء الأسلحة من الجانب الرسمي حيث غادرت وفود أمنية إلى «روسيا» لاقتناء أسلحة محددة خاصة بالحروب في الكهوف والجبال.

في ذات الأثناء الذي كانت اتهامات رسمية توجه إلى تجار سلاح بتزويد المتمردين بالسلاح ومساندة مشائخ قبائل لهم سراً؛ الأمر الذي أثار الرئيس علي عبدالله صالح ليوجه لهم الإتهامات واللوم على هذه المواقف.

وحتى الآن ما زالت آثار حروب صعدة (1و2) السالفة لم يتم ترميمها بعد وما زالت الجروح تتقيح لدى متضررين كانت التعويضات قد مرت بجانبهم دون ان تصل إليهم وجاءت هذه الحرب لتزيد من رقعة هذه الجروح وحجم الألم الذي تركته سواء في باعتبارها جاءت على حساب مشاريع التنمية التي توقفت في المحافظة.. أو في الاجراء الرسمي الذي أحال الدعم المخصص للتنمية في المحافظة لتغطية نفقات المجهود الحربي.

والواضح أن تكاليف باهضة ستدفعها السلطة في حرب صعدة، فعلاوة على تغطية نفقات المجهود الحربي في الحرب الثالثة التي دخلت شهرها الثاني فهناك حجم الطلبات التي يقدمها قادة عسكريون وشيوخ قبائل مقابل اشتراكهم في هذه الحرب.

وحسب مصادر إقتصادية فإن ما حققته اليمن من مدخلات مالية من المانحين في المؤتمر الأخير والذي بلغت قرابة خمسة مليارات دولار، سيكون الجزء الكبير الذي سيسلم للحكومة لتغطية نفات هذه الحرب على حساب المشاريع التنموية ليس في صعدة فقط بل في المحافظات عموماً. هذا بالإضافة إلى أخذ مبالغ ضخمة من عائدات وفوارق الانتاج النفطي.

وكشفت هذه الحرب عن وجود قائمة طويلة من المستفيدين الذين يعتبرون استمرارها يدر عليهم الكثير من العائدات المالية الضخمة.

إلى ذلك قالت مصادر مطلعة ان تحقيقات تجري مع قادة عسكريين وبعض الوسطاء المحليين في محافظة صعدة بسبب تسرب كميات من الأسلحة الى الحوثي.. كشفت التحقيقات بأنها كانت تابعة للجيش الرسمي حسب تسلسل الأرقام المكتوبة عليها.

واضافت المصادر أنه تم بيع العديد من الأسلحة والذخائر خصوصاً أثناء الدعاية الانتخابية لرئاسة الجمهورية حيث كان الوقت في تلك الاثناء مناسباً. وتم استغلال الهدنة بين جماعة الحوثي والجانب الرسمي بأن قام المتمردون بحفر الخنادق والتزود بالسلاح وتأمين استمرار معركة كانوا على يقين من بدئها بعد الإنتخابات مباشرة.

والراجح أن الحرب ستستمر لفترة طويلة قادمة وأن مسألة الحسم تحتاج إلى و قت اضافي في الوقت الذي تزداد فيه المخاوف من تعميق الشارات القبلية وتدويل القضية.

إنها حرب معقدة في حسابات التاريخ والجغرافيا وفي حسابات النتائج والمخاوف التي لا تكف من إطلالها علينا من شرفات جبال صعدة.

● من أصل (15) هناك (13) مديرية هي ميدان حرب صعدة الثالثة

النازحون إلى المخيمات

كانت البداية قيام المتمردين بطرد يهود «آل سالم» من ديارهم، لتستضيفهم السلطات باعتناء في المدينة السياحية، ومع الحرب كانت النتائج نزوح مواطنين هم الآن في مخيمات خارج مدينة صعدة.

وكان قرابة (150) من يهود آل سالم قد تم إخراجهم وطردهم من قبل المتمردين ليغدو الأمر ذريعة للحرب وإعلان نهاية إجبارية للهدنة.

والآن تم استضافة «اليهود» في المدينة السياحية بالعاصمة صنعاء وهناك يتم توفير الاحتياجات من قبل السلطات الرسمية.

ومع استمرار المواجهات في «ضحيان» تحديداً، طلبت السلطات الرسمية من المواطنين إخلاء المدينة تمهيداً لمهاجمتها مع تجهيز العديد من المخيمات للنازحين في ضواحي المدينة.

وحسب الاحصائيات غير الرسمية فإن ما يربو على (800) نازح من عموم صعدة قد تركوا أماكن سكنهم بسبب الحرب فيما غادر آخرون إما ضيوفاً على أقرباء لهم في العاصمة صنعاء وعمران وحجة، أو في المنازل التابعة لهم في تلك المحافظات.

واشارت مصادر محلية في محافظة صعدة إلى أن فرق من الهلال الأحمر والصليب الأحمر يباشرون أعمالهم هناك في الميدان لتقديم المساعدات العلاجية والغذائية للنازحين وسط رقابة رسمية منعتهم من الادلاء بأي معلومات أو التصريح والاكتفاء بالقيام بالمهمات الإنسانية الميدانية دونما حاجة لتدوين الملاحظات.

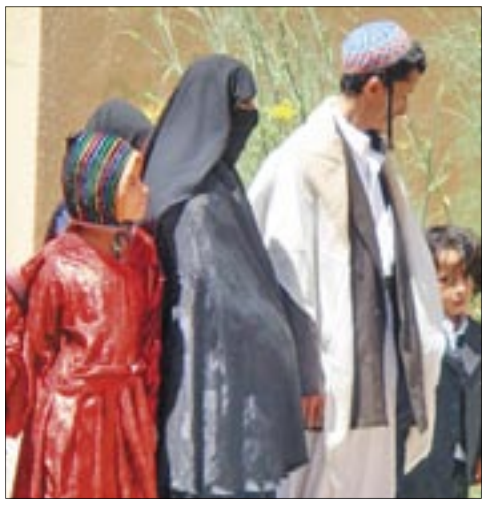

● يهود آل سالم في المدينة السياحية بصنعاء
(صورة خاصة بـ«26سبتمبر»)

معتقلون على ذمة حرب صعدة

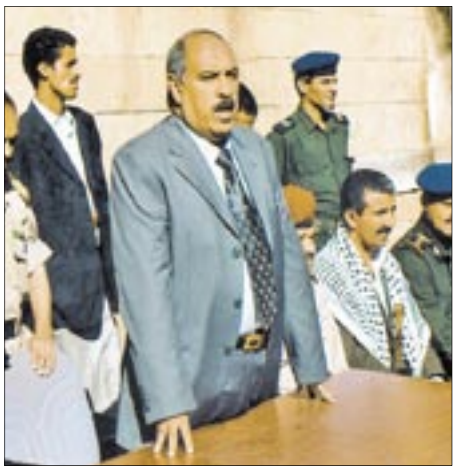

● عدد من المفرج عنهم بعد صدور قرار العفو يستمعون لخطاب المحافظة وقيادات عسكرية

مئات المعتقلين على ذمة حرب صعدة يواصلون ترديد شعارهم: «الموت لامريكا، الموت لإسرائيل». وآخرون أودعوا السجن وعادوا لحمل السلاح في وجه الدولة في حرب جديدة.

بدأت عمليات الإعتقالات لمجموعة الشباب المؤمن وأنصار بدر الدين الحوثي في الجامع الكبير بصنعاء بعد قيام العديد منهم بترديد شعار «الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل»، عقب صلاة الجمعة التي كانت الفضائية اليمنية تقوم بنقلها على الهواء مباشرة، الأمر الذي أثار حفيظة السلطات مما اضطرها بعد رفضهم الإقلاع عن ترديد الشعار إلى إيقاف عمليات النقل للجمعة من الجامع الكبير والقيام بعمليات إعتقال شملت العشرات منهم.

وحسب المصادر المطلعة فإن عدد المعتقلين مع استمرار الإعتقالات يربو على الآلاف لتبدأ مرحلة المواجهة المسلحة مع الدولة وتكون احد المطالب التي يطرحها بدر الدين الحوثي وأبوه من بعده والآن شقيقه الأصغر عبدالملك الحوثي (27عاما).

وكانت لجان قد شكلت رسمياً للحوار مع المعتقلين برئاسة القاضي حمود الهتار ووزير الأوقاف حمود عباد أسفرت فيما بعد عن إطلاق (800) معتقل، والبدء بمرحلة هدنة أعلنت مع بدء الحملة الانتخابية الرئاسية واستباق الهدنة بالإعلان عن عفو عام.

يحيى الحوثي الذي يتنقل حالياً بين دول أوروبية وعربية وتم سحب حصانته البرلمانية وتواصل السلطات الرسمية اليمنية ملاحقته وطلبه عبر الانتربول الدولي، قال إن المئات من اتباعهم ما زالوا معتقلين في جهاز الأمن السياسي، وأن العديد ممن كان قد تم الإفراج عنهم عادت السلطات للقبض عليهم من جديد مؤخراً.

ورغم أن العديد من المعتقلين من الجامع الكبير رفضوا لحظة الإفراج عنهم كتابة تعهدات خطية أو القيام بتقديم التزامات بعدم تكرار ترديد شعار «الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل»، إلا أن السلطات الرسمية توصلت بعد الحوار والرغبة في إغلاق هذا الملف للدخول في الانتخابات الرئاسية واكتفت بأخذ التزامات وضمانات من قبل شيوخ القبائل التي ينتمي إليها المعتقلون. وكان قد أفرج عن اكثر من 800 معتقل من أصل (1100) معتقل حسب ما قالت المصادر. وحتى الآن ما زالت عمليات الإعتقالات تطال سياسيين اعضاء في الحزب الاشتراكي اليمني وحزب الحق وإتحاد القوى الشعبية. والإتهام الرسمي لهم كان بوجود علاقة لهم بدعم المتمردين في صعدة بقيادة عبدالملك الحوثي.

وقال لـ«النداء» أحد المفرج عنهم قبل بدء الحرب الثالثة نهاية يناير الماضي، إنه تعرض لتعذيب شديد في جهاز الأمن السياسي وأن العديد من المضايقات كانوا يتعرضون لها حيث لم يكن مسموحاً لهم الخروج إلى الحمام -على سبيل المثال- سوى ثلاث مرات في اليوم ورفضت إدارة السجن إسعاف العديد منهم تعرضوا لنوبات قلبية حسب ما أشار بيان للمنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات.

وأشار أحد المعتقلين الذين افرج عنهم في حديثه لـ«النداء»، إلى أن العديد من المعتقلين، الذين كان يتم تعذيبهم بتهمة «الحوثية» لم يكن لهم علاقة بذلك وتم اجبار العديد منهم قول ما يطلب منه من قبل المحققين في جهاز الأمن السياسي خوفاً من التعذيب الذي سبب لبعض المعتقلين الشلل وكسرت سيقان وسواعد بعضهم.

وأشار المصدر إلى أن الوجبة الغذائية اليومية عبارة عن رز ومشكل يتم إعداده بطريقة رديئة. وأن بعض المعتقلين الذين كان أهاليهم يقدمون لهم وجبات وفواكه كان يتم القرصنة عليها من قبل بعض الضباط ولا تصل إليهم في غالب الأحيان وعندما تصل تكون قد اخذ منها بعبثية.

وتابع المصدر أنه كان من غير المسموح تغيير الملابس وان سجناء ظلوا ما يزيد عن ستة اشهر من فترة اعتقالهم -دون علم أهاليهم بمكانهم- بالملابس التي دخلوا بها المعتقل، وان دخول «الحمام» كان محدداً بثلاث مرات في اليوم الواحد وبمعدل (5) دقائق في كل مرة، وان العديد من المعتقلين تضاعفت لديهم الأمراض (خصوصاً الكلى).

ومع دخول الحرب الثالثة شهرها الثالث يدخل معتقلون جدد السجون.

حرب شوارع

(تتمة الصفحة الأولى)

بالخطأ على المبنى الذي احتمى فيه الجنود وأن عدداً منهم قد قتل وجرح وظلوا ينزفون حتى وفاة عدد منهم بسبب عدم استطاعة القوات إسعافهم لانتشار القناصة التابعين للحوثي في الحي المحيط بالمبنى، حيث تمكنوا من إعطاب دبابة وعربتين لنقل الجند.

ذات المصادر أوضحت أن المتمردين من اتباع الحوثي يتعمدون الإقتراب الى اقرب مسافة من الدبابات والعربات المدرعة حتى يتمكنوا من إصابتها مباشرة وإلحاق أكبر قدر من الخسائر في صفوف الجيش.

وقالت إن الطيران الحربي شارك في قصف الأحياء التي يوجد بها المسلحون وأن احد أهم مساجد المدينة قد قصف بعد ان اتخذ متراساً لمنع تقدم القوات في شوارع ضحيان.

وفي ظل التعتيم الاعلامي المفروض على المواجهات تقول المصادر إن القوات، مسنودة برجال القبائل، تمكنت من إحباط ثلاث محاولات لأتباع الحوثي للتسلل الى مدينة صعدة لتنفيذ عمليات هناك، بعد ان تنكروا بأزياء نسائية، وان القوات عادت وقصفت بعض المواقع التي اعلنت تطهيرها من المتمردين في منطقة آل عمار والمهاذر والصفراء.

وكانت نذر حرب مذهبية بين الجماعات السلفية وأتباع الحوثي قد أطلت برأسها مطلع الأسبوع الجاري حين أطلقت قذيفتا هاون على مبنى دار الحديث بمنطة «دماج» ومن ثم مصرع طالبين فرنسيين ويمني وجرح آخر من حملة الجنسية الفرنسية، إلا أن وجهاء المنطقة طلبوا من القوات الحكومية عدم التدخل وتعهدوا بمواجهة أتباع الحوثي وطردهم من المنطقة.

وغداة ذلك الاتفاق اعلنت مصادر رسمية مقتل طالب فرنسي من أصل هندي وإصابة آخر من ذات الجنسية ومقتل طالب يمني في هجوم نفذه اتباع الحوثي. غير أن الجماعة السلفية التي تدير المعهد، الذي أسسه الراحل مقبل بن هادي، سارعت إلى نفي أنباء عن مشاركة طلاب المعهد، الذين يزيد عددهم عن أربعة آلاف، في القتال إلى جانب قوات الجيش، وأكدت ان مهمتها هي الدعوة فقط وتوضيح ما قالت إنها البدع، أما القوة فإنها مسؤولية ولي الأمر.

ومع دخول المواجهة بين القوات الحكومية والمتمردين شهرها الثالث، أرسلت تعزيزات عسكرية جديدة إلى محافظة صعدة لتضاف إلى نحو عشرين ألف جندي كانوا قد احتشدوا هناك مع بداية المواجات الى جانب الآلاف من رجال القبائل.

ويقول مراقبون إن سيطرة القوات الحكومية على مدينة ضحيان قد تكون قريبة، لكنها ستواجه مصاعب كبيرة عند تقدمها باتجاه الشمال وتحديداً في منطقة النقعة التي تعتبر المعقل الاخير للحوثي وأتباعه.

وحسب هؤلاء فإن الطبيعةالجبلية الصعبة والتضاريس المعقد ستجعل مهمة القوات اصعب بكثير من مهمتها في ضحيان التي توجد في منطقة منبسطة، وأن الحرب قد تستمر لعدة شهور أخرى اذا لم يكن هناك اتفاق على وقفها من الجانبين.

وعلى مدى الأيام الثلاثة الماضية شيعت في صنعاء جثامين عدد كبير من أفراد الجيش والأمن لقوا حتفهم في المواجهات، كما امتلأت غرف وردهات المستشفى العسكري ومستشفى القدس ومستشفى الشرطة بالعاصمة بالعشرات من الجرحى الذين يسقطون يومياً.

شيخ شريف

(تتمة الصفحة الأولى)

العاصمة الكينية «نيروبي» بعد لقاء السفير الامريكي شيخ شريف هناك.

إلى ذلك قال مدير عام الشرطة الصومالية الجنرال محمد لويان إن بقايا المحاكم الاسلامية ما زالت تشكل خطراً على الدولة في الصومال وانها ما زالت تتلقى الدعم المالي والسلاح من اطراف خارجية ومنها القاعدة للقيام بأعمال ارهابية في العاصمة الصومالية «مقديشو».

وأشار الجنرال لويان في مقابلة خاصة مع «العربية نت» بصنعاء أثناء قيامه بزيارة على رأس وفد أمني التقى خلالها نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية رشاد العليمي، إلى أنه ناقش معه سبل التعاون الأمني ومنها تدريب قوات الشرطة الصومالية.

ونفى مدير عام الشرطة الصومالية، الذي وصل صنعاء الاثنين قبل الماضي وغادر مطلع هذا الأسبوع، ان تكون زيارته لغرض وساطة مع شيخ شريف، الرئيس التنفيذي للمحاكم.

القذافي: صالح

(تتمة الصفحة الأولى)

صعدة كانت قد قاربت على الانتهاء إلا أن قوى -لم يسمها- معادية لليمن فجرت المواجهة من جديد. واعلن رفع يده من أي مساع للوساطة.

وكشف القذافي في الحوار عن تلقيه طلباً جديداً من يحيى الحوثي لاستئناف مساعيه. وقال انه بدوره احال الرسالة إلى الرئيس صالح ووعد بنشرها في الصحف خلال اليومين القادمين.

ونفى أي مصلحة لبلاده «من الاقتتال في شمال اليمن». ووصف المشكلة بأنها صراع مذهبي. كما حمل ما قال إنها «الصحف المأجورة» مسؤولية اتهام بلاده بدعم التمرد مع أن الحكومة اليمنية لم تقل مثل هذا الإتهام.

إسقاط طائرة

(تتمة الصفحة الأولى)

أوضحت هويتها قبل أن تتدخل الدفاعات الجوية وتسقطها.

وإذ رفضت المصادر الإفصاح عن هوية الطائرة أو المهمة التي كانت موكلة إليها، قالت مصادر خاصة لـ«النداء» إن الطائرة تتبع القوات الإيرانية المنتشرة في جنوب مضيق هرمز وأن اتصالات بين الحكومتين تجري حالياً لاحتواء الموقف.

خيبة أمل

(تتمة الصفحة الأولى)

رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر، وأحمد الزهيري أحد ابرز نواب المؤتمر، ان مجلس الشورى «لم يكن موفقاً في (اختيار) الكثير من الأسماء».

وقال محمد الصبري رئيس الهيئة التنفيذية للقاء المشترك، إن القائمة التي اختارها مجلس الشورى عبرت عن موازين القوى الموجودة. وأدان في تصريحات أدلى بها لـ«نيوز يمن» تعاطي السلطة مع قضية وطنية مهمة (مكافحة الفساد) بمنطق الأغلبية.

وخلت قائمة مرشحي الشورى من شخصيات مستقلة رشحتها منظمات مدنية وحقوقية، بينها علي سيف حسن رئيس منتدى التنمية السياسية، وأمل الباشا رئيس منتدى الشقائق، ومحمد ناجي علاو المحامي ومنسق مؤسسة «هود» للدفاع عن الحقوق والحريات.

وضمت قائمة المرشحين الـ30، وزراء وموظفين سابقين وممثلين عن نقابات واتحادات، وقانونيين، وممثلين عن القطاع الخاص. وصدر قانون هيئة مكافحة الفساد الخريف الماضي. وحظي القانون بترحيب محلي ودولي بالنظر إلى الضمانات التي يكفلها لأعضاء الهيئة، والصلاحيات الواسعة التي يوفرها للهيئة.

لكن ناشطين مدنيين وبرلمانيين حذروا عقب صدور القانون من إمكانية الالتفاف عليه من خلال التحكم في عضوية الهيئة العليا، خصوصاً وأن مجلسي الشورى والنواب. يخضعان لإرادة الأغلبية الساحقة للحزب الحاكم في عضويتهما.

تقرير برلماني

(تتمة الصفحة الأولى)

على كلام الشائف بقوله ان التقرير أقر من قبل أغلبية اعضاء اللجنة وأنه قانوني حسب اللائحة المنظمة لعمل اجتماع اللجان.

وقال إن الذين يرفضون التقرير لم يشاركوا في اجتماعات اللجنة ولم ينزلوا معها إلى محافظة إب.

وأضاف أنه وبصفته مقرر اللجنة تواصل مع رئيس اللجنة والأعضاء وأبلغهم أن يوم الاحد قبل الماضي هو موعد اجتماع اللجنة لإعداد التقرير، وقال إن الشائف إعتبر أن هذا التصرف فيه تجاوز له بصفته رئيس اللجنة وقد تم الاعتذار له وطلب منه تحديد موعد آخر للاجتماع وابلاغ الاعضاء بذلك.

وقال ايضاً ان الشائف قام بتأجيل موعد اجتماع اللجنة إلى اليوم التالي وتم إبلاغ الاعضاء بالموعد الجديد وعند الحضور حسب الموعد المحدد من رئيس اللجنة تفاجأوا بعدم حضور الشائف ونظراً لاكتمال النصاب القانوني للاجتماع اجتمعت اللجنة وشرعت بإعداد التقرير وتقديمه إلى هيئة رئاسة المجلس نهاية الاسبوع الماضي وتم التصويت عليه من قبل النواب لإدراجه ضمن جدول اعمال المجلس الحالية. وعقب ذلك انسحب أغلب النواب الحاضرين احتجاجاً على منع مناقشة التقرير، معتبرين ذلك مخالفاً للائحة وانصياعاً لرئيس اللجنة مع أن التقرير معد من أغلبية أعضاء اللجنة، وأنه قانوني حسب لائحة المجلس.

وأضافوا أنه إذا كان لرئيس اللجنة او لأحد من النواب ملاحظة على التقرير فليطرحها أثناء المناقشة والقاعة لها الحق بقبولها أو رفضها.

وكان التقرير الذي منعت قراءته قد أشار إلى تواطؤ الجهات الرسمية والتنفيذية مع شيخ الجعاشن وأن مسؤولي السلطة المحلية بإب لم يقوموا بواجباتهم تجاه قضية المهجرين رغم علمهم بها وأن المسؤولين كانوا غير نزيهين وغير مقتدرين تجاه القضية.

وقالت اللجنة إنها تأكدت من وجود نقاط تفتيش تابعة لشيخ المنطقة على طريق رعاش والصفة وأن المواطنين يتعرضون للتفتيش والإهانة اثناء عودتهم إلى منازلهم، وبوجود مدير المديرية ومسؤولين في المحافظة.

وجاء في التقرير أن جميع الحقائق التي توصلت إليها اللجنة تقود حتماً إلى استنتاج وجود سجن تابع للمشكو به وأتباعه.

وطالبت البرلمان بإلزام الحكومة ببسط نفوذها على منطقة الجعاشن وعزل محافظ إب وإحالته إلى التحقيق بسبب تخليه عن واجباته في القضية ومخالفته للدستور والقانون من خلال إعاقته مهمة اللجنة وإصراره على عدم زيارة اللجنة للجعاشن للوقوف مباشرة على القضية.

كما طالبت بإحالة مدير مديرية ذي السفال إلى التحقيق وعزله لموقفه المتواطئ مع المشكو به وتستره على ممارساته غير القانونية.

العفو الدولية

(تتمة الصفحة الأولى)

القربي وزير الخارجية إلى البرلمان لتقديم إيضاحات عما يثار من معلومات بوجود اتفاقية ثنائية بين حكومتي صنعاء وواشنطن، تلتزمان بموجبها بعدم تسليم رعاياهما إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وامتنعت الحكومة اليمنية عن التعليق على المعلومات المتعلقة باتفاقية ثنائية سرية، التي كشفت عنها أمل الباشا الشهر الماضي في لقاء للتحالف الوطني.

وأبرمت الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقيات ثنائية مع نحو 100 دولة لغرض حماية مواطنيها من المساءلة أمام المحكمة الجنائية الدولية.

وعشية مصادقة البرلمان اليمني على اتفاقية روما، حثت منظمة العفو الدولية في رسالة إلى الرئيس علي عبدالله صالح على المصادقة على الاتفاقية، مبدية قلقها من أن تؤثر الاتفاقية الثنائية مع واشنطن على وفاء اليمن بالتزاماتها حيال المجتمع الدولي. واستضافت اليمن في يناير 2004 مؤتمراً دولياً داعما للمحكمة الدولية.

لكن إعمال قانون لحرية المعلومات في الولايات المتحدة، كشف عن مذكرات متبادلة بين وزير الخارجية اليمني ابو بكر القربي، ووزير الخارجية الامريكي السابق كولن باول، يلتزمان فيها بعدم تسليم أي من رعايا بلديهما للمحكمة الدولية.

المذكرتان اللتان نشرهما موقع «نيوز يمن» الإخباري، تظهران أن الاتفاقية السرية تمت في 18 ديسمبر 2003 أي قبل قرابة الشهر من استضافة الحكومة اليمنية للمؤتمر الدولي الداعم للمحكمة الجنائية.

أمل الباشا المنسقة الإقليمية لتحالف المحكمة اعتبرت الاتفاقية الثنائية بين حكومتي اليمن و واشنطن، غير ملزمة لليمن، «لأنها غير قانونية ولم يصادق البرلمان عليها».

وأكدت الرسالة معلومات عن توقيع اليمن اتفاقية سرية مع واشنطن، واستغربت تورط الحكومة في اتفاق يناهض مبادئ العدالة.

محاليل وريدية

(تتمة الصفحة الأولى)

لـ«النداء» أن إعتراضها على صفقة المحاليل لم يكن لخلل في تصنيفها بل يندرج ضمن الاجراءات الرقابية المتبعة في البرنامج. موضحة أن صفقة المحاليل خاصة بالمستشفيات والمنشآت الحكومية لكن العبوات خلت من الختم الذي يفيد أنها غير مخصصة للبيع.

وأشارت إلى أن البرنامج سبق وأن رفض عدة صفقات مشابهة لم تحمل الختم الذي يضمن عدم تسرب هذه الادوية إلى الصيدليات الخاصة والمتاجرة بها.

وبخصوص الوساطات التي يقوم بها مسؤولون لقبول تلك المحاليل، أكدت الكمال أن البرنامج لن يقبل تمرير أي صفقة أدوية لم يلتزم الطرف الآخر بشروط العقود المبرمة معه ومنها ختم التحذير.

وقالت: «لن نقبل أي تدخلات من شأنها تجاوز سياسة البرنامج وإعادته للوراء».

وطبقاً للمصادر الطبية، فإن صفقات أدوية سابقة كانت تمرر عبر صندوق الدواء سابقاً (برنامج الدواء حالياً) دون أن تحمل الختم الذي يمنع بيعها بالاسواق، ما ساعد على انتشار الأدوية في الصيدليات وغيابها من المرافق الصحية الحكومية.

فريد الظاهري

(تتمة الصفحة الأولى)

أبرزها وسام الاستحقاق للآداب والفنون، والجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون عن عمله الاستعراضي «خيلت براقاً لمع»(2000)، والجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون عن عمله «من حقي أن أتعلم»(2001).

عشية وفاته كان الظاهري يبذل جهداً مضاعفاً لإنجاز الأوبريت المعد للعيد الوطني، حسبما قال لـ«النداء» عدد من العاملين في فريقه.

«رغم متاعبه الصحية كان يفرط في العمل، ويعمل على ابتداع معالجات سريعة للمشكلات التي تواجهنا»، أوضح الكاتب المسرحي والسيناريست خالد الكريزي الذي تعرف على الظاهري عام 1993 وأنجز معه مسرحية «البطل س» المرشحة للمشاركة في مهرجان المسرح التجريبي في القاهرة الصيف المقبل.

أضاف الكريزي: «اعتمدنا عليه بشكل كلي، ولذلك كانت وفاته بمثابة الفاجعة»، ثم واصل: «كل شيء جاهز لإنجاز اللوحة التي صممها (الأوبريت)»، قبل أن يستطرد: «نعاهده بأن نكون أوفياء، وعمله سينجز بإسمه».

«نحن منهارون الآن»، نقل توفيق الفهد الممثل المسرحي الشاب حالة الفريق الذي عمل خلال الأسابيع الماضية مع الظاهري على إخراج الأوبريت. وهو أضاف: «كان الجدار الذي يقينا».

طبق مصادر عديدة في مدينة إب فإن الظاهري الذي يعاني من مشاكل في السكر وضغط الدم، واجه تعقيدات بيروقراطية متنوعة خلال الأيام الأخيرة. وأفادت مصادر محلية في إب بأن الظاهري عانى من قرارات ارتجالية من مسؤولين في إب والعاصمة. وأوضحت أن اللوحة الشعبية التي صممها ليشارك في أدائها نحو 4000 طالب وطالبة، واجهت العديد من الإرباكات، بينها تقليص عدد الطلاب إلى 2500 ثم إلى أقل من 1500.

وقال مصدر موثوق به في المحافظة إن الظاهري كان مستاءً من قرارات متصلة بمشروعه، صادرة من مسؤولين في العاصمة ومدينة إب.

وبشأن مصير المشروع الذي مات وهو يعد له، أفاد المصدر بأن فريق العمل عازم على إنجاز المشروع، موضحاً أن زوجة الظاهري الفنانة سلمى الظاهري أبدت أمس حرصها على إتمام الأوبريت، واستعدادها شخصياً للاسهام في ذلك.

«بتلكو» البحرينية تشتري 20٪ من أسهم «سبأفون»

باعت مجموعة الأحمر -المساهم الأكبر في شركة «سبأفون» لخدمات الهاتف النقال (GSM) حصة 20٪ من اسهم الشركة لـ«بتلكو»، شركة الاتصالات البحرينية، الأحد الماضي.

وقال حميد الأحمر، رئيس مجلس مجموعة الأحمر، التي وقعت العقد مع «بتلكو»، إن هذه الشراكة تعكس قوة العلاقات بين اليمن والبحرين وبقية دول الخليج. وتعد إحدى ثمار جهود اليمن الرامية لدمج الاقتصاد اليمني في اقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي.

وواصل قائلاً: «إن خبرة الشركتين ستنضم وستنعكس على تقوية عملياتنا من أجل تحقيق نمو مستقبلي مع الاحتفاظ برغبة الشركات في استهداف اسواق أخرى».

من جهته قال الشيخ حمد بن عبدالله آل خليفة، رئيس مجلس إدارة شركة الإتصالات البحرينية: «إن بتلكو طورت خطة استراتيجية لأسواق الشرق الأوسط الناشئة والتي ستركز في تنفيذها على المناطق ذات النحو المضطرد في عمليات خدمات «برودبان» والهاتف النقال».

شركة «سبأفون» التي بدأت اعمالها التجارية في 2001 تعتبر من أكبر الشركات المشغلة لخدمات الهاتف النقال في اليمن وبلغ زبائنها حتى فبراير المنصرم 1.2 مليون زبوناً.

الجدير ذكره أن مجموعة الأحمر ما تزال صاحبة السهم الأكبر في سبأفون حتى بعد بيعها 20٪ من أسهم الشركة لـ«بتلكو».

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
بقلوب مؤمنة بقضاء الله تلقينا نبأ وفاة المغفور له
بإذن الله تعالى الفنان والمخرج: فريد علي حسين الظاهري
وبهذا المصاب الأليم نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة
إلى زوجته الفنانة القديرة: سلمى الظاهري
وإلى أخوانه:
عسكر، وحسين، وفؤاد علي حسين الظاهري وإلى جميع أفراد أسرته
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته وأن
يسكنه فسيح الجنان وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
فوزي غالب، أحمد محمد مقبل، د. عبده أحمد صالح، د. عبدالكريم السياغي، مصطفى راجح العزعزي،
علي السقاف، فؤاد عبدالله مهيوب، حميد البشاري، سمير غالب، أمين الورافي، وسامي غالب

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

مرة ثانية.. من يحمي المواطن؟

يبدو أن الناس ملَّت التناول السياسي في الأعمدة. أقول ذلك لأني وجدت تفاعلاً طيباً للمساحة التي كتبتها الأسبوع قبل الماضي والتي حملت عنوان: "احموا الناس يرحمكم الله". وارجوا أن لا يذهب ضنكم بعيدا إني أسوق هذه المساحة كما كان يتهمني سابقا احد الزملاء الاعزاء كلما وجدني اعرض رسالة قارئ وكأني اكتب لنفسي فقط،لكن الناس حقا ملت الإفراط في السياسة في بلد مازال يبحث فيه الناس عن رغيف الخبز أو على الأقل عن أشياء أكثر أهمية من أخبار السلطة والمعارضة معا.

احدهم سألني، تعليقا على موضوعي السابق: هل يمكن أن نتحدث عن أي شكل من أشكال الحماية للمواطن من الشركات الخاصة المحلية أو الأجنبية التي تعمل في اليمن؟!

الإجابة ببساطة أن الحكومة ببساطة تترك رقاب الناس معرضة لمقصلة هذه الشركات. وتستغل هذه الشركات هذا الوضع لجني أرباح ومبالغ طائلة دون وجه حق لا لشيء، فقط لأن المواطن اليمني غلبان على أمره ومستضعف لا يجد من يحميه.

الامثلة كثيرة لكن الأقرب منها شركتا الهاتف الخلوي «سبأ فون» و"سبيستيل» وحتى يمن موبايل فهذه الشركات تعمل في السوق اليمنية دون ضوابط من وزارة المواصلات لذلك يتعرض المشترك معها لأبشع أنواع الاستغلال بدءاً من مبلغ التأمين الذي كان يدفع عند الاشتراك وهو مبلغ ثمانية آلاف ريال ثم قل بالنسبة لخطوط الفوترة أو الاتصال الدولي وهذه حالة يمنية خاصة لم نشاهدها في أي مكان لان هذه المبالغ التي تحصل يتم استثمارها في البنوك بفوائد كبيرة.

ثم أن مبلغ التأمين هذا غير معترف به عندما ترتفع فاتورة المشترك عن سقف معين فيتم فصل الخدمة فوراً لو تجاوز هذا المبلغ.. والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف يأمن المشترك الشركة بهذا المبلغ في حين يتم فصل الخدمة عن المشترك فورا إذا تجاوز مبلغ فاتورته المبلغ المحدد من هذه الشركات؟!

والموضوع لا يقف عند هذا الحد فهاتان الشركتان تحتسبان أول ثانية في الاستهلاك بسعر الدقيقة وهو أمر مربح لهذه الشركات ثم أن المواطن يدفع مبلغ ثابت كاشتراك «فئة» الفواتير سواءً استخدم هاتفه أم لم يستخدمه وهذا الأمر غير موجود في دولة شقيقة أو صديقة فيها خدمة الهاتف النقال (GSM) او (CDMA).

ويبدو الأمر مثيراً للضحك عندما نتحدث عن الخدمات التي توفرها الشركتان للمشتركين بدءاً من خدمة العملاء حيث يعاني المشترك الأمرين قبل أن يسمع صوتاً لأي موظف في هذه الخدمة ثم حالة الازدحام الشديدة في مقرات هذه الشركات نظراً لمحدودية عدد الصناديق او لبيروقراطية الموظفين مع المشتركين. مما يضطر المواطن الذي يريد تسديد فاتورته او الاستعلام عن خدمة معينة للمكوث أكثر من ساعة حتى يقضي حاجته.

ومثلما تتغاضى وزارة المواصلات عن فرض ضوابط على هاتين الشركتين فإن وزارات معنية أخرى تغض الطرف أيضا عن الإجراءات الكفيلة بحماية المواطن اليمني مثل السماح لمئات الشركات لأخذ توكيلات دون توافر خدمات هذه التوكيلات كتوفير قطع الغيار –مثلاً– أو إيجاد علاقة منظمة بين هذه الشركات والمواطن بحيث يعرف ماله وما عليه.

لن نقفز على الواقع ونطالب بالمزايا العديدة التي يحصل عليها الزبون في الدول المجاورة لنا، لكن نطالب فقط بحماية المواطن اليمني من الاستغلال واعتقد أن هذا المطلب متواضع جداً.

عن الذين قتلوا الاخلاق اليمنية جهراً!!

فؤاد راشد

ماذا يجري في اليمن؟

بماذا نفسر ارتفاع منسوب الانتهاكات التي تطال الكتاب والصحافيين والناشطين السياسيين بتلك الضراوة التي تتبدى في أعلى صورها هذه الأيام؟

وماذا يعني هذا القتل اليومي للأبرياء،وبتلك الصورة الإجرامية التي يهتز لها عرش الرحمن في حوادث لا تستدعي كل هذا العنف،وكل هذا البطش؟

وماذا تعني حالات الاعتداءات الآثمه التي يتعرض لها المواطنون العزل من السلاح،والعزل من الانتماء القبلي فيهجَّرون من ديارهم عنوة وكمداً وقهراً؟

وماذا يعني أن أفراداً من قبيلة واحدة هي سنحان يستطيعون ان يفعلوا ما يشاؤون دون أن يحاسبهم أحد؟

ومتى تنتهي هذه الحرب الرمادية في صعدة؟ولماذا اندلعت في الأصل، وما موجبها؟

اسئلة متعددة تطرح نفسها على اليمنيين والمتابعين للشأن اليمني في ظل الاحداث الدراماتيكية التي تشهدها مناطق اليمن كافة، فلا يكاد يمر يوم بسلام على هذا البلد الذي لم يعد سعيداً،والذي ربما لم يكن سعيداً في يوم من الايام سوى في الاحلام والاوهام،وكتابات الرحالة المنافقين والمؤرخين المشعوذين،وربما سبأ في موقع آخر.

يمكن ان نقول بشأن مايتعرض له الصحفيون والكتاب انه نتاج طبيعي لغضب السلطة تجاههم، ونفاذ صبرها الذي بلغ حد عدم احتمالها للمزيد من آراء الكتاب غير المقيدة والتي تتجاوز حدود المتاح، وتبرمها من اتساع حرية الرأي والرأي الآخر،ولم يعد بوسعها الصمت عن دوشة الصحافيين، وثقل دمهم، فأذنت لجلاوزتها وفتواتها ممن قيل فيهم. يحسبون "القتل مغنم" بتلقين كل هؤلاء الخارجين عن السيطرة دروس الأدب والاحترام، وسقف أصول التعامل مع رموز الدولة بما تستوجبه الأعراف العربية الاصيلة بعيدا عن مفاهيم الديموقراطية الغربية الدخيلة.

واحدث عمليات التأديب الطازجة كانت مطلع الأسبوع الماضي حينما تعرض الدكتور، عبدالله الفقيه استاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء، وأحد كتاب صحيفة الوسط لإطلاق نار بغرض استهداف حياته امام زوجته وأطفاله،وهذا مايعيد الى أذهاننا عمليات مشابهة وإن تنوعت اساليبها تعرض لها كتاب عديدون ومفكرون على درجة عالية من الثباث العلمي والمعرفي،ولعلنا مازلنا نتذكر العمليه البلطجية الشهيرة التي تعرض لها الدكتور ابوبكر السقاف عميد شجرة [السقاقيف] المثمرة.

لا بأس.. هذا ما يمكن ان نفهمه باعتباره تعليلاً منطقياً مقارباً للعقل يفسر حالة "السعار" التي أصيبت بها السلطة ' وانعكست في تعاملها مع كتاب الرأي والصحافيين والناشطين السياسيين. ضاقت السلطة بأصحاب الرأي، وبلغ ضيقها اشده فشذت عن التعامل القويم معهم، واستخدمت كافة أسلحتها بلا هواده في مواجهة حملة اقلام واصحاب رأي في حرب لا تقل استبسالا عن حربها الدائرة في صعدة.

وفي واقع الأمر حينما نصور السلطة بأنها ضاقت من انشطة الصحافيين، وحرية الكتّاب فكأنما نقول إن هذه السلطة ربما قد رضت في يوم من الأيام عنهم، وهذا غير صحيح البتة!

لم ترض السلطة طوال السبعة عشر عاماً عن صحفي واحد او كاتب واحد لم يدر في فلكها، إنما هادنت في فترات تطلبت الظروف الدولية ذلك، وصبرت على مضض، وربما تشن حربها الواسعة هذه الأيام بإعتبار ان الناس منشغلين بتتبع أحداث صعدة، ولما ألفته وعرف عنها من خوضها وفتحها لجبهات متعددة في حرب واحدة.

أعود وأقول لا بأس.. يمكن لنا ان نطمئن لمثل هذا التفسير كتعليل صائب لهذه الظاهرة (ظاهرة الأعتداءات المتعددة الموجهة على الصحافيين والكتّاب والناشطين السياسين) وهو الأقرب لكل ذي بصيرة – في اعتقادي – والذي سيصل اليه كل متابع محايد لمجرياتها، لكن بماذا يمكن ان نفسر ما يجري في الضفة الأخرى؟

اعني ذلك القتل العمدي والوحشي لأبرياء لم يقترفوا ذنبا، وذلك التهجير القسري لجماعات بشرية ينتمون لهذه الأرض من مواطنهم دون ارتكابهم جريرة،

ماذا فعل أهالي الجعاشن المنتمون للمؤتمر الشعبي العام، والذين صوتوا في الانتخابات الرئاسية والمحلية، التي جرت في العشرين من سبتمبر الماضي، لرئيس المؤتمر الأخ علي عبد الله صالح حتى يفعل بهم شاعر الرئيس كل تلك الافاعيل، ويرحلهم من مساكنهم وديارهم في عز النهار.

كنت اظن انهم يربضون على بحيرة نفطية، وأن الأمر ابعد من حاجة الشيخ لثلاثة ملايين ريال او خمسة او ستة – لا اتذكر حجم المبلغ الذي يطلبه منهم كضريبة بقاء – وان كل تلك المسرحية هدفها إخلاء الارض من السكان تمهيدا لشفط النفط من المنطقة باعتبار ان الشركة ومعداتها في حالة تأهب لتنفيذ العملية بأسرع وقت.

ضربة معلم! ولأنني لم اتصور أن هناك من يجروء على تهجير أسر بحالها لسبب تافه كالذي أذيع في الاخبار، بيد ان ما أذيع هو الحق، وأن ما ظننته هو الباطل، فهاهم الاهالي بأطفالهم وعجائزهم وأبقارهم ومواشيهم يعودون الى "قراهم" بعد أن تدخلت الدولة تحت تأثير الرأي العام، ولكنهم يُمنعوا الآن من الماء.

تصوروا!!

منعوا المياه عنهم رغم انهم عادوا بوجه الدولة، ولو عادوا بوجه الشيخ لكان الأمر آخر، الدولة هنا.. دولة الشيخ.

هذا يحدث في اب الخضراء بعيداً عما يحدث في صنعاء المليحة، حد قول البردوني العظيم، لكن عشاقها اليوم كثر، واشد بطشاً وإيلاماً من السل والجرب.

ربما يحكي للبردوني عن عشاق صنعاء الجدد حينما يلتقيه قتيل الأخلاق اليمنية دون منازع الشاب منصور الشهاري، الذي لاقى حتفه دفاعا عن اعراضنا عندما حاول ان يمنع مستهترين (من سنحان) من التحرش بطالبات مدرسة "شهداء السبعين!!!".

اطلقوا النار عليه كما يطلقوا النار على كلب او حشرة ازعجتهم بصوتها، لم تأخذهم فيه شفقة، ولم يتحرك فيهم عرق "رجولة" لإنقاذه، بل اطلقوا النار على الساحة كلها فأصابوا، ضمن من اصابوا، حفيد الرئيس اليمني السابق عبد الله السلال.

لقد قتلوا الثورة في الاصل، واكثر ما آلمني ذلك الذي تحدث باسم القصر الجمهوري وهو يلتقي بجموع الناس الذين ساروا يجوبون شوارع صنعاء لإلقاء القبض على القتلة عندما اكد لهم بأن الرئيس وجه وزارة الداخلية بضبط الجناة.

هل تحتاج الداخلية في بلد محترم الى توجيه رئاسي لإلقاء القبض على قاتل؟!

نحن لسنا في بلد يُحترم!

هذا مما لا شك فيه فلا السلطة تحترمه ولا المواطنون يعملون على عزته فينفضون عن أنفسهم غبار الذل والإنصياع المميت، ولا الخارج يحترمه: "ومن يهن يسهل الهوان عليه". هذا واقع الحال بدون رتوش ولا مساحيق خادعة، وهذا هو الذي دفع بآل عواض لأن يحاصروا سنحان ثأراً لمقتل ابنهم طه العواضي، ولم ينتظروا السلطة حتى تقبض على الجناة رغم امهالها اسبوعاً كاملاً لذلك.

ربما كان في مخيلتهم العديد من القضايا المشابهة (قضايا القتل العمد) التي تنتهي بعقد صلح ودفع دية او تذويب مع مرور الزمن، او الدفع في حال الضغط الشعبي بجناة كومبارس كما حدث في قضية الحامدي الشهيرة.

الى أين سيقود قبيلة سنحان المتفرعنة على طول وعرض البلاد أشرارها الذين يستقوون بإمكانات السلطة ويوجهونها نحو تنفيذ نزواتهم الشيطانية المتصادمة مع مصالح السلطة ذاتها، لو يفقهون؟ والى أين سيقود السلطة مشايخها الطامعين في الجاه والمال على حساب المثل والقيم والاخلاق؟

التاريخ يؤكد، على لسان عالم الاجتماع الكبير والمؤرخ الفذ ابن خلدون، فناء الدول التي تقوم، وتمضي في نهجها واداء حكمها على العصبية المقيتة وإن طال مكثوها، وأسهب بأسلوب علمي ورشيق في شرح أسباب التهاوي ومؤشراته، التي نرى كثيراً من معالمها اليوم في النظام القائم على أرضية رخوة ما تنفك ان تطيح به، وما اشبه الليلة بالبارحة.

التعريفات

لوك، جون

(1632/8/2)(28-10-1704)

من فلاسفة التنوير الإنكليز، ومؤسس الفلسفة الليبرالية في السياسة والاجتماع. وقد اقام فلسفته على «الحق الطبيعي» و«العقد الاجتماعي» وهما يناسبان نظريته في المعرفة، التي لا تعترف بالمبادئ الفطرية. وقد شرح آراءه السياسية في «رسالتين في إدارة الدولة» ووجه النقد فيها إلى السلطة الأبوية (البطركية) المطلقة، واعتبر الحركة الاجتماعية – السياسية عملية (مسار) نمو وانتقال من المرحلة الطبيعية إلى المجتمع المدني والإدارة الذاتية. والناس احرار في المرحلة الطبيعية ومتساوون في نظر بعضهم بعضاً وأمام الله. و الحرية هنا ليست الفوضى، بل حقوق طبيعية تجري وفقاً لقوانين الطبيعة التي خلقها الله. والسلطة التنفيذية التي تمارس هذه القوانين، مجسدة في كل فرد يخضع لتقديرات عاقلة تمكنه من المحافظة على النفس، وهذا يمكنه من التوافق مع الآخرين والحفاظ على حريته، والتوافق هنا أساس «العقد الاجتماعي»، الذي يؤسس السلطات: التشريعية والتنفيذية و«الفيدرالية» وكل واحدة منها قائمة بذاتها. والهدف الأساسي للحكومة حماية الحقوق الطبيعية للأفراد وهي: الحياة، الحرية، والملكية الفردية. والانتقال من الوضع الطبيعي إلى الاجتماعي يتحقق بواسطة الملكية. فكل انسان يملك قبل أي شيء حياته أي وسائل عيشه وأولها العمل. للإنسان الحق في أن يتحد بعمله أي الحق في الملكية التي تؤول إليه بالقانون، على أن يتم انتزاعها من النطاق العام أو الحيازة العامة دون إلحاق ضرر بالآخرين. وينظر لوك بعين الارتياب الى مثل هذا الانتزاع. وإذا كان هوبس يربط قيام العقد الاجتماعي بسلطة الملك، فإن الملكية الخاصة هي التي تحدد الحقوق عند لوك، فكلما زادت الملكية ازدادت المسؤولية امام الدولة التي تحمي هذه الملكية. وإذا لم تراع الحكومة قواعد «العقد الاجتماعي» وأولها حصانة الملكية وعدم المساس بها؛ فهي التي تضمن الحرية الفردية، فإنها تصبح غير قانونية ويكون للرعايا في هذه الحال الحق في المقاومة. بيد أن المقاومة تلتزم حدود المعقول وتؤدي إلى إقامة توازن سياسي راسخ. وكان لوك يرى أن الملكية الدستورية البرلمانية هي النظام الأمثل لتحقيق هذا التوازن، وقد أنكر الملكية المطلقة التي تقوم على الحق الإلهي.

والأساس العام للأخلاق في نظر لوك يجب أن يكون في الوحي الإلهي وليس في المبادئ أو الأفكار الفطرية، لأن العقل الإنساني محدود. والإنسان يستطيع تصور الله بالنظر إلى مخلوقاته بوساطة العقل. وهذا التصور يتسم عند كل إنسان بالعمق والفرادة، ولذا فإنه لا يمكن أن نقيم في الواقع معايير أخلاقية موحدة، وأن نقرر حلاً واحداً في قضايا الضمير والعقيدة والعبادة. ومن هنا يصبح التسامح أحد شروط «العقد الاجتماعي» والحكم القانوني. والانتماء والحماس لهذه المعايير الأخلاقية أو تلك، وكذلك متانتهما، تقوم على التعود (العادة) في المقام الأول. إن التوافق بين التأليه الطبيعي والنزعة التجريبية في فلسفته تقوم على الريبية. و هذه الريبية التي لا تنكر العناية الإلهية تؤكد دور المصادفة في تكوين رأي عن الواقع أو الحكم عليه، وتفسير المصادفة/ الفرادة في رؤية الإنسان إلى العالم، والأخلاق، وتطور وتغير الآراء الأخلاقية؛ فهذه كلها تحددها في الأغلب الخبرة الشخصية والنشاط ونتائجه النافعة، فالنفع هو الهدف النهائي لكل سعي ونشاط لأن العمل من أجل العمل يبدو أمراً غير طبيعي. وأما حرية الإرادة فهي عند لوك، الالتزام بالحكم الأخلاقي، والمعيار هنا إنما هو العقل.

أثرت فلسفة لوك في تطور النزعة الحسية والمادية الفرنسية، وفي المثالية الذاتية عند باركلي، والريبية عند هيوم. وقد تابع ج. تولاند (من الماديين) ومونتسكيو آراء لوك الأخلاقية والسياسية، كما أنها قد وجدت صدىً في المبادئ التي أعلنتها الثورة البرجوازية في امريكا وفرنسا.

أبوبكر السقاف

شبح نضوب النفط وصعوبة إحلال البدائل

عبدالكريم سلام

مع تزايد تحذيرات المؤسسات المالية الدولية من نضوب النفط اليمني في أفق العشر السنوات المقبلة، أصبحت الموازنة اليمنية عرضة للتكيف مع تراجع الصادرات النفطية التي تمثل 70% من موارد الموازنة العامة. إلا أن التكيف المطلوب تواجهه صعوبات كثيرة.

فعلى مدار السنوات الثلاث الماضية حذرت تقارير المؤسسات المالية الدولية (صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، وكالة التنمية الدولية) من تراجع مخزون النفط اليمني، مطالبة في الوقت ذاته بتطبيق سياسة مالية تقوم على تعبئة الموارد غير النفطية التي مازالت نسبة مساهمتها لا تتجاوز 12 % مقابل هيمنة الصادرات النفطية التي تمثل 88 % من الصادرات اليمنية.

وتشير التقديرات إلى أن الاحتياطي النفطي للبلاد يقدر بحوالي 750 مليون برميل. علاوة على أن المؤشرات المتاحة طبقا لما يؤكده الخبراء والمختصون في هذا الميدان، غير مشجعة على استكشافات مهمة. وفي أحسن الأحوال فإن اكتشافات جديدة من المرجح أن ترفع الاحتياطي النفطي لليمن إلى 1.4 بليون برميل. وفي أحسن الأحوال هذا الاحتياطي سينفد خلال 10إلى 12 سنة قياسا بحجم الإنتاج السنوي المقدر بـ 146 مليون برميل في العام.

ومع أن الاقتصاد اليمني كان يعاني من اختلالات بنيوية إلا أنه مع بدء تصدير النفط منذ العام 1986 زاد اعتماد الموازنة على عائدات الصادرات النفطية وتعاظم تبعية الموازنة اليمنية للصادرات النفطية منذ العام 1990م بعد عودة حوالي مليون مغترب على إثر الغزو العراقي للكويت، الأمر الذي قلص من تحويلات المهاجرين، وتراجعت المساعدات الخارجية ثم ارتفعت الصادرات النفطية إلى الضعف بعد بدء شركة كندیان نكسون انتاج النفط من المسيلة في حضرموت مما أدى إلى ارتهان الموازنة للصادرات النفطية وتذبذب أسعاره في السوق الدولية.

مع تعالي الأصوات المحذرة من نضوب الاحتياط النفطي اليمني في السنوات الأخيرة أصبح شبح الخوف يهيمن على السلطات اليمنية ويحثها على تبني بدائل عملية لمواجهة كل الاحتمالات الممكنة، سيما أن موازنة العام 2007 قدرت سعر برميل النفط بـ 55 دولاراً، مما دفع العديد من المسؤولين اليمنيين إلى التحذير من عواقب ذلك على ارتفاع العجز في الموازنة العامة.

وفي هذا السياق كشف تقرير للبنك المركزي، صدر مؤخرا، أن حصة الحكومة من العائدات النفطية تراجعت في شهر يناير 2007 بمقدار 146 مليون دولار نتيجة لانخفاض حصة الحكومة من إنتاج النفط الخام خلال الشهر ذاته 2007 إلى 3.32 ملايين برميل من 5.11 ملايين برميل في الشهر نفسه من العام السابق. واعتبر ذلك التراجع مؤشراً على مدى جدية التحذيرات من نضوب النفط في أفق العام 2016 مع أنه كان من المقرر أن تحقق اليمن ارتفاعا كبيرا في الصادرات النفطية نتيجة تسلمها أهم الحقول النفطية اليمنية في القطاع 18، من شركة هنت أواخر العام 2005 بعد انتهاء عقد الاستغلال الممنوح لها مما رفع حصة الحكومة إلى 100 % من إنتاج ذلك الحقل الذي يتراوح مابين 70 إلى 77 ألف برميل يوميا بعد أن كانت حصة الحكومة 50 % فقط. واللافت للانتباه أن زيادة حصة الحكومة لم تنعكس في ارتفاع العائدات النفطية إلا بشكل طفيف للغاية خاصة خلال العام 2006 حيث ذكرت النشرة الإحصائية الصادرة عن البنك المركزي اليمني أن الصادرات النفطية ارتفعت خلال العام بنسبة 5.39% في كميتها وبنسبة 8.85% في قيمتها. هذا في الوقت الذي كان يفترض أن ترتفع حصة الحكومة اليمنية من الإنتاج بنسبة 100% في هذا الحقل الذي ينتج 25 % من إجمالي النفط اليمني المقدر بحوالي 380 ألف برميل يوميا.

وحسب تقرير لبعثة صندوق النقد الدولي فإن تراجع النفط ستزداد وتيرته من سنة لأخرى حيث سيتراجع من 25 % كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي عام 2004 إلى 8.5% عام 2009 مما سيرفع العجز في الموازنة العامة إلى 21.9 % من الناتج المحلي الإجمالي بحلول العام 2009م، وسيترتب على ذلك استنفاد الاحتياطي النقدي من العملة الصعبة في غضون خمس سنوات والمقدرة بـ 7.5 مليار دولار حتى متم العام 2006 طبقا لإحصائات البنك المركزي اليمني.

أمام هذا الوضع البالغ الصعوبة سيغدو اليمن عاجزا عن الوفاء بالتزاماته تجاه دائنيه فيما سيزداد ضغط المؤسسات المالية الدولية على الحكومة اليمنية بغية ضمان ملاءتها تجاه الدائنين، وبالتالي الاستدانة من اجل مواجهة خدمات الدين الخارجي، حيث تشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن مستوى الدين العام إلى الناتج المحلي سينتقل من 45% عام 2004 إلى 69 % عام 2009 وإلى 118% عام 2014 و إلى 229% كنسبة من الناتج المحلي عام 2025 وسيرتفع عجز الموازنة إلى 21,9 % من الناتج المحلي عام 2009 م.

ويتعين على الحكومة التعجيل بالبدء بصادرات الغاز المسال في أفق العام 2009 وتنشيط بقية القطاعات مثل الأسماك والسياحة وتبني مجموعة من الإصلاحات الضريبية ورفع وتيرة الاستثمارات الخارجية وحشد الدعم الخارجي والحد من انتشار الفساد في الإدارة العمومية الذي يعمل على تبديد الموارد الشحيحة أصلا.

ويرى المراقبون والمحللون الاقتصاديون أنه على الرغم من أن كل الدلائل التي تؤكد تراجع المخزون النفطي لا تسير عملية إحلال البدائل التي ستعوض تراجع العوائد النفطية بالوتيرة التي يمكن لها أن تحل معضلة الموازنة اليمنية بما فيها حتى صادرات الغاز المسال؛ إذ تشير المعطيات إلى أن اليمن سينتج 6.7 ملايين طن من الغاز الطبيعي سنويا ولمدة عشرين سنة قادمة. إلا أن العوائد المحققة من ذلك طيلة الفترة نفسها تتراوح ما بين 20 إلى 10 مليارات دولار وهي عوائد تقل كثيرا عن عوائد الصادرات النفطية المحققة والتي بلغت 4.14 مليارات دولار عام 2006 و3.113 مليارات دولار عام 2003. كما أن القطاع السياحي وحسب الطموحات المقدرة في أجندة وزارة السياحة تطمح إلى أن تتوفر اليمن على 47 ألف سرير في أفق العام 2010 م مع أن البلد لا يصنف كبلد سياحي طبقا لمعايير منظمو السياحة العالمية إلا إذا توفر على 96 ألف سرير. أما عائدات الصادرات السمكية لم تتجاوز 140 مليون دولار سنويا والكمية المنتجة من الأسماك والأحياء البحرية بلغت 250 ألف طن، فيما الطاقة الإنتاجية القصوى للبلاد تقدر بـ 400 ألف طن سنوياً. وإذا ما أخذ في الاعتبار فارق الإنتاج فإنه لن يترتب عليه زيادة كبيرة. أما الرهان على استقطاب الاستثمارات الخارجية فإنها تبقى مرهونة بمدى توفير المناخ الملائم وضخ استثمارات ضخمة لتشييد البني التحتية اللازمة وهو أمر بالغ الصعوبة في ظل تراجع عائدات النفط من سنة إلى أخرى.

عموما يمكن القول أنه في ظل هذه المعطيات ومحدودية إمكاناتها في تعويض تراجع الإنتاج النفطي اليمني وفي ظل انتشار الفساد الإداري والمالي داخل الإدارة العامة يغدو نضوب النفط شبحا مخيفا للسياسة المالية اليمنية والحياة الاقتصادية برمتها طالما والكثير من المساوئ تنخر في عضد الدولة اليمنية وأكثرها سوءاً اللعب على أن ثمة تحولات أو استعدادات لها، بينما آليات اشتغال تلك التحولات لا تنبئ بما هو موعود، حيث تعمل ظاهرة تخصيص الدولة للأهل والأقارب وتوزيع مواردها من أجل شراء المواقف السياسية، التأسيس لما دون الدولة وبالتالي لا يمكن لها أن تؤسس لدولة عصرية ولا لاقتصاد قوي قادر على تجاوز الاختلالات البنيوية الدائمة ناهيك عن مواجهة التقلبات الطارئة.

قانون الإثراء غير المشروع.. متى يبصر النور؟

يحيى سعيد السادة

من المسلمات في هذا البلد: عزوف الناس عن أي متاهات تشغلهم عن تركيزهم اليومي المنصبَّ أساساً على واقعهم المثقل بالأعباء المعيشية. فحاسة السمع لدى هؤلاء محصورة في كلمات هي موضع الالتقاط، أي مبرمجة على التعاطي معها فقط، كرغيف العيش وحليب الاطفال وصدى أصوات مالكي العقارات وموزعي فواتير الدولة كلما اقترب الشهر من نهايته. لذا نجد أن مجمل اهتمامات الناس وأولوياتهم تنحصر في تطلعاتهم نحو حياة هادئة وكريمة تتوفر فيها فرص العمل المتساوية وفق القدرات والاختصاصات، بعيداً عن الوساطات والمحسوبيات التي تزرع الأحقاد والفتن والحساسيات بين ابناء الوطن الواحد. وتؤسس لإحتقان مزمن كلما تضاعف عدد العاطلين ووصل بهم الأمر إلى طريق مسدود، فلا شيء يفقد المرء توازنه ويشل تفكيره سوى الجوع والشعور بالبقاء دون هدف خاصة في ظل ارتفاع الأسعار وتسرب الأطفال من المدارس والسطو على وظائف الخريجين والنهب المبرمج للمال العام ولأراضي الدولة و مصادرة حقوق الناس تحت مسمى المصلحة العامة. لا شيء في الأفق يبشر بخير في ظل فوضى المحاكم والأقسام والمكاتب. حيث و من يديروها ليسوا أهلاً، لدرجة ان هؤلاء يتعمدون اذية المواطن لإثارته ومن ثم صب جام غضبه على الوضع. مما يدلل على أن هنالك طابوراً خامساً مندس في الوظيفة العامة مهمته اختلاس وابتزاز المواطن بكل الوسائل المتاحة لتحقيق اكثر من غرض:

جمع اكبر قدر من الثروة مقابل افقار الاخرين وشل حركتهم في الحياة، تكريس الحقد والكراهية في نفوس الناس بغية الثناء على عهود غابرة، خاصة كلما نجح اعضاء هذا الطابور في ايصال الناس إلى درجة من الاحباط والقنوط. فمنهجية هؤلاء المندسين تعتمد على النفس الطويل والقدرة على التلون والتاقلم مع كل المستجدات على الساحة بل وامكانية اختراق اي عمل تنظيمي بحيث يفاجأ المرء بتقدم مراكز هؤلاء وتبوؤهم أماكن حساسة تمثل لهم مناخاً ملائماً وبيئة صالحة لتمرير مخططاتهم الخبيثة. ان من يلهث وراء الاثراء بطرق غير مشروعة دافعه إلى ذلك محاكاة من سبقوه بغية اللحاق بهم هو بلا شك ضمن المصنفين في قائمة اللصوص الخطرين على الوطن. لأذية الناس وإذلاله لهم فهو اشد خطورة ولصوصية كون الدافع مزدوج بين الاثراء الحرام وتأجيج مشاعر الناس ومن ثم سخطهم على كل شيء من حولهم. ان الكشف عن هؤلاء ومن ثم التقاطهم هو امر سهل اذا ما كانت الدولة جادة في تنقية الجهاز المالي والاداري من الشوائب العالقة به منذ سنين طويلة. فأي اصلاحات في هذا الجانب هي مقدمة اساسية وملحة على طريق وقف نزيف المال العام. الامر الذي سيؤدي حتماً إلىاصلاح المسار الاقتصادي ومن ثم الانتعاش التدريجي للوضع المعيشي. ولتحقيق مثل هكذا اصلاحات فإن الامر يتطلب روحاً محصنة بالعفة والنزاهة اذ لا يمكن لأي مشروع ان ينجح اذا ما نفذ في بيئة ملوثة بالانحراف والفساد والإثراء غير المشروع. لذا فإن مجرد التفكير في القيام بإصلاحات لأي جانب من الجوانب المختلة في هذا البلد لا بد وأن تسبقه اجراءات اهمها حقن فيروس العبث بكل اشكاله بمصل ناجع كون استمرار انتشار هذا الفيروس يؤدي حتماً إلى انتشار رقعة الفقر بمساحات أوسع ومن ثم زيادة حجم الاحتقان، مما يفقد السلطة القدرة على الاستمرار في المناورة او في تحديد البدائل وانتقاء الخيارات بحيث لا تجد امامها سوى خيار واحد لا بديل له وهو تفعيل قانون الكسب غير المشروع. هذا القانون اذا ما ادير بآلية نظيفة بحيث لا يوجه صوب الضعفاء والمساكين بهدف ذر الرماد على العيون فإننا سنشهد تحولات كبيرة وقفزات هائلة على كل الصعد ناهيك عن مشاهدة عتاولة النهب وهم يترنحون امام احكام القضاء كما يترنح عامة الناس يومياً من ألم الجوع وقسوة الحياة.

التأجير التمويلي.. فرص أوفر وأفق أوسع

■ إبتهال الضلعي

الإقتصاد القوي عماد أي بلد يرجو لمجتمعه النهوض والتطور والتنمية. ومسؤولية بنائه لا تقع على عاتق الحكومات فحسب وإنما على كل الجهات الإقتصادية الخاصة سواء أكانت شركات، بنوكاً، أم مؤسسات إقتصادية أخرى. والبنك الدولي الذي طالما تميز بخبراته الواسعة في تدعيم أسواق التأجير في الإقتصادات الناشئة، وجد في اليمن سوقا واعداً يأمل لمشروع التأجير التمويلي أن يلقى نجاحا فيه ويضيف نقلة إقتصادية نوعية للمؤسسات الصغرى والمتوسطة الحجم في اليمن.

وصرح مرات سلطانوف، خبير برنامج التأجير التمويلي، والذي أتى إلى اليمن منذ حوالى عام ونصف على رأس فريق لخلق وتهيئة بيئة صالحة للأنشطة المالية وعلى رأسها التأجير التمويلي والذي يعول عليه كثيرا لما له من فوائد وتبعات إيجابية كبيرة، بأن مثل هذا المشروع سيساعد اليمن على تنمية إقتصاده وتفعيل دور مؤسساته الإقتصادية صغيرة ومتوسطة الحجم إضافة إلى أنه سيعمل على خلق فرص عمل لكثير من الشباب. ويتم هذا الأمر بالتعاون مع البنك المركزي اليمني وجهات حكومية وخاصة كثيرة أخرى.

ويعرف التأجير التمويلي بأنه عقد بين طرفين يورد فيه طرف ما(المؤجر) للطرف الآخر (المستأجر) مالا لإستخدامه لفترة زمنية محددة مقابل سداد دفعات معينة. ويختلف عن نظام القروض في أن المؤجر يساعد المؤسسة الإقتصادية أو الشركة (المستأجرة) بتوفير كل المستلزمات المطلوبه لتفعيل عملها وزيادة إنتاجيتها على أن تظل الملكية خاصة به. أي بعبارة أخرى أنه الوسيط الذي يمد يد العون بالمعدات والإرشادات والإستشارات دون لجوء المستأجر لإعطاء ضمانات إضافية كما هو الحال مع نظام القرض.

وقد قامت بعثة مؤسسة التمويل الدولية بعمل عدد من ورشات العمل لممثلي القطاع الخاص والحكومي إضافة إلى دورات تدريبية قانونية لقضاة معنيين بالقضايا الإقتصادية، ودورات محاسبية لفئة المحاسبين.

وذكر سلطانوف أن المشروع يهدف أيضا لبناء قدرات مؤسسات التمويل المحلية كالبنوك وشركات التمويل والمستثمرين وتقديم الإستشارات المختلفة المتعلقة بالإدارة والتسويق. وعن الشروط المطلوبة من المؤسسات الراغبة في الإستفادة من هذا المشروع، ذكر سلطانوف أن الأمر يختلف من جهة متقدمة لأخرى ولكن من أهمها تحسين المناخ الداخلي لهذه المؤسسات كضمان أساسي.

يذكر أنه قد تم إصدار قانون يساعد على خروج هذا المشروع إلى النور وبانتظار المصادقة عليه من قبل مجلس النواب قريبا.

بلدية «المظفر» تطارد الباعة برصاص الأمن

حقيبة مدرسية تعيق قتل حاملها

■ تعز - أحمد زيد

استقرت رصاصة آلي كلاشنكوف في ظهر «أصيل» (12 عاماً). لكنه لم يمت.

قدر له أن يعيش. كان المفترض منطقياً أن يكون في عداد القتلى صباح الأحد الماضي برصاصة رجال البلدية، لكن حقيبته المدرسية المليئة بالكراسات كانت على ظهره فأبطأت سرعة العيار الناري، ليلامس ظهر «أصيل»، محدثاً جرحاً غير قاتل نقل على إثره إلى المستشفى الجمهوري بتعز.

رجال الأمن كانوا حينها يطاردون الباعة المتجولين في بير باشا -مديرية المظفر، برصاصات بندقياتهم.

لكن عبدالإله عبد الواسع (بائع متجول) لم يكن يحمل حقيبة مدرسية فأحدثت الرصاصات اصابات بليغة في جسده. هو لم يتمكن من الاختفاء في الأزقة التي اعتاد زملاؤه اللجوء إليها كلما داهمهم أمن البلدية (الأشغال) شاهرين اسلحتهم.

والد «أصيل»، طالب الاجهزة الامنية بالإلتزام بالعقلانية في تعاملها مع الأسواق والأماكن العامة.

وافاد شهود عيان ان مكتب بلدية مديرية المظفر كان عبر رجال الأمن ينفذ حملة استهدفت نقل الباعة المتجولين وباعة القات إلى الشوارع الخلفية لـ«بير باشا».

يذكر أن هذه الحملة جاءت بعد اسبوعين من تعيين احمد منصور الشوافي (شقيق وكيل محافظة تعز) مديراً جديداً لمديرية المظفر خلفاً للمدير السابق درهم ابو فارع، الذي رفض تنفيذ امر نقله مديراً لمديرية شرعب الرونة، كونها مديرية نائية حسب مصادر محلية. وعلمت «النداء» ان العديد من الباعة المتجولين تعرضوا للضرب ومصادرة بضائعهم من قبل رجال البلدية.

وأفاد بعضهم ان احد المستثمرين هو من يقف وراء مطاردتهم ونقلهم إلى سوق يملكه، في الشوارع الخلفية في منطقة بير باشا. معتبرين أن ذلك المستثمر تجمعه صداقة حميمة مع ادارة المديرية الجديدة.

الحديدة وذمار المدن الأكثر خطفاً للإناث

45 أنثى بينهن24 شابة خطفن العام الماضي

بعد مضي أيام من تصدر محافظة الحديدة المرتبة الأولى في معدل حدوث جرائم إختطاف الإناث، العام الماضي، جاءت حادثة إختطاف طفلة لم تتجاوز الـ(11) عاماً، مساء الجمعة الماضية في مديرية باجل.

وبحسب المصادر فإن الخاطف أقنع الطفلة بإيصالها إلى والدها (مغترب في السعودية) لكن صراخ الطفلة مكن من سمعوها من التدخل وإنقاذها وإقتياد الخاطف إلى شرطة مديرية باجل حيث يخضع للتحقيق قبل إحالته للنيابة.

وكان تقرير وزارة الداخلية أورد أن عدد الإناث اللاتي تعرضن للإختطاف خلال العام الماضي بلغ 45 أنثى منهن اربع غير يمنيات. وقال إن من بين المختطفات طفلة واحدة وأخرى مولودة و24 شابة.

واضاف أن حالات الخطف التي رافقها تعذيب حالتان، وحالة واحدة خطف أعقبه قتل،وكذلك حالة خطف شهدت زنا.وبلغت حالات إخفاء المختطفات تسع حالات.

واشار التقرير إلى ان المرأة لم تكن في جميع الحالات ضحية فقط بل هناك نساء شاركن في جرائم الخطف. موضحاً أن اربع نساء اقدمن على إختطاف اشخاص بالقوة تحت تهديد السلاح.

وحسب التقرير، فقداحتلت محافظة الحديدة المرتبة الاولى في حدوث هذه الجرائم، تلتها محافظة ذمار، ثم صنعاء ومأرب، ثم إب وعمران في المرتبة الأخيرة.

القتل في مسجد العواكب

■ «النداء» - خاص:

أصوات تلاوة القرآن للمتأهبين لصلاة العشاء تدوي في ساحة مسجد قرية «العواكب»، وأخرى تصدر من حجرة الوضوء. وكان رجل يجلس بجوار المحراب وينظر إلى ساعة تعلو المحراب في الجانب الأيسر. بقيت دقيقة واحدة وسيعلن موعد قيام الصلاة. كان ذلك الخميس الماضي. وقبل أن يعلن داعياً إياهم للوقوف والإصطفاف للصلاة، اخترقت اصوات الرصاص ذلك الجو الروحاني تاركة دماء وفاجعة.

الرصاص انطلق من بندقية ياسر محمد محسن الذي اقتحم المسجد راشقاً المصلين بعيارات بندقيته ليقتل ثلاثة اشخاص، احدهم «عبدالرب حسن»، شيخ «العواكب» -مديرية يافع محافظة لحج.

كان حادثاً اجرامياً واكثر بشاعة. لكن بطله (الجاني) لم ينعم بفعلته طويلاً بعد محاولته الفرار لقد قتل على يدي أحد اقارب الشيخ القتيل، عقب صلاة الجمعة الماضية اليوم الثاني للحادث.

اجهزة الأمن اعتقلت قاتل الجاني، الذي كان برفقتها اثناء مطاردته، وأودعته السجن تحسباً لأي تطور قد ينجم.

حقد جمل

■ الجوف - مبخوت محمد

هاجم جمل هائج اسرة ترعاه. الاسرة المكونة من ثلاثة أبناء وبنتين، تعيش في منطقة ريفية في مديرية الحزم محافظة الجوف، تعمل الاناث في رعي قطيع من الاغنام، والأب وبعض أبناؤه يرعون ثلاث نياق وجملاً واحداً هو في طبعه قريب من طبع الانسان. الأب يقسو في التعامل مع بعيره بشكل مستمر: الحرمان من الطعام، الضرب والحبس الطويل.. كان البعير يتحين الفرصة لينتقم من «ع. ق»(52 عاماً) ولكن الأب الخبير بطبائع الابل دائماً يحذر محاولات كثيرة قام بها الجمل للانتقام لنفسه. يئس الجمل من الظفر بالأب. وذات يوم تحرر من القيود التي كانت في رجليه واخذ يطوف بالمزارع.

الكل يعرف «صبيحان» (الجمل) يفر منه النساء والرجال. مر البعير بالقرب من مزرعة كانت تتواجد فيها احدى بنات «ع. ق» مع قطيع من الاغنام. هرول الجمل نحوها. هربت والتصقت بشجرة عالية. جلس البعير فترة محاصراً للفتاة وقد بلغ بالفتاة اصابات طفيفة جراء هربها من الجمل. اطلقت الفتاة صيحات سمعها بعض الناس. صادف مجيء رجل مع سلاح صوبه نحو البعير وأطلق عليه ثلاث رصاصات، لم يمت منها. ثم نزلت الفتاة من الشجرة وهي في حالة فزع ولم تتكلم الا بعد اربع ساعات. مرت ايام والبعير لم يمت، قرر صاحب الجمل أن يذبحه ويبيعه بثمن بخس.

● جانب من الدمار الذي خلفته السيول في حضرموت

السيول تحصد ما يزيد عن ٢٠ شخصاً و١٣٥ منزلاً

نكهة الموت وفعل الخراب في خمس محافظات

■ إب - ابراهيم البعداني
■ «النداء» - صنعاء

دُفنت خولة العماري صباح الأحد الماضي في ميتم - محافظة إب، المنطقة التي تحمل نكهة الموت وفعل الخراب منذ الجمعة الماضية.

خولة(12 عاماً) لن تتمكن من الذهاب إلى المدرسة مجدداً، لكن كراساتها ستظل تتحدث عن الفتاة المتفوقة دراسياً. هي إحدى ضحايا عنف السيول المتدفقة في سائلة منطقتها.

أما رباب (18 عاماً) فما تزال مفقودة بعد أن خطفتها السيول هي وشقيقها الذي نجا بأعجوبة، ومعهما خولة الطفلة المتفوقة.

قد يعثر على رباب في أحد منعطفات «سائلة» مر الموت منها. ولكن يبدو أن مجهود فرق البحث عن رباب لن يثمر بانقاذها.

منطقة ميتم جنوبي شرق إب حالها حال التسع المديريات المتوزعة في أربع محافظات أخرى (حضرموت، البيضاء، المحويت، المهرة) تعيش منذ الاربعاء الماضي رفقة الموت وفعل الخراب الذي احدثته سيول الأمطار الغزيرة والصواعق الرعدية المرافقة لها. لتحصد خلال اربعة ايام ما يزيد عن عشرين روحاً من رجال ونساء وأطفال، وتهديم 130 منزلاً وإحداث أضرار في 315 أخرى تقريباً.

مراسلنا في إب، أفاد أن منطقة ميتم شهدت سيولاً جارفة اعقبت سقوط الأمطار على مدينة إب وضواحيها منذ عصر الجمعة الماضية، وقال إن أهالي المنطقة أكدوا أن تلك السيول تجمعت من جبل بعدان، لكنها تمردت على مجراها (السائلة) وشقت لها طريقاً آخر باتجاه المنازل المأهولة لتخطف أربعة اشخاص من ابناء المنطقة بينهم الطفلة «خولة» و«رباب» الفتاة التي لا تزال مفقودة وشقيقها الناجي الوحيد وشخص رابع عثر على جثته خارج المنطقة.

عبدالله محسن الحبشي قال لـ«النداء»: «هذه اقوى السيول التي عرفتها المنطقة منذ (20) عاماً». تهدم عدد من المنازل وحدثت اضرار في عشرات منها، إضافة إلى طمس ملامح ومعالم العديد من المزارع وتخريبها.

في حضرموت حصدت سيول الأمطار التي سقطت على: غيل با وزير، الشحر، الريدة، قصيعر، ناطع، منذ الاربعاء الماضي ستة أرواح بينها طفلة وأحد رجال الدفاع المدني المشارك في عمليات الانقاذ، وفقدان آخرين. كما وجرفت 120 منزلاً (مبنية من اللبن) كان اغلبها واقع على مجرى السيول. فيما تضرر ما لا يقل عن 210 منازل وإتلاف 6 سيارات نهائياً بعد ان جرفتها السيول.

الأمطار في حضرموت استمرت حتى مساء الأحد، وكانت الأشد غزارة مقارنة بالمحافظات الأخرى.

فرق الدفاع المدني استعانت بمروحيتين تابعتين لسلاح المهندسين، وما زالت تواصل نقل الضحايا وإسعاف المصابين.

إلى ذلك تسببت إحدى الصواعق الرعدية المصاحبة للأمطار في محافظة المحويت بقتل شابين كانا يحرسان مزرعة قات في مديرية الرجم. وقالت مصادر محلية ان الشابين لقيا حتفهما في الحال.

وفي محافظة المهرة أيضاً جرفت السيول 30 قارباً للصيد و18 محركاً. وقدرت الخسائر بـ11 مليون ريال بحسب «الصحوة نت».

وعلمت «النداء» أن ما لا يقل عن 15 منزلاً تهدمت بالكامل كما وتضررت العشرات في مديريتي: ناصع ونعمان - محافظة البيضاء، جراء الأمطار المستمرة على المنطقة منذ الجمعة الماضية.

وكان موقع «نيوز يمن» ذكر أن فرق الانقاذ في حضرموت تمكنت الأحد الماضي من إنقاذ 36 شخصاً حاصرتهم السيول منذ الخميس. وأفاد أن فرق الإنقاذ تعمل على تزويد الضحايا بالمواد الغذائية.

«اسعد الميتمي» مدير مديرية «السوم» قال في تصريحات للموقع إن عمليات الإنقاذ والإغاثة مستمرة في مناطق: سناة، طبرقم، تريوت، وقرى شرق حضرموت.

محاولة «إعدام حزب الحق» لمصلحة من؟

عبدالواحد الشرفي

لعل من التداعيات المؤسفة لأحداث صعدة هو إقدام الحكومة ممثلة بلجنة شؤون الأحزاب على الموافقة على طلب العلامة احمد الشامي الأمين العام السابق لحزب الحق، بحل الحزب، والذي سلمه قبل يوم من اجتماع اللجنة السبت 2007/3/17م والتي أقرت إلغاء الحزب وشطبه من الخارطة السياسية، كما رفضت استلام مذكرة اللجنة التنفيذية للحزب حيث تشترط الفقرة (4) من المادة (60) تقديم الطلب من قبل الهيئة العليا ومجلس الشورى واللجنة التنفيذية وأن يقدم مشروع الحل للمؤتمر العام للحزب ويتم الموافقة عليه بأغلبية أعضاء المؤتمر العام. كما أن قانون الأحزاب لا يخول اللجنة حل الحزب بسبب عدم عقد مؤتمره ولم ينص على ذلك، وحاولت اللجنة ايضاً الاستناد إلى ذلك مع العلم أن اللجة التحضيرية للمؤتمر العام للحزب قد باشرت عملها عقب تشكيلها بقرار من الأمين العام السابق بتاريخ 2007/2/3م ونشرته صحيفة «الأمة» الناطقة باسم الحزب في عددها الصادر بتاريخ 2007/2/8م وتجاهلت اللجنة كل ذلك وتسرعت في قرارها السياسي وأفصحت عن رغبة السلطة في التخلص من هذا الحزب أحد احزاب اللقاء المشترك والمنظومة السياسية في الوطن، خصوصاً وأن السلطة لوحت في فترات سابقة بحله مع اتحاد القوى الشعبية على خلفية موقفهما من احداث صعدة والذي هو موقف تكتل اللقاء المشترك.

فحزب الحق تميز بمواقف مبدئية تجاه الوحدة والاستفتاء على دستورها والاسهام الفاعل بجانب أحزاب المعارضة الوطنية ابتداءً بالتكتل الوطني للمعارضة وانتهاءً باللقاء المشترك وتجاوز عقبة التفاعل الايجابي مع قضايا العصر في النظر للديمقراطية والتعددية ومشاركة المرأة وأصل تلك القضايا، مقارنة بالحركات الاسلامية الأخرى. كما أصدر علماء الدين المنضوين في اطاره فتوى بعدم صلاحية نظام الإمامة للحكم وإنه لم يعد موجوداً إلا في حدود مصطلحاته اللغوية. بل تضمن برنامجه السياسي التمسك بالنظام الجمهوري نوعاً للحكم، ونادى بالعدل والمساواة والقبول بالآخر والانفتاح عليه.

وقدم اجتهادات مميزة ضمن الفكر الإسلامي العقلاني الذي ينتمي إليه، لقيت رفضاً من قبل سلفيي هذا الفكر وخصومه السياسيين الذين حاولوا في فترات سابقة تشويهه وتقديمه للعامة في قالب عنصري لتقييد حركته السياسية ولكنهم فشلوا واستطاع اعلامه المتواضع ان يزيل ركام الإشاعة والافتراء عليه وها هو اليوم يتعرض لمرحلة حاسمة في تاريخ حياته السياسية التي ما زالت تنبض بحكم تمسك مؤسسيه واعضائه بمشروعهم السياسي السلمي ولم تجد محاولات شقه سابقاً حينما تم تشجيع مجاميع بتقديم الاستقالة منه وتأسيس منتدى الشباب المؤمن ودعمه، خارج العمل السياسي ومن ثم ظهرت حركة ما يسمى باصحاب الشعار التابعين لحسين الحوثي والتي جلبت المصائب على الفكر الاسلامي المعتدل والعقلاني الذي يرفض ويحرم العنف والاغتيال وقتل النفس ويؤمن بالتسامح والحوار وتعدد الحق كما يشهد بذلك تاريخه.

والسؤال الذي يتردد وبإلحاح: من في مصلحته السياسية إلغاء حزب سياسي قائم وله تاريخ في الحركة السياسية؟ وإلى أين سيذهب الآلاف من منتسبيه؟ وأي قناة شرعية سيجدونها بعد إلغائه للتعبير عن مشروعهم السياسي؟ وهو الأمر الذي يجب على السلطة أن تفكر فيه فليس في مصلحة أحد إقصاء فكر يمثل شرائح واسعة من ابناء الوطن من الساحة السياسية السلمية والمشروعة سوى أعداء الديمقراطية والتعددية السياسية وأنصار الاستبداد والشمولية.

وإذا تهاونت القوى الحية في التصدي الجدي لمحاولات الإقصاء فسيكون الدور الآتي من نصيبها خصوصاً ونحن مع تدشين سيناريو جديد وخطير يختلف عن السابق في اختلاق الانشقاقات في صفوفها ويستهدف التعددية والهامش الديمقراطي المتبقي من ثمار الوحدة المباركة.

الخلط المأساوي المضحك.. بين الاهتمام والوصاية!

عبد الله القحطاني

ما أكثر ما نرى ونسمع، هنا وهناك، أناساً يَسلقون الآخرين بالسنة حداد، وأقلام حداد، دون أن يُعفوا أحداً، من شتيمة مَن نوع ما، أو تهمة من طراز ما..!

وإذا سألتَ أحدهم: لمَ تفعل هذا؟ ويلك!

قال لك بعنجهية بليدة، أو غرور أبله: إن هؤلاء الناس جهلة، همج، متخلفون، عجزة، فاشلون. إنهم سبب هوان الأمة وضعفها، وذلّها وانحطاطها، وهم سبب نكباتها ومصائبها، وهم.. وهم..!

وإذا سألته: وما شأنك أنت في هذا كله؟

أجابك بدهشة واستغراب: عجيب أمرك! ألست أنا من هذه الأمة؟! أفلا يهمّني أمرها؟! أفلا أقوي بقوّتها، وأضعف بضعفها، وأعزّ بعزّها، وأذل بذلّها..!؟ (وإذا كان يحسب نفسه على تيار إسلامي، أو مدرسة فكرية إسلامية، ويحفظ بعض الأحاديث النبوية، قال لك بثقة العالم: ويحك يا هذا! ألم تسمع بالحديث النبوي: مَن لم يهتمّ بأمر المسلمين فليس منهم؟!. أمّا إذا كان ذا توجّه علماني، وقرأ شيئا من كلام بعض المفكرين أو الفلاسفة، في الشرق أو الغرب، فقد يسرد على مسامعك بعضاً ممّا قاله كونفوشيوس، أو سبينوزا، أو هوشي منه، أو سارتر، أو زردشت.. عن سرّ بقاء الأمم وازدهارها، وأسباب شقائها وانهيارها..!).

فإذا سألته: وماذا فعلت أنت، لتخرج أمتك من الواقع السيئ الذي تراه، أو المصير المظلم الذي تتوقعه ؟!

أجابك بثقة: إنني أقول، وأكتب، وأوجّه، وأحذّر، وأنذر، منذ كذا سنة، لكن لا حياة لمن تنادي..! أمّة غلب عليها الجهل، وكتب عليها الشقاء! فماذا بوسع القلّة القليلة، من العقلاء أمثالي، أن تفعل، لإنقاذها ممّا هي فيه، أو تجنيبها المستقبل الأسود الذي ينتظرها!؟ لكن مع ذلك، سنظلّ نقول ونكتب، أداءً للواجب، وإبراءً للذمّة، عسى أن يَسمع الناس كلامنا ويقتنعوا به..!

وإذا سألته: أليس لديك لغة خير من لغة الاتّهام والتجريح، هذا إذا لم يكن لديك شيء مفيد تفعله سوى الكلام!؟

أجابك بنزق: ما الذي يمكن أن يفعله مثلي سوى الكلام، وليس لي منصب أفرض من خلاله آرائي وأفكاري وتصوراتي على الناس!؟ ثم أيّة لغة تجدي مع هؤلاء الجهلة الأغبياء، أفضل من هذه اللغة الحادّة القاسية!؟ فإذا كانت هذه اللغة لا توقظهم من غفلتهم، أو تحرك مشاعرهم، فهل تتوقّع من لغة هادئة عاقلة مهذبة، أن تؤثّر في نفوسهم الخربة، وعقولهم البليدة!؟ (ولن تستطيع، بالطبع، أن تسأله السؤال المألوف، الذي يتطارحه العقلاء فيما بينهم، في مثل هذه الحوارات، وهو: ولمَ تفترض أنك وحدك على صواب، وأن الآخرين جميعاً على خطأ!؟ لأنك ستدخل نفسَك، ببساطة ودون مقدمات، في دائرة الجهلة الحمقى الأغبياء، الذين يستحقّون الشتم والاتّهام والتجريح! فهذا الطراز من البشر لا يستطيع، أصلاً، أن يَميز الخطأ من الصواب! فالصواب عنده هو ما يقوله هو، حصراً! والخطأ عنده هو ما يقوله الآخرون، بصرف النظر عن إمكاناتهم ومؤهلاتهم ومواقعهم، وخبراتهم في القضايا التي يدّعي أنه أعلم أهل عصره فيها، حتى لو كانت تدخل في صميم اهتمامهم، وتتعلق بمصير مجتمعاتهم وأوطانهم..!؟).

وحين تحاول أن تستعرض شريحة من هذه النماذج، لتعرف طبائعها ودوافعها، تكاد تحصرها في أنماط محدّدة قلّما تخرج عنها:

1- الأحمق الثرثار الفضولي، الذي تطوّع بأن ينصّب نفسه وصيّاً على الأمّة كلها، من شرقها إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، ويرصد كل حركة و سكَنة، في هذه الدولة أو تلك، وفي هذا الحزب السياسي أو ذاك، وفي هذه القبيلة أو الطائفة أو الملّة أو تلك.. ليتّخذ من هذه الحركات والسكنات، مادّة لحديث يتسلّى به يوماً، أو أسبوعاً، فيرضي شهوة الفضول لديه، ويريح ضميره القلق، الذي تعذّبه مآسي الأمة ومصائبها! ويروي نزعة الغرور لديه، أمام الآخرين، بحرصه الشديد على مصالح الأمة!

وهذا الطراز من البشر لا هويّة محددة له.. فقد يكون متديّنا يشتم العلمانيين لضلالهم، ويشتم المتديّنين لعجزهم أو جهلهم، ويشتم العقلاء لأنهم لا يكترثون بكلامه..!

كما قد يكون علمانياً غير متدين، يشتم المتديّنين لأنهم سبب جهل الأمّة وتخلّفها ومصائبها كلها، ويشتم العلمانيين أيضا لتقصيرهم في تنوير الناس، وتفتيح أبصارهم وبصائرهم للقضاء على جهل المتديّنين وتخلّفهم..!

2 - المستفيد الذي يحركه الجشع، وتدفعه نزعة (القَبض) من هذه الدولة أو تلك، ومن هذه الصحيفة أو تلك، ومن هذه القناة الإعلامية أو تلك..! فهو يلهث ليقبض، ولو كانت مادّة حديثه سمعةَ أمّه وأبيه، وصاحبته وبنيه، وفَصيلته التي تؤويه! دون أن يخطر في بَاله أن يقف لحظةً واحدة، ليفكّر في التأثير المتوقع لكلامه، على الناس الذين يتحدث عنهم، أو على مصلحة الأمّة، التي يدعي الدفاع عنها وعن مصيرها، أو على سمعته، هو شخصياً، بين الناس..! فلا وقتَ لديه للتفكير، لأن أيّة لحظة توقّف للتفكير، ستضيع عليه وقتاً يكتب فيه سطراً أو سطرين، في مقالة يقبض عليها مكافأة صحفية، أو مكافأة أخرى من جهة أخرى..!

ولا يُشترط، بالطبع، أن الذي يقبض من صحيفة، يقبض من دولة، كما أن القبض من هذه لا يحرمه، بالضرورة، نعمةَ القبض من تلك!

3 - المرتبط (أيديولوجياً) بجهة ما، تحرّكه لإثارة هذا النوع من القلق، والتشكيك، والطعن بالأمة كلها، بشتّى توجّهاتها وأفكارها، وبسائر رموزها ومؤسّساتها، لتيئيس الناس منها، ومن إمكانية إصلاحها.. لأن الخلل كامن في جبلتها، وفي صميم تكوينها..!

فهل هذا الطراز من البشر، بسائر أصنافه، مؤهّل لأن يدفع عن الأمّة خطراً أيّ خطر. أم هو خطَر قائم بذاته، ينبغي على عقلاء الأمة جميعاً التنبّه إليه، ومحاصرته أينما وجد، وإلى أيّ تيّار سياسي، أو مدرسة فكرية، انتمى!

لا يدخل هنا بالطبع، صنف (الشتّامين الخاصّين)، المتفرغين لجهات معينة، يشتمونها ويشهّرون بها، من مثل:

- الحزبي الذي انشقّ عن حزبه، وبدأ يشنّع بقادته ومؤسساته.

- المرتزق المستأجر من قِبل جهة معينة، لشتم جهة معينة بشكل خاصّ!

- المغامر الذي انضمّ إلى تجمّع ما، طمعاً بموقع ما، أو مغنم ما.. وحين لم يحصل على ما أراد، انشق على هذا التجمّع، وطفق يرشق عناصره بالشتائم والتهم، من كل صنف ولون.

- المسؤول الشتام داخل الحكومات ومَن يحطب في حبالها، ونظرائه في أحزاب المعارضة بأنواعها.

إرادة النكوص

أحمد صالح الفقيه

منذ عودتها إلى الحياة بفضل البترودلار السعودي، جمعت صحيفة "الحياة" اللندنية منظري الانعزالية المارونية اللبنانية، الذين شكل سقوط الحلم الماروني بـ"أسرلة" لبنان صدمة مزلزلة لكياناتهم العقلية، وآخرين من منظري اليسار المتطرف التروتسكيين والماويين ومن لف لفهم، الذين شكل سقوط الإتحاد السوفييتي صدمة مماثلة لهم فانقلبوا إلى النقيض.

كتاباتهم التي تروج للأسرلة والأمركة، والمغلفة بمسحة حداثية خادعة ومزيفة، شكلت مستنقعا متح منه كثير من الاقلام الشابة في الصحافة اليمنية. ومعظم هذه الأقلام تمثل شخصيات (نفسانية) لنماذج متشابهة، يحتاج المرء إلى سبر أغوارها وصولا إلى (الدوافع) التي تقف وراء تمظهراتها في كتاباتهم.

أولا: هذه الوحدات النفسانية (كلها) مشدودة بغريزة قتالية، وحاجة ممضة إلى الإعتراف بها، تسعى إليه من خلال البحث عن تمجيد خيالي للأنا، وهي "أنا" تختلف وتتصادم وتتناقض مع ما هي عليه بالفعل بحكم الواقع والمولد والنشأة والبيئة.

وهي تصل في ذلك إلى مستويات متطرفة (فيتشية) تلامس عتبة التعري الفاضح في الشارع العام. هذا الدافع الأساسي المتمثل في البحث عن التقدير الذاتي (الذي يفصح عن نفسه بالسعي المحموم للظهور على أكثر ما يمكن من مساحات الصحف بالاستعراضية الفيتشية ذاتها) هو حالة انفعالية توجد وتصعد عقدة دونية إجتماعية.

ثانيا: عقدة أوديب وهي (كما أكد لي عالم نفساني متميز عرضت عليه نماذج من كتاباتهم) تؤدي إلى قيامهم بإسقاط كراهية الأب (لا شعوريا) على المجتمع، فيكتب أحدهم، على سبيل المثال، واصفا مجتمعه بأنه "مناخ اللاحياة المستمدة أسبابها من ثقافة الهلع والتخويف والتخوين والعتمة، ثقافة الوحل والطين والمستنقع وخرق السواد، ثقافة كاسيتات خطباء الجمعة ما بين صلاتي المغرب والعشاء. ثقافة الكبت والنميمة والحكايات المؤذية"... إلخ!!. ولكن الدافع الحراق هذا الى التقدير الذاتي (غير المشبع) والمتحد بعقدة أوديب، يتحول إلى شعور بالحاجة إلى الخلاص مماثل لكل الدعوات التي تنتظر مجيء مخلص ما، كما هو حال مجموعة صحيفة "الحياة" الذين وجدوا بغيتهم في بوش الابن لأنه تجسيد لأمانيهم. وقد تبعهم في ذلك مريدوهم هنا بسذاجة عجيبة (وهي سذاجة يكفي للبرء منها مقارنة خطاب بوش عشية غزو العراق، بأنه لا يحمل عداء للعراقيين الأذكياء المجدين ولكن لحكومتهم التي تعذبهم ويحتاجون إلى التحرر منها)، بخطاب نابليون بونابرت الموجه إلى المصريين غداة نزول قواته على الأراضي المصرية، كما أورده الجبرتي: "بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، لا ولد له ولا شريك في حكمه. من طرف الفرنساوية بونابرته المبني على اساس الحرية والتسوية، السيرعسكر الكبير أمر الجيوش الفرنساوية بونابرته يعرف أهالي مصر جميعهم أن من زمان مديد، الصناجق الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالذل والاحتقار في حق الملة الفرنساوية". ثم يضيف قائلا: "إنني ما قدمت إليكم إلا لأخلص حقكم من أيدي الظالمين وإنني اكثر من المماليك أعبد الله سبحانه وتعالى وأحترم نبيه والقرآن العظيم". ثم لم يلبث أن جعل الجامع الأزهر مربطا لخيله.

لقد كانت إستجابة العرب لتحدي الغزو الفرنسي لمصر شبيهة بإستجابة اليابانيين لسفينة القبطان بيري الحديدية ومدافعها القادمة من أمريكا. اليابانيون عملوا بجد على تعديل أنظمتهم لإستيعاب العلوم والحضارة الغربية، ونجحوا في جعل اليابان امبراطورية صناعية عسكرية كبيرة، على قدم المساواة مع الامبراطوريات الاستعمارية الغربية. وقد حاول محمد علي باشا -متبعا السبيل ذاته- اختراق قرون التخلف والانحطاط، واللحاق بركب الحضارة الغربية، لو لم يتم إجهاض مسعاه بالتدخل العسكري ثم بالاستعمار المباشر. نفس الامر حدث لمشروع جمال عبدالناصر.

وعلى الرغم من صحة ما قاله الدكتور أبو بكر السقاف في مقالته "ارادة النهضة" من أن "جزمنا بان انهيار حضارتنا كان من فعل الغرب، قول تنقصه البينة"("الثوري"، 22 مارس)، إلا أنه صحيح بالقدر ذاته أن الغرب منعنا بالقوة المسلحة والجبروت العسكري من الخروج من حالة التخلف والإنحطاط، بل عمل حتى بعد الإستقلال على فرض حكام تابعين له أداموا تخلفنا، أما الذين خالفوا إرادته فقد حاصرهم وحاربهم وأسقطهم.

أعتقد أن الدكتور يدين لهؤلاء الشباب المستلبين (المارينز) الذين تحدثنا عنهم في صدر هذه المقالة بإيضاح ذلك بكل جزم وقوة، تماما كما أوضح في نهاية مقالته بأن "إرادة النهضة تضمن مقاومة الامبريالية" ولكن بحيث تتسق المقدمات مع النتيجة. ذلك أنه على الرغم من شطحاتهم تظهر فلتات أقلامهم أنهم في الجزء الأعمق من وجودهم ووجدانهم إنما يستمدون آمالهم وشجاعتهم (ككل المضطهدين) من الشعور بالخير والشر والمصلحة العامة والكرامة الانسانية وحب القريب، أي باختصار: مما هو - كما يبدو في كل عصر - شعور اخلاقي مشترك بين كل الناس.

«قل لهم يا طير»: الحكاية.. وطن وحياة

أروى عثمـــان
arwaothman@yahoo.com

■ إلى العزيزة يمنى البطران

"إنهم لا يحاكمونني، بل يحاكمون التراث والحضارة، من خلال هذه الخطوة، وهذا ليس من حقهم، فهم ليسوا مؤهلين لمحاكمة حضارة".

د. شريف كناعنة، موثق حكايات «قول ياطير»

****

قال الحكيم أحمد الشرواني: القاضي لا يعاند، والسلطان لا يوادد، والوالي لا يخاصم، والأب لا يحاكم".

في مجزرة كتاب " قول ياطير " اجتمع القاضي، والسلطان، والوالي، والأب – ولو أنهم كلهم واحد – على محاولة عاجزة لمحو ذاكرة فلسطين: المحكي الشعبي، قتل الطير رسول المحبة والسلام الذي أودعته نساء فلسطين باسم محمد وباسم يسوع، أن يبلغ الأمانة، ويكون لسان حالهن، المعبر عن تفاصيل حياتهن، أشجانهن، همومهن، حياتهن اليومية، أفراحهن وأتراحهن، عن حيوات أخرى لإنس وجان، وغيلان، لأميرات، وساحرات، وعن ابنة السلطان التي تزوجت فقيرا، عن ساحرات ناصرن المظلوم من جور طاغية مستبد ليحق الحق، ويملأ الحياة عدلاً، بعد أن ملئت جورا..

«قول ياطير» روح فلسطين، همس الجدات، روح المجتمع وذاكرته الجمعية.. محكي أبدعته المرأة الفلسطينية، وحافظت عليه، كما حافظت على بيارات البرتقال والزيتون، و قهرت به الموت، بددته، أزاحت الجدب وحولته إلى خضرة وحياة.. فمثلما فعلت جدتها شهرزاد بلياليها عبر العصور وقهرت الموت المجاني، الصمت، وألجمت شهوة الدماء التي سيّلها شهريار عقب كل ليلة يفتض فيها بكارة فتاة، من تلك الليالي لألف حكاية وحكاية، انتصرت شهرزاد لنفسها ولبنات جنسها وللحياة كلها.

المحكي الشعبي في العالم، وفلسطين على وجه الخصوص، رفيقا مؤنسا من وحشة الظلم والقهر الاجتماعي، وقهر أبشع استيطان عرفه التاريخ.

هو شريان الحياة.. وكلما أجدبت رقعة الحياة في أزقة غزة، والجليل والضفة أراقتها الأم الفلسطينية من ماء الحكايات لتخصب ما حولها..

لم تستطع أية مرجعية أو سلطة دينية، سياسية، أو أية إيديولوجية، أن تقترب من النص المحكي، أو تمسه بشر، إلا في حضرة فقهاء الرباعي الواحد (الفقيه، والأب، والسلطان، والوالي) ليرتكبوا مجزرة حرق الزيتون، حرق القلم والمداد، وقبل هذا وذاك تقتيل المرأة، الأم، الجدات الفلسطينيات.. خنق أرواحهن بقلب بارد، من أجل الدفاع عن الخلطة العجائبية المكرورة، لقاموس غامض من: الشرف والعرض، والسترة، والعفة، والمجتمع الأبيض في أبيض، و... و...

اعتمدت ذهانية محاكم التفتيش في حرق الذاكرة الشعبية الفلسطينية على مهرجان كرنفالي بإسناده قراراً يقضي بتحديد أسبوع للمدارس كي تتلف «قول ياطير» في حضرة لجنة مكونة من ثلاثة: مدير المدرسة، مسؤول المكتبة المدرسية، وواحد من المعلمين، ثم يرفع تقريراً للوزارة يتضمن أعداد النسخ التي أتلفت بحسب القرار.. فكيف يزعم وزير التربية والتعليم الدكتور ناصر الدين، الشاعر (الحماسي) أنه لا يعلم؟!

لقد كان المحكي رديفاً للهوية الفلسطينية التي تنتهك، كما تنتهك الأرض والإنسان.. وفي سيل من العجز السياسي الداخلي للجماعات، ارتد ليمارس عجزه على الثقافي والروحي، عله يخلق أسطورة تاهت في طرقات فلسطين، لكنها تضخمت في المساجد والأحياء الفقيرة.. ليستردوها بمعدات المنع والإقصاء للإجهاز على أي منبت للتفكير، والفرح، والبهجة.. والونس، فلغمت السينما بمحاذير ظلامية، ونقبت النساء، ومنعت المهرجانات الفولكلورية (كما حدث في بلدية قلقيلية، بحجة أن فرقة الدبكة للفنون الشعبية مختلطة) وكأن عدة المنع ستعيد الأرض المغتصبة، بينما ستهدرها إلى الأبد.

هذا القاموس التطهري/ التطهيري، هو العجز بعينه، هو الذي سيجعل الأرض تنداس أكثر تحت أحذية الاحتلال. فنشر ثقافة المأتم، واللاحياة، والعدمية، عبر سجن الطيور وقتلها، عبر خنقها بألا تصدح، وعبر تبديل فطرتها في الغناء ونشر المرح إلى الونين، ولطم الخدود والصدور.. عبر كتمها لأي صوت مغرد، هو أفظع، وأبشع من الاحتلال..

فما الفرق بين آلية القتل الصهيوني الإستئصالية.. التي لم تقتل وتشرد الناس، وتغتصب الأرض فقط، بل اغتصبت الدبكات، والأكلات الشعبية، والأزياء.. الخ، وبين ما فعلته هذه الجماعات!؟ على الأقل الصهاينة يفعلون ما يفعلون لهدف إثبات وجود، وطمس ذاكرة، أما جماعاتنا فإنهم ينكرون الوجود أصلاً، وحتى لو بزغ وجود، فإنهم يريدونه على مقاس أيديولوجيتهم..

أعتقد أن الغاصب الحقيقي هو الذي يحرق الكتاب، يكمم الأفواه، يخنق الطيور، يزرع الحسرة في قلوب الأمهات والجدات، ويلصق بهن ألقاباً من أنهن نابيات، فاحشات الألفاظ، أي لا أخلاقيات.

ويمتد الاستئصال ليشمل أساتذة قضوا أعمارهم في نهل المعرفة في أروقة الجامعات العربية والغربية. هم الذين لا يعرفون سوى الطريق من البيت إلى المسجد إلى المعسكر، ثم إلى اقرب قطار، أو سوق مزدحم، أو طريق، أو سينما، أو مقهى للتفجير بحزام ناسف..

هي نفس ثقافة الاستشهاد التي تزهق أرواح الشباب، وهي تزهق الآن أرواح النساء، وتئد الذاكرة الجمعية بحجة العفة والفضيلة.. أحزمة ناسفة للبشر وللفكر والثقافة، آلهات ناطقة متحدثة رسمية باسم الله.

فرحت زميلتي المترجمة لـ"قول ياطير" الأستاذة القديرة يمنى البطران إلى اللغة الفرنسية بقرار الإفراج عن الحكايات، بعد الأصوات الغاضبة للكتاب والمثقفين الفلسطينيين المنتصرين وللحكاية وللمرأة، لجهود الأساتذة، وللحياة..

فرحتُ معهم، لكن يبقى الفكر الظلامي يتربص بالكلمة، بالحرف، بالأنفاس، يرقب الهواء والحركة، يترصد بذهانية ناسفة كل ما له علاقة بالحياة، ينتقي ما يريد، ويسحق ما لا يريد. نعم أفرجوا عن "قول ياطير"، لكن ماذا عن الطيور الأخرى؟ ماذا عن الألوان والأصوات الأخرى؟ ماذا عن التحليق بأجنحة مختلفة؟

والا كيف تشوفووووووووو؟

■ معلومات:

– «قول يا طير»: يضم 45 حكاية من بين مائتي حكاية يروي معظمها نساء من جميع أنحاء فلسطين، جمعها أستاذان د/ شريف كناعنة، أستاذ علم الاجتماع والإنثروبولوجيا في جامعة بيرزيت، نشاطه العلمي التراث الشعبي جمعاً ودراسة.. محرر مجلة التراث والمجتمع.

والأستاذ الآخر هو د/ إبراهيم، مهوي، مدرس الأدب العربي المعاصر، ونظرية الترجمة في جامعة أدنبرة باسكتلندا.

– قول ياطير حاصل على جائزة أفضل كتاب من قبل اليونسكو

– يعد مرجعاً هاماً للباحثين وطلاب الدراسات العليا، بل ومرجعاً معتمدا في جامعات العالم لمعرفة التراث الفلسطيني.

رجال أعمال وفئات وتجار

عبدالسلام الأثوري
a-salam1964@hotmail.com

ارتبطت توقعات العديد من المراقبين والمحللين السياسيين والمتفائلين باحتمال بروز دور سياسي فعال لرجال الأعمال بملامح عديدة بعدما تم تعديل العديد من السياسات والتوجهات باتجاه اقتصاد السوق وبعد ان اعترت أوضاع تلك الفئة في السنوات الاخيرة تحولات تلازمية للانخراط الحزبي والدخول الى المؤسسة التشريعية، حيث نجح رجال اعمال في الاقتراب من المواقع المؤثرة داخل هيكل عملية صنع القرار والتمكن من الحصول على مواقع قيادية اكتساباً لمكانة سياسية متميزة تتيح لهم مزيداً من النفوذ والسلطة من جانب، وتسمح بمزيد من التسهيلات لتحقيق أهدافهم الاقتصادية الخاصة من جانب آخر، والتاثير على التوجهات التشريعية وجعلها تنساق مع مصالحهم وهو ما يبرز إلى الوجود طبيعة العلاقة بين الثروة والسلطة، قوامها تحقيق المزاوجة بين ما يتم امتلاكه من ثروة، وما يمكن تحقيقه من سلطة لتتحول تلك العلاقة الى قوة ساندة لتعزيز النفوذ في السوق والسيطرة على آلياته والتاثير على طبيعة التوجهات الحكومية ومساراتها.

وفقا لهذه التحولات بدأت تثور العديد من التساؤلات حول الدور المتصور للقطاع الخاص خاصة مع اتجاه الدولة نحو تحقيق مزيد من الخصخصة والإصلاح الاقتصادي واتجاه رجال الأعمال نحو تحقيق مزيد من التواجد على الساحة السياسية والاقتصادية. كما بدأت تظهر حدود ذلك الدور في ظل إشكاليتين كبيرتين، ترتبط الأولى بتكوينهم والثانية بتوجهاتهم وانشطتهم، فلا يوجد تجانس أو توافق او حقيقة يمكن القول معها ببساطة بأن هناك قوة سياسية تسمى رجال الأعمال في اليمن او ان تلك الاطراف التي وصلت الى مواقع التاثير وتحقيق التزاوج بين السلطة والثروة يمثلون واجهة حقيقية وفاعلة تعمل لصالح قطاع الاعمال وانما وجودها ونفوذها وعلاقاتها تلك توظفها لمصالحها الخاصة اعتمادا على علاقات مصالح تتسبب من ذلك في الغالب باضرار بقطاع الاعمال وسمعة البلد والتاثير السلبي على الاقتصاد الوطني عندما تتحول مواقف العديد من الاجهزة المسؤولة وتمييز أصحاب القرار لهم بالعلاقات والاستثناءات تجعلهم يصلون الى مستوى الاستيلاء على الدولة وتوجهاتها.

مصطلح رجل أعمال

طوال الفترات الماضية ظل المسمى الذي يسمى به المنستبون الى القطاع الخاص باسم تاجروذلك بحكم طبيعة النشاط الذي يغلب على القطاع الخاص في اليمن والمتمثل بالاستيراد ونشاط محدود من الصناعة والخدمات ولم تتطور الانشطة الخاصة وتتوسع إلا خلال مرحلة سنوات الاصلاحات وحتى التسمية في الجوازات كانت تكتب المهنة تاجر ولم تكن تكتب رجل اعمال إلا خلال السنوات الاخيرة وهذا ما نريد شرحه هنا بعد محاولة اختزال رئيس غرفة أمانة وصف رجال الاعمال بالمنتسبين فقط الى جماعته ومؤيديه ولا يعترف باي طرف اخر مادام يختلف معاه حول ضريبة المبيعات.

في البداية يمكن القول ان ثمة صعوبة في تحديد تعريف محدد وواضح عن رجل الاعمال نظراً لأنه مفهوم فضفاض،ودخيل على واقع القطاع الخاص في اليمن الذي اعتبره رئيس الغرفة والكثير من المنتسبين للقطاع الخاص ان رجل الاعمال هو العامل في حقل التجارة كبائع ومشتر ومهرب، وهؤلاء قد يكونون معذورين بسبب ضعف المعرفة وملاحقة التطورات الاقتصادية والمعرفية والفكرية فمفهوم رجل الاعمال اليوم في اطار مفهوم اقتصاد السوق والحرية الاقتصادية مختلف عن تلك المفاهيم التقليدية الموروثة من انظمة الشمولية وعقلية الغرف المظلمة والمفاهيم الاحادية وسياسات الاحتكار التي فرضت طبيعة الانشطة الاقتصادية ومجالاتها ولم تتح للمبادرة ان تنتظم في السوق من خلال اضافة عناصر التكامل لتشكل حلقة في اطار حلقات النشاط الاقتصادي ومجال الاعمال فالاعمال القائمة على مفاهيم التحرر الاقتصادي والانفتاح.

لكن اليوم وبعد التحرر من سياسات الاسقف والاحتكار والتوجه نحو آليات السوق والحرية الاقتصادية وانهاء سياسة الاسقف والنظم الاحتكارية سواء للاعمال او للمنظمات باعتبار ان فلسفة السوق تقوم على اساس المنافسة السياسة والاقتصادية والمعرفية والتنظيمية ومنع الاحتكار في اي جانب من جوانب الحياة والانشطة فهي تقوم على اساس التعدد والمنافسة كشرط اساسي لها. ووفقا لهذه الفلسفة فان مفهوم الاقتصاد يصبح مجالا واسعا من المبادرات وتصبح مكونات السوق لا تقف عند حد مفهوم السلعة التقليدية المستهلكة المستوردة او المنتجة محليا او المهربة وهذه الاخيرة من يعمل فيها أو يتباهى بانه يتعامل مع المهربين فهؤلاء لاتطلق عليهم صفة رجل الاعمال وقد تطلق عليهم صفة "تاجر رسمي او تاجر تهريب او تاجر محتال ومتهرب" ويصعب اطلاق صفة رجل الاعمال على مثل هؤلاء حتى وان كانوا اعضاء مسجلين في الغرف التجارية.

النظام الاقتصادي اليوم لا يقف عند تلك الفئات التي تعتبر نفسها محور مجال الاعمال فهو يتعداها ليطلق صفة رجال الاعمال على الانشطة المنظمة وتساهم في الدورة الاقتصادية الكلية وتضيف قيمة مضافة للاقتصاد الوطني وهذا لا يتحقق من الانشطة التي تمارسها تلك الفئات في حقل الاستيراد والبيع للسلع المستوردة والمهربة التي اصبحت تشكل عالة وعاهة على الاقتصاد الوطني وبالتالي ليس من المقبول والمنطقي القبول باستمرار الفوضى ورفض العمل بقانون المبيعات الذي سيعمل على تصحيح واقع السوق وكشف المخلين بالنظم التجارية السليمة والوطنية وهؤلاء لا يمكن القبول بهم كرجال اعمال وهو الذي اثار انزعاج رئيس غرفة الامانة عندما ذهب للتهجم علينا وعدم الاعتراف بنا كرجال اعمال في المجلس اليمني لرجال الاعمال وهو لا يدرك مثلا ان هناك فئات عديدة وفقا لقواعد ومعايير الاقتصاد الحر تدخل في مجال الاعمال باعتبار وظيفتها ومسؤوليتها تعتبر من اهم مكونات التطور الاقتصادي وتطور مجالات الاعمال والاستثمار مثل المحاسبين والمبرمجين والاستشاريين والمحامين والخبراء والمهندسين ومدراء الشركات ومنظمات الاعمال، وغيرها من الفئات التي تعمل في مجالات وحقول الاعمال والاستثمار والخدمات هؤلاء يضافون الى مصطلح رجال الاعمال، وبالتالي ليس مفهوم رجل الاعمال محصورا باصحاب البقالات وتجار المليم والشكلت ومستوردي الباور هورس والمكانس الكهربائية والطمش وغيرهم، لا يطلق عليهم صفة رجل الاعمال ما لم يكونوا على مستوى مهم من التطور الفكري والمعرفي والتنظيم والمسؤولية الضريبية والاجتماعية والاقتصادية التي تتطلبها العملية التجارية التنظيمية ومجالات الاعمال.

يمكن ان يطلق على تلك الفئات الرافضة لآليات التنظيم فئات تتاجر بالتهريب وتمارس التهربات الضريبية ولذلك اصبح عبيا على الحكومة واجهزتها ان تتعامل مع فئات لا تقبل تلك المنظومة من الاصلاحات وتمانع الالتزام بالقوانين الحديثة للضرائب مثل ضريبة القيمة المضافة فهي بمواقفها الرافضة للالية انما تعطي صورة سلبية عن جديتها ومصداقيتها في مواقفها التي لا تعبر عن ثقافة رجال الاعمال فمفهوم رجل الاعمال يقوم اليوم على مفهوم التنظيم والتطور المعرفي باعتباره جزء من طبيعة التطور والنهوض والشراكة مع الدولة والمجتمع وليس رجل الاعمال هو من "لقط او نهب" الفلوس واحتال على الناس والدولة ودلس على المجتمع ونهب حقوق الشركاء دولة ومساهمين، وليس كل من له مال هو رجل اعمال، وليس كل صاحب مال راسمالي او رجل اعمال فرجل الاعمال والمستثمر قد يكون راسماله فكره وعقله فأهم رجل اعمال في العالم (بلجيت) بنى امبراطوريته من خلال فكره وعقله ومعرفته وليس من خلال المال والتهريب والبيع بالباولة والعانة، وكثير من الشركات الصغيرة والمحدودة ترتفع الى السماء من خلال فكرة او اختراع وتصبح اسهمها بالمليارات بعد ان كانت بالالاف اوالملايين ومثل هؤلاء حكمتهم قاعد تنظيم الاعمال التي تشكل اساس مفهوم الاقتصاد الحديث والحر.

فئات وليس مجتمعا

مصطلح رجال الاعمال تزايد وجوده في فترة التسعينات والسنوات الاخيرة ارتباطا مع سياسات التحولات الاقتصادية للدولة اليمنية ومازال طبيعة المعرفة والفهم له محدود عند الغالبية من المنتسبين للقطاع الخاص والصحفيين والسياسيين في بلادنا وحقيقة يدين المصطلح بوجوده لسياسة الانفتاح الرأسمالي التي اتبعتها الحكومة اليمنية خلال العشر السنوات الاخيرة ونتج عن هذا التوجه تياران: تيار تقليدي محافظ يرفض سياسة التحول والانفتاح ويعمل جاهدا على حماية مصالح تلك الفئات التقليدية في الاسواق والوكالات والتنظيمات التقليدية (الغرف والاتحاد) وتيار اخر يشجع الانفتاح وانهاء سياسة الاحتكار والاسقف وتعزيز قواعد المنافسة وكسر الاحتكارات ويدفع بعلاقة شراكة وتفاهم مع الحكومة ودفعها لاكمال الاصلاحات ويمثله المجلس اليمني لرجال الاعمال والمستثمرين ويلقى هذا الاطار حربا قوية تحاول الفئات الاخرى اقصاءة من ساحة اللعبة ومحاولة احتكار تمثيل القطاع الخاص ومجالات الاعمال وفقا لرؤية تحيزية لمصالح الفئات التقليدية.ولا يقف اليوم تمثيل القطاع الخاص في اطارالشكلين المذكورين فهناك العديد من المنظمات الاخرى تمثل قطاعات الاعمال المتعددة ولم يعد هناك الشكل التقليدي (الغرف والاتحاد) حتى يتم القول ان الاتحاد هو الممثل الشرعي والقانوني للقطاع الخاص وهذا القول يمثل مشكلة فكرية ومنهجية لدى اصحابه وهو استجرار ثقافة الهيمنة والشمولية والاحتكار التي لم تعد مقبولة اليوم في ظل سياسة الاسواق المفتوحة والحرية الاقتصادية والتنظيمية التي تتبناها الدولة اليمنية، وبالتالي يصبح مثل هذا القول مسيئاً ومناقضاً للنظام العام وطبيعته القائمة في البلد وثقافة احتواء ومصادرة حقوق المجتمع والفئات الاجتماعية وبالتالي يجب وضع حد لمثل ذلك والزام الجهات الحكومية وخاصة وزارة الصناعة ان تستوعب هذه المهام والمسؤولية وترجمة طبيعة التوجهات للدولة باعتبار أي توجهات احادية لا تخدم الواقع الاقتصادي للبلد.

حقيقة التباين القائم بين الاتجاه التقليدي والاتجاه الانفتاحي يتمثل بطبيعة المستوى الفكري والمؤسسي بين الطرفين بين طرف يندفع وبقوة لاستخدام وسائل الارباك والضغوط لابقاء واقع فوضى السوق وعدم تنظيمه كالحالة التي يمثلها ويعبر عنها الاتحاد والغرف التجارية ويتمثل هذا الموقف مثلا في رفض تطبيق نظام قانون القيمة المضافة التي تلزم المكلفين بقواعد الافصاح والشفافية او انهاء احتكار الوكالات بينما المجلس اليمني لرجال الاعمال رويته تقوم على اساس القبول بفكرة تطبيق اليات تنظيم السوق والعمل بالشفافية والافصاح وتعزيز قواعد المنافسة وانهاء احتكار السوق والوكالات ويرفض اللجوء الى مشارعة الدولة واستخدام وسائل الضغط مثل الاضرابات والمضاهرات التي تم استخدامها من قبل الغرف التجارية فالمجلس يرى ان الشراكة مع الحكومة يجب ان تقوم على اساس الحوار وفقا للقواعد المؤسسية والتنظيمية ونضوج الطرح والرؤية لكي تتطور قواعد الثقة بين الدولة والقطاع الخاص وهذه اهم مقتضيات العلاقة التكاملية بين الطرفين.اما استخدام وسائل الضغط وانتهازالفرص واصطناع البطولات عبر الغوغاء والفوضى لا يمكن ان تجسر العلاقة بين الدولة والقطاع الخاص فيتسبب ذلك في إلحاق الضرر بقطاعات الاعمال والاستثمار والتجارة في البلد نتيجة تلك التصرفات غير المسئولة.

وفقا لهذا الواقع يتشكل واقع التباينات بين فئات القطاع الخاص فمثلا المجلس اليمني لرجال الاعمال والمستثمرين له رؤية للعديد من القضايا والاصلاحات ومنها على سبيل المثال قانون ضريبة المبيعات فرؤيته مختلفة عن موقف اتحاد الغرف التجارية والاطراف المتحكمة فيه والتي لا تريد الا ابقاء الواقع دون تغيير او تحديث او تطوير ولا يريدون تنفيذ وتطبيق هذا القانون بآليته التي تحقق شروط الافصاح والشفافية وتنظيم السوق. ومثال آخر المجلس اليمني يرفض فكرة الالتجاء للاضرابات والمضاهرات كوسيلة للتعبير والضغط لاسقاط القانون عكس الاتحاد وتوابعه الذي التجا للاضرابات والمضاهرات واعتبار ذلك حقاً دستورياً كما يدعون وهنا سنوضح حالة التناقض والانفصام في الشخصية فهم يرفضون رفضا قويا اعطاء هذا الحق الدستوري للعمال والموظفين في المصانع والشركات بتكوين نقابات تدافع عنهم وعن حقوقهم خوفا من استخدام الاضرابات فكيف نفسر الموقف إلا أنه يعبر عن حالة انفصام فهم يعتبرون الاضرابات حقوقاً دستورية لهم لكن للعمال والموظفين محرمة.

ولذلك فان الباحثين والاقتصاديين يفضلون استخدام مصطلح فئة لوصف مجتمع رجال الأعمال في واقع مثل اليمن وخاصة داخل مجلس النواب بحكم طبيعة الواقع الذي لا يعبر عن مفهوم التكتل والتجانس والتضامن وتمثيل مصالح القطاع الخاص باختلاف مجالاته وتخصصاته وانما تتكرس المواقف تعبيرا عن فئات وليس عن مجتمع رجال الاعمال ومن هنا نوجه هذا الطرح لاولئك الذين يصنفون واقع القطاع الخاص وفقا للرؤية الشمولية التي تريد اختزال قطاعات الاعمال في اطار التبعية لتلك الفئات التي ليس لديها رؤية أو وضوح سوى الدفع بالقطاع الخاص الى التمرد على القوانين التي ترى انها ستكشف الكثير من الحقائق والاشكاليات المعيقة للتطور والانضباط بدفع حقوق الدولة من الضرائب وهي بذلك انما تمارس ادوارا لا ترقى الى مستوى المسؤولية وخاصة عندما لا تطلق صفة رجل الاعمال الا على الذين ينتسبون اليها ويرفضون قوانين نافذة لا يقبل التمرد عليها تحت أي مبرر او حجة ولذلك نحن في مجلس الاعمال نحاول تصحيح هذه الصورة من خلال تحفيز رجال الاعمال لتشكيل مجتمع رجال الاعمال وتجاوز مفهوم الفئات حتى وهم في اطار التنوع والمنافسة والتعدد التنظيمي ليتحقق من ذلك الدور الاساس والمطلوب للقطاع الخاص كقاطرة للنمو والنهوض الاقتصادي.

خط المجمعة وكهرباء مديرية إب في مرمى البرنامج الانتخابي الرئاسي

■ علي علوة

لكي لا يكون الحديث من باب إطلاق الكلام على عواهنه نعرض هذه القضية مبرهنة بالحجة والوثيقة والدليل على الكيفية التي آل إليها مشروع كهرباء مديرية اب. هذا المشروع الذي كشف حقيقته نائب رئيس مجلس النواب في مذكرته إلى وزير الكهرباء: "إن هذا المشروع قد تعثر تنفيذه أكثر من مرة بسبب الوصاية القائمة على المشروع واستغلاله من بعض الأشخاص ولأغراض شخصية، وعدم اختيار مقاول من ذوي الخبرة والقدرة على التنفيذ.

وعليه: نأمل بتكليف مقاول بالممارسة أو الوحدة التنفيذية وبسرعة انجاز هذا المشروع".

وبناء على ذلك وجه وزير الكهرباء مدير عام المؤسسة في اب بتكليف الوحدة التنفيذية بتنفيذ المشروع.لكن شيئا من ذلك لم يحدث.

واعتراضنا هنا قد لا يكون على من قامت الوحدة التنفيذية بتكليفه بتنفيذ المشروع، بقدر ما هو على المماطلة والتأخير الذي حدث لدرجة أن غالبية المديرية لم يصلها التيار بعد، يضاف إلى ذلك الجباية الظالمة المقرة بمحضر رسمي من قبل المجلس المحلي في المديرية بتاريخ 2005/4/3م والذي نص صراحة على: "إن على المستفيدين من التيار إضافة ألفين ريال فوق الرسوم القانونية لكل عداد من كل بيت لصالح الشيخ محمد، مقابل غرامة".....

وكان يمكن للشيخ الفاضل -رئيس فرع المؤتمر الشعبي- ضمان غرامته من خلال إدخالها في الكلفة الإجمالية للمشروع، خاصة وأن المقاول المنفذ للمشروع هو نجله... والمشكلة الكبيرة أن غرامة الشيخ أو بدل أتعابه جاءت بإمضاء ومباركة السلطة المحلية في المديرية، بل إن احد أعضاء المجلس أوكل إلى ناشطين جمع المبلغ من مواطني مركزه.

وإذا كان لنا من تعليق فإننا نقول إن الشيخ معذور واللوم كله يقع على الجهات المختصة والمسؤولة عن مشاريع الدولة والتي يروق لها إرهاق المواطنين والتلذذ بتعذيبهم. ومع هذا تبقى "الألفين" على كل بيت في المديرية "كبيرة حبتين" حتى وان رأى أولو العلم مناسبة المبلغ وأفتوا بحله وجواز جمعه، وقد شذ عن هذا الإجماع طيب الذكر الأستاذ حسن الصناع، الأمين العام السابق للمجلس، والشيخ أمين عسقين، اللذين عارضا دفع هده الجباية بشدة.... نحن اذن أمام مسلك في الحياة غريب، ومذهب في المعاش غير طبيعي! ولا تعليق لنا سوى العودة إلى ما ورد على لسان الأخ الرئيس في برنامجه الانتخابي الذي قال فيه: "إن احد أسباب الفساد في مشاريع الدولة أن المناقصات ترسو على مقاولين غير مؤهلين بسبب المجاملات والاتصالات التي تسبق ذلك".

حينها أطلق وعوداً بإنهاء زمن الوساطة في الوزارة أو الوجاهة في رئاسة الدولة. ووجه برصد موازنات تشغيلية عادلة وواقعية تبنى على معلومات من الميدان: والسؤال الذي يثور في مثل هذه الحالة: أين التوزيع العادل لمشاريع الدولة؟؟ ولمادا لم تشمل الواقعية والعدالة خط إب المجمعة؟؟ فهل يحتاج السيد المحافظ إلى من يذكره بهذا الخط اليتيم خاصة وانه على مرمى حجر من مسكنه الخاص ولا يستطيع غض الطرف عنه، إذ أن موكبه، في غدوه ورواحه، يمر من أمامه. ومن المفارقات العجيبة ورود اعتماد الخط في إحدى الوثائق الرسمية التي تضمنت كشفا خاصا بالمشاريع المطلوب إنجازها في المحافظة والمقترح تحويل مخصصاتها بصورة عاجلة إلى السلطة المحلية وقد نصت على: "سفلتة خط المجمعة من طلعة سكن الأخ المحافظ إلى شارع 30م " وبمبلغ إجمالي قدره (140000000) مائة وأربعون مليون ريال. وما ذكر وهم ومغالطة كبيرة وتزييف للواقع والحقيقة؛ حيث أن خط المجمعة يبدأ من طلعة سكن المحافظ وينتهي بسوق المجمعة -بمسافة تقدر بتسعة كيلو متر. أما ما تم اعتماد سفلتته فليس سوى الطلعة التي تقع ما بين قرية الحمامي فلى وسكن السيد المحافظ.والسؤال كيف نفسر هذا التناقض بين ما هو معلن في وثيقة رسمية وما هو ملموس على أرض الواقع؟؟ ومتى يلتفت المسؤولون إلى هذا الخط ويصبح جزءا من اهتمامات الأخ المحافظ والأمين العام؟؟ أم أننا لسنا من النافذين حتى يكونا حريصين على تعبيد خطوطنا ورعاية مصالحنا!! ثم الم يكن الأخ الرئيس قد وجه السلطة المحلية في المحافظة بالتواصل مع الوزارات المعنية للعمل على استكمال ما تعثر وبناء ما لم ينجز من المشاريع الحيوية. وكانت الدولة قد اعتمدت مئة وتسعة مليارات ريال لتحقيق ذلك؟ فلماذا تراجعت الميزانية وانحصرت عند السبعة عشر ملياراً، ثم ألم يكن الرئيس قد صب جام غضبه على الفاسدين ووعد في برنامجه بخوض حرب حقيقية تستأصل الفساد وتستهدف الفاسدين لكن الملاحظ هنا أن أياً من ذلك لم يحدث.. حيث لا يزال الفساد حرا طليقا ينعم بعيش هانئ ورغد في كنف الحكم، ومن هذا الذي سيقلق الفاسدين أو حتى يفكر في محاولة إيقاظهم من مضاجعهم الوفيرة؟؟ ربما قد يكون الجواب لا احد. خاصة وان الأخ الرئيس لم يحدد إجراءات عملية وعاجلة للحد من الفساد الذي يعترف بهيمنته على الجهاز الحكومي؛ ومن هنا يتأكد لنا أن معركة النظام مع الفساد معركة مؤجلة باستمرار، وهي في أحسن أحولها مناورة كاذبة أو يوتوبيا حالمة نسمع عنها في ذمار الأحداث والنكبات لذلك لم يصدق احد منا توقع نشوب حرب أو قيام معركة حقيقية تستهدف الفساد والفاسدين من قبل نظام جل رموزه من أساطين الفساد وسدنة التخلف. وإذا ما أراد الرئيس مكافحة الفساد بحق وحقيقي فعليه أولا أن يعيد النظر في الأداة والوسيلة التي يعتمد عليها في هذه الحملة. فمن يريد التجديف والإبحار بسفينة الوطن نحو التغيير والمستقبل الأفضل فعليه أولا أن يلقي بالعكاكيز، التي لا تنفع، جانبا... أما أن نعلن الحرب واعتمادنا كله لا يزال على العكاز، فإننا يا سيادة الرئيس نخوض معركة خاسرة..... فهل من القوة والمنطق في معارك الفساد أن يكون محاربوه هم أنفسهم سدنته وأبطاله؟!

Ali__alwah2006@yahoo.com

صعدة تبلغ حربها الثالثة، والقاعدي ما زال مصاباً

■ وليد مانع

إستبشر الجندي/ حسن علي حسن القاعدي، بما نشرته «26 سبتمبر» في عددها الـ(1309) الصادر في 2007/2/22 تحت عنوان: «وزير الدفاع يوجه بحل مشكلات الجنديين: القاعدي والمعمري».

لم تدم بشراه طويلاً؛ إذ وجد توجيهات معاليه، أقل -كثيراً- مما يحل مشكلاته التي بدأت من صعدة في أحداثها الأولى.

كانت وزارة الدفاع قد تكفلت بنفقات رحلته العلاجية الأولى إلى الأردن (2004/10/1). وتلقى آنئذ العلاجات الأولية، وأجريت له عملية جراحية، كخطوة أولى، على أن يعود بحسب الأطباء، بعد ستة أشهر لاستكمال العلاج.

مع اقتراب الموعد المحدد لعودته العلاجية، لم يحصل القاعدي على سوى منحة مالية تسربت من بين يديه في دهاليز وأروقة الجهات المعنية، طيلة سنة وثمانية أشهر، سعياً وراء تذكرتي سفر وتأمين السكن.

أسفرت جهوده أخيراً عن تذكرتي السفر. لكن يبقى تأمين السكن. كما وقد فقد المنحة المالية.

توجيهات «26 سبتمبر» المشار إليها أعلاه ليست هي توجيهات الوزير. فمعاليه اكتفى بضمان رسوم المستشفى والأدوية فحسب، وهو ما كان القاعدي قد حصل عليه من الوزير السابق.

ومع العلم بأن تذكرتي السفر تحتاجان ومنذ 2007/3/19 إلى تجديد، فكيف يمكن للقاعدي أن يصل إلى المستشفى؟ وإن أمكنه ذلك (احتمالاً) فمن له بسكن يأوي إليه خارج وطنه؟ خصوصاً وأن المذكرة المرفوعة بهذا الخصوص، من قائد اللواء 127 مشاة (اللواء الذي ينتمي إليه القاعدي)، إلى وزير الدفاع، منبهة إلى موعد انتهاء تذكرتي السفر (المذكرة مرفوعة بتاريخ 2004/3/9)، لم تلق -حتى اليوم- أي تجاوب.

يبدو أن القاعدي - وكما هو طيلة أكثر من سنة ونصف انقضت على موعد عودته العلاجية -سيظل يدور في الدائرة (المغلقة) ذاتها: كلما وجد شيئاً فقد شيئين، واستقرار حالته الصحية أيضاً.

قافلة إعلامية تجوب مديريات إب

■ إب - إبراهيم البعداني

نظمت، الأسبوع الفائت، الدائرة الإعلامية بمحافظة إب بالتعاون مع اللجنة العليا للإحتفالات، قافلة إعلامية مكونة من 30 اعلامياً وصحافياً يمثلون اكثر من 40 صحيفة وموقعاً الكترونياً.

يأتي هذا النشاط مزامناً لاحتفالات ذكرى الوحدة الـ17 التي ستبدأ فعالياتها في المحافظة في مايو المقبل. ومزامنا ايضاً لإعلان محافظة إب عاصمة سياحية.

وكانت القافلة استهلت رحلتها التي ستشمل مديريات المحافظة الـ20، بمديريات: يريم، الرضمة، السدة، والنادرة. وكان على «النداء» تسجيل انطباعات عابرة، إذ، ولدى مرور القافلة، بمنطقة سمارة، بدا لافتاً الذي يكتنف قلعة سمارة التاريخية، وهي المعلم المهيمن على مداخل مدينة إب، تبدو في حالة رثة، علاوة على خلوها من الارشادات السياحية والتوضيحية، كما لا يوجد مرجع وثائقي يبين مدلولها التراثي والحضاري.

تالياً، إلى يريم، المحطة الثانية. وبوسعنا فيها مشاهدة اعمال السفلتة والرصف الجارية الآن. وتجديد الإنارات إلا أن مدير المديرية اثناء مقابلة «النداء» له اوضح، على الرغم من ذلك، أنه «لم ترصد بعد الميزانية الاستثنائية لمشارع مدينة يريم».

شارع مديرية يريم الرئيسي كان تالفاً للغاية، وما زال. المستشفيات ليست مؤهلة بالقدر الكافي على الرغم من حاجة الاهالي هناك لمرافق صحية كفؤة.

راحت وزارة الاشغال وبـ722 مليون ريال تعيد تأهيل الخط الدائري غاضة النظر عن الشارع العام الذي يتسبب تلفه بالحوادث وتلويث البيئة، والاختناق المروري.

شحة المياه، وحدها اضفت بؤساً وكآبة على وجوه من قابلنا من المواطنين في يريم إذ قالوا: «أبلغوا المحافظ: ما فيش ماء». الماء الذي لا يأتي إلا كل شهرين إلى منازلهم، رفع سعر الوايت إلى 3000 ريال.

أمرٌ آخر هناك، فمدينة يريم لا توجد فيها شبكة مجار، وهي التي تستعد لاستقبال افراح الوحدة؛ ما جعلها أشبه بمحوى لأكوام القمامة، وشوارعها ملاذ شاسع للمخلفات. وارجع عبدالرحيم العقاب، مدير مكتب النظافة، هذه الرثاثة الى «شحة الايرادات التي بالكاد تصل إلى 300 الف ريال، ودعم شهري من المحافظة بمبلغ 500 الف ريال».

معلوم، أن يريم تحتضن، معالم أثرية عريقة، مثل الجامع الكبير الذي يعود بناؤه إلى أزيد من 600 عام. وهو إلى جانب الاهمال الذي يعانيه، ما يزال بمنأى عن الاحتفاء السياحي. يمتلك الجامع عقارات وأسواقاً، مع ذلك لا يبدو ان الاوقاف تمنحه ما يلزم وإلا لكان على غير حالته هذه.

في مديرية النادرة عددت رئيسة المجلس المحلي، نجيبة المصري،المشاريع التنموية التي حظيت بها المديرية في مجالات التعليم والطرقات، لافتة إلى غياب مجالي الصحة والصرف الصحي، وهذا الاخير قيد الدراسة، حسب المصري.

ذات الشكاوى والنواقص، كانت لافتة في مديرتي الرضمة والسدة، رغم أن رئيس مجلس محلي الأولى سرد جملة من المشاريع المتحققة إلا أنه لفت إلى وجود شواغر عدة.

السدة مديرية غاية في الروعة، مليئة بإمكانات سياحية طبيعية، أهمها وادي «بنا»، عدا ذلك هي من ناحية الخدمات تعيش عوزا حقيقياً، فالأبنية المدرسية عتيقة ومتهالكة، والمرافق الصحية منعدمة فضلاً عن المشاريع السياحية الاخرى التي لا أثر لها بالمطلق.

على أية حال، وبالعموم، فمديريات إب، ليست بأقل من أن تكون مأوى سياحياً فريداً. غير أننا لا نجيد استثمار المتاحات كما ينبغي. وطالما كانت الخدمات الاساسية لم تستوف، كيف لنا ان نطالب بما هو أبعد: الخدمات السياحية، الفنادق، الملاهي الترفيهية؟!

لا ندري!

باعت كل ما تملك وأصبحت مهددة بالتشرد

أمل السوقي ورحلة عذاب خلف سراب في دهاليز مصلحة أراضي عدن

تبدد حكمها وتحول إلى أمر مستحيل وصعب المنال. ذهبت زهرة عمرها، وأنفقت كل ما تملك. بعد ما أنفقت تحويشة العمر، أثقلتها الديون وتزايدت عليها الاعباء حتى صارت كالجبال لا تعرف منها خلاصاً. هذه مأساة امرأة ضحية اخطبوط الفساد، وتماسيح الاراضي في محافظة عدن. اكثر من عشرين عاماً وأمل السوقي تجري خلف سراب بين اروقة ودهاليز مصلحة الاراضي وعقارات الدولة في محافظة عدن التي كانت في زمن ما مثلاً للانضباط وسيادة القانون. لم تترك صغيراً ولا كبيراً من المسؤولين المتعاقبين على هرم السلطة في الجنوب سابقاً والعاصمة الاقتصادية والتجارية لوطن الوحدة حالياً، إلا وترددت عليه وحصلت منه على التوجيهات اللازمة لمنحها قطعة الارض التي امضت طيلة هذه الاعوام وهي تتابع اجراءات تمكينها منها. وفي كل مرة كانت تعود إلى نقطة الصفر وتبدأ المشوار من جديد لماذا يحدث كل هذا العناء لهذه المرأة المسكينة؟ ما هو الذنب الذي ارتكبته لتلقى كل هذه العذابات من المسؤولين في مصلحة اراضي وعقارات الدولة في عدن الذين لم ينصاعوا للأوامر العليا بتمكين أمل من ارضها؟!

قصة أمل السوقي بدأت عام 1984م، كما تقول، حين صرفت لها ارضية في منطقة الرميس بكريتر. وسرعان ما وقعت عليها انظار حمران العيون ليسلبوها منها. وتمر خمسة أعوام تحصل بعدها على تعويض في مكان آخر وفي نفس المديرية، وهذه المرة في شارع الخساف خلف سينما الحرية. ومنذ ذلك الحين وأمل تنتظر الانصاف ومنحها حقها الذي دفعت فيه اكثر من اربعة ملايين ريال لتعويض اصحاب الاكشاك السبعة التي كانت قائمة في الارضية وإزالة العوائق وتنظيف الموقع، حسب ما طلب منها في ذلك الحين.

ولأنها لا تملك هذا المبلغ الكبير لسداد التعويض اضطرت أن تضحي بعقار زوجها الوحيد وهو منزل حديث في مشروع حي عبدالعزيز السكني في منطقة الشيخ عثمان!!

وهي الآن دون مأوى خاص بها وتعيش مع زوجها وأولادها في منزل أهل زوجها المكوَّن من غرفة واحدة وصالة صغيرة وهو من البيوت القديمة المعروفة بضيق مساحتها ولكن الظروف القاسية هي التي حكمت عليها وشاءت الاقدار ان تجعلها مهددة بالتشرد ما لم تحصل على الأرض التي استوفت جميع اجراءاتها خصوصاً وقد وصل الأمر إلى رئيس الجمهورية وهو أعلى سلطة تنفيذية في الدولة، ولكن اصرار قيادة مصلحة الاراضي في عدن على قهر هذه المرأة يجعل كل آماها تتبخر في الهواء.

حين حدثتني أمل السوقي كانت شاردة الذهن منقطعة الافكار، صوتها خافت وبالكاد استطيع سماعه، ولو أنني واصلت الحوار معها لانهارت من شدة الحزن.. كانت تحاول حبس دموعها، وتعجز احياناً عن فعل ذلك فيتساقط على خدها الذي خطت فيه السنون علامات الارهاق، الكد، والتعب. لم تعد قدما أمل قادرتين على حملها فقد تشققتا وتورمتا، واصبحت تعاني من آلام المفاصل ولا تدري متى ينتهي عذابها. أمل السوقي نموذج لامرأة وقعت ضحية اكاذيب ودجل الرجال وزيف المسؤولين. وكشفت حكايتها جشع وطمع اصحاب النفوذ الذي لا يتوقف عند حد حتى وإن كان مالاً أو عقاراً لامرأة فقيرة!

تعرضت لشتى صنوف القسوة من اهانات وضرب وتهديد ومحاولة اختطاف ولكنها ما زالت تحلم انها ذات يوم ستنتصر!!

رأي القارئ

الحرب في صعدة وازدواجية المعايير

في مقالته التي تحمل العنوان: "حرب صعدة".. "الفتنة غير النائمة"، أجاد الأستاذ عبد الباري طاهر إلى حد كبير في تشخيص الحالة العامة في اليمن، وبالتحديد في محافظة صعدة. إلا أن المقال –مع ذلك– احتوى على بعض النقاط التي تحتاج للتوضيح والرد.

أولا: إن الحرب التي تدور رحاها حاليا في جبال وشعاب صعدة بين الجيش اليمني وجماعة الحوثي والمستمرة بشكل متقطع منذ عام 2004 قد كشفت عن مدى هشاشة ارتباط هذه المدينة باليمن الموحد، ومدى ضعف ولاء بعض القبائل الضاربة حولها للثورة والجمهورية. هذا من ناحية. كما فضحت تلك الحرب –من ناحية أخرى– مدى ازدواجية المعايير التي كانت –وما زالت– تتعامل بها الدولة اليمنية بمختلف تسمياتها القديمة والجديدة مع هذه المنطقة أو تلك من مناطق اليمن. فقد اتضح للقاصي والداني أن المعايير التي تتعامل بها هذه الدولة في المناطق الشمالية تختلف كماً وكيفاً عن المعايير التي تتعامل بها في المناطق الوسطى والجنوبية، انطلاقا من دوافع طائفية ومناطقية بغيضة، ربما. وحتى وإن كان لا يصرح بتلك الدوافع علنا إلا أنها قد تكون مترسخة في العقل الباطن لدى أصحاب الحل والعقد في الدولة اليمنية. والممارسات على الأرض خير شاهد على ذلك. ودعونا نكون صرحاء.

البعض قد يستغرب ويتساءل مشككا بتشنج: كيف يحدث هذا؟ أمعقول أن يكون ذلك صحيحا بعد اثنين وأربعين عاما من قيام الثورة في عام 1962وبعد سبعة عشر عاما من عودة وحدة اليمن في عام1990؟

وفي الحقيقة أن ذلك هو الواقع، وتقع المسؤولية الكبرى في ذلك على الحكومة اليمنية، بطبيعة الحال فالحكومة اليمنية، ممثلة بأجهزتها المختلفة وعلى رأسها القوات المسلحة والأمن، والتي انشغلت خلال العقود الأربعة الماضية بتأكيد هيمنتها وفرض سيادتها على المناطق الوسطى والجنوبية متبعة في هذه المناطق سياسة صارمة وحازمة لا هوادة فيها، لم تحاول يوما بسط سيادتها الحقيقية على المناطق الشمالية من اليمن وفرض هيبة الدولة وسيادة القانون فيها، إنما ظل همها الأكبر منصبا على إخضاع مناطق الوسط والجنوب والشرق، نتيجة لحساسيتها الطائفية تجاه أبناء هذه المناطق والذين يشكلون عصب المجتمع اليمني. ولذا فإن وحدات وفيالق الجيش والقوات المسلحة الضاربة لا تجدها في المناطق الشمالية من البلاد إنما تجدها معسكرة في المناطق الوسطى والجنوبية والشرقية فقط مثل تعز وإب ومأرب (وحاليا عززت هذه القوات وجودها في حضرموت وباقي مناطق الجنوب والشرق) ولقواد الجيش في هذه المناطق الكلمة العليا التي تفوق كلمة محافظ المحافظة وغيره من المسؤولين السياسيين.

صحيح أن الحكومة كانت تقوم بتعيين ممثلين لها في صعدة، كالمحافظ مثلا، للقيام بأمور المحافظة، مثلها مثل أي محافظة يمنية أخرى، بيد أن ذلك شيء وواقع الأمر الذي كان جاريا شيء آخر. ففي واقع الأمر أن مهام أولئك المسؤولين الرسميين كانت – في الغالب – تقتصر على أمور شكلية كافتتاح هذا المشروع أو ذاك أو هذه المدرسة أو تلك (هذا على قلة الطلاب الدارسين أو الراغبين في الدراسة والعلم – ولم يكن هؤلاء المسؤولون الحكوميون يمارسون أية صلاحيات حقيقية على الأرض، بمن في ذلك القضاة الشرعيون والمسؤولون العسكريون والأمنيون، إذ أن الوظائف المهمة كالقضاء والأمن والتي هي من أهم وظائف الدولة، قد تركت لشيوخ القبائل الذين كانوا وما زالوا يمارسون مهامهم في هذا الخصوص بإرادة كاملة وبحرية شبه تامة، وذلك وفقا للأعراف والعادات القبلية المتعارف عليها ومن دون أي التزام بقانون أو تشريع محدد، ودون أي تدخل من الحكومة. بل أن الحكومة نفسها – فضلا عن تفريطها الخطير في سيادتها على هذا النحو في هذه المناطق المحسوبة على طائفة معينة – كانت عادة ما تلجأ إليهم لحل بعض المشاكل المعقدة أو المزمنة التي تُلقى على عاتقها بعد أن يكون الحل قد استعصى عليها ووصلت بشأنه إلى طريق مسدود. وكان شيوخ القبائل في المناطق الشمالية – المنتمين إلى حاشد وبكيل تحديدا – يحصلون بالمقابل بل ولمجرد إعلان ولائهم الظاهري للثورة والجمهورية أو حتى لمجرد كونهم من أتباع الطائفة التي بيدها مقاليد الأمور الحقيقية في اليمن حاليا – يحصلون على المكافآت والاعتمادات المالية الكبيرة والتي كانت – وما زالت – بندا ثابتا يدرج ضمن الموازنة العامة للدولة والمعتمدة سنويا من قبل مجلس النواب. كل ذلك وغيره قد عزز من سلطات وصلاحيات شيوخ القبائل هؤلاء وفاقم من نفوذهم وهيمنتهم على مقاليد الأمور في مناطقهم، حتى أصبح الواحد منهم دولة داخل الدولة.

وفي حين كانت الحكومة اليمنية تتعامل على هذا النحو غير المسؤول والمتراخي بل والتشجيعي أحيانا في المناطق الشمالية ذات المرجعية الزيدية ومنها مدينة صعدة معقل المذهب الزيدي، كانت – وما زالت – تتعامل بأسلوب آخر يتسم بالشدة والحزم وعدم التهاون إزاء أي شيء يمس سيادة الدولة وهيبتها في المناطق الجنوبية والوسطى. ولو أنها تعاملت مع اليمنيين في كل المناطق بعدالة وبشكل متساو وغير متحيز لطائفة معينة لما حدث ما حدث ولكانت صعدة حاليا مدينة هادئة مستقرة مثلها مثل أي مدينة يمنية أخرى.

ثانيا: ليس صحيحا ما ذكره الأستاذ عبد الباري طاهر من أن الطائفتين (السنة والشيعة) قد ولدتا من رحم الاختلاف على الإمامة...! فهو يعلم أن المذاهب السنية الأربعة لم تنشأ إلا في القرن الثالث الهجري.علما أن هذه المذاهب نشأت في أروقة المساجد وعن طريق المدارس الإسلامية التي ظهرت في القرن الرابع الهجري بعد أن شاع أمر الحركات الباطنية والاسماعيلة والرافضية في كل مكان. ولم يكن شعار أي مذهب من المذاهب الأربعة هو السيطرة على الحكم إنما كانت الدول الحاكمة هي التي تتبنى هذا المذاهب أوذاك دون أن يكون لديها حساسية تجاه المذاهب الأخرى، ولاسيما السنية.

وهذا بعكس مذاهب الشيعة المختلفة، ومنها المذهب الزيدي، والتي نشأت أساسا كحركات سياسية سرية هدفها الأساسي هو الحصول على الإمامة وإعادتها إلى آل البيت العلوي، كما يدعون.

ثالثا: وليس صحيحا أيضا ما ذكره الكاتب عن احتفاء الدولة وتشجيعها للتيارات السلفية الوهابية والشافعية وأن ذلك "يخلق تحفزاً ونعرة لإحياء المذهب الحاكم منذ أكثر من ألف عام"، على حد قوله، وليأتني بمثال حول احتفاء الدولة بالمذهب الشافعي.

والحقيقة أن ما قاله الكاتب ليس له أساس في الواقع، فالدولة أصلا غير مهتمة بالمطلق بالمذهب الشافعي، رغم كون الغالبية الساحقة من اليمنيين ينتمون إليه. بل إن الاهتمام الاكبر كان –ومازال – منصبا على أتباع المذهب الزيدي فالقضاء مازال جاريا تقريبا وفق هذا المذهب كون القضاة من الزيدية هم الذين يسيطرون على وزارة العدل وهم الذين يقومون بنشر مختلف الكتب الفقهية للزيدية ولم يفكروا يوما بطباعة كتاب واحد للشافعية. وكذلك بالنسبة للتلفزيون والإذاعة.

وليعلم الأخ عبد الباري طاهر وغيره أن منصب رئيس المحكمة العليا ومنصب مفتي الجمهورية هما منصبان محتكران من قبل علماء المذهب الزيدي وهذا التقليد جار منذ قيام الثورة وحتى الآن وكأن علماء المذهب الشافعي غير مؤهلين لهذين المنصبين رغم أن علماء الشافعية هم الأولى بمنصب مفتي الجمهورية كونهم أغلبية، وأغلبية كبيرة تفوق نسبة 70% من الشعب اليمني.

في الواقع أن الحديث حول هذه الأمور يفتح الكثير من الجراح ونحن نتمنى على الدولة أن تعيد النظر في سياستها تجاه الطوائف لأن محاباة طائفة دون طائفة أخرى –لمجرد إذعانها ولعدم وجود صوت يمثلها– لا يخدم وحدة الشعب اليمني.

ومن جهتي أنا أرى أن الحكومة قد صبرت على جماعة الحوثي أكثر من اللازم وقدمت لهم الكثير من التنازلات والتعويضات التي لا يستحقونها لتمردهم ولخروجهم عن الجماعة، وليس لذلك من تعليل سوى كونهم ينتمون لطائفة معينة، أما لو كانوا ينتمون للطائفة الأخرى الأكبر لما كانت هناك مساومات ولا تنازلات ولسبق السيف العذل وخير مثال على ذلك معاملة الحكومة مع جماعة الفضلي في أبين وكيف كرست كل جهودها وقوتها للقضاء عليها دون أن تراعي فيها إلا ولا ذمة.

هذا والله من وراء القصد.

أبو خالد المنصوري
aldhurafi2006@yahoo.com

خالد بن سلمان.. كم نحن فخورون بك!

إختلطت المشاعر في نفسي وتشتت الأفكار. ونتيجة لذلك قررت عدم إرسال تهنئة للثائر الوطني الجسور الصحفي البارز خالد بن سلمان بنجاته بجلده من شر كان متوقعاً. إلاّ أنني فوجئت يوم الجمعة بمقالة له في صحيفة "النداء" يطلب فيها من الآخرين الكف عن تهنئته بحصوله على حق الإقامة في بريطانيا، بل وأضاف بأنه "حزين"!

عندها والله ازداد في نظري كُبراً وتشامخت قامته الوطنية أكثر من ذي قبل عند إعادة تقييمي له.

منذ اليوم الأول لعملية لجوئه، وأنا أبحث عن عنوانه لأرسل له بتهنئة صادقة، ليس كما قد يظن البعض من هُراء بأن خالداً خرج من اليمن الفقير ويعيش الآن في نعيم أوروبا.. لا والله ليس كذلك بل وألف لا، ولكن لأقول له: بارك الله لك أيها الحافي أنك رجل مغوار إستطعت بما تقدر عليه أن تلفت نظر العالم إلى ما يحدث في وطننا الذبيح والمهان.

وبعد سماعي أنه حصل على المكرمة الملكية البريطانية بالإقامة لاجئاً هناك، أحجمت عن التفكير بتهنئته لكي لا يُفهم أنه التشفي من الوضع المُزري في اليمن، ولكي لا يظن البعض أنه تشجيع الآخرين للجوء.

أما وبعد ما جاء في مقالته التي قرأتها صباح الجمعة فإنني أُرسل للأخ الإنسان/ خالد بن سلمان تهنئة حارة وأشُدُّ على يديه وأُقبل رأسه أصالة عن نفسي ونيابة عن كل الوطن بأنه رجلٌ إنسان رفيع المستوى نفخرُ به كلنا وجميعنا، بل وننتشي بوجود أمثاله في هذا الزمن القليل الرجال.

فلينصُرك الله لأداء الرسالة الوطنية التي حتماً أنك لن تنساها، ولتفخر بريطانيا بك أنها تستضيفك (لأجل) بطلاً محترماً وعزيزاً. والفخر الأكبر بك هو لبلاد السعيدة ومهد العروبة الأول أن لها عاشقاً في بلاد الغرب لا ينساها إسمه الخالد أبداً "خالد" بن "سلمان" سَلَمَهُ الله.

سيف الإسلام – (ذو يزن)
thuyzn@yahoo.com

لله ثم لسنحان

ما تناوله أ/ نائف حسان في موضوعه «خارطة الطريق للتخلص من سنحان» يعبر عن حالة من الاحتقان المتزايد الذي بدأ يتحول إلى ظاهرة إعلامية متكررة بسبب كثرة الحوادث والقضايا والمشكلات الناجمة عن غرور واستقواء بعض ابناء سنحان بالرئيس المتسامح أصلاً والمدافع والحامي مع قبيلته كتركيبة قبلية متأصلة لديه.

وهنا لن أقوم بإنكار هذه الجرائم أو التبرير لها بأية حالة من الأحوال فهي مرفوضة دينياً وأخلاقياً ووطنياً وتجعل البلاد تتراجع عن النزر اليسير المتحقق وغير الكافي.. من اهداف الثورة والوحدة.

ولكن أعبر عن بعض المخاوف التي قد تكون ناتجة عن التعصبات: الطائفية والمناطقية والدينية.. السائدة حالياً في المنطقة العربية كالعراق ولبنان والسودان واليمن حالياً في صعدة.

إن هذه التعصبات عندما تبدأ في الظهور والاعلان عن ايديولوجياتها المنغلقة تتحول إلى مرض وانحراف مستعص على الحل والعلاج ويدفع الى سقوط الضحايا وتفتيت البلاد ويجلب التدخلات الخارجية المستهدفة سيادة البلاد وثرواتها وقد تتطور الى حرب اهلية طاحنة بسبب حالات التخلف والصراعات السلطوية المستقوية بالعصبيات المميتة.

فمهما كانت ادانتنا ومعارضتنا قوية ورفضنا شديداً إلا أننا يجب ألا نندفع إلى الخطأ بل للانحراف والضياع المناطقي رداً على سياسة الحكم المدمرة المعتمدة على تشجيع منطقة معينة بحكم كونها منطقة الرئيس. وأتفق مع الكاتب ان الرئيس لا يرضى بضياع البلاد من اجل ارضاء بعض المتنفذين والفاسدين في منطقته والذين هم الارفع مكاناً والاعلى صوتاً بسبب ادارة توازنات خاطئة تحتاج إلى اصلاح وتغيير قبل فوات الأوان واجزم ان بعض ابناء سنحان هم متضررين من الحكم وساسته ولكنهم غير قادرون على اظهار معارضتهم بصورة قوية وواضحة بسبب الضغوط الاجتماعية والقبلية عليهم. وهنا ادعو المفكرين والكتاب والاحزاب ومنظمات المجتمع المدني إلى التغلغل في سنحان والبحث عن المناصرين الاقدر على فضح الفساد والعنجهية من اطارها الداخلي، وتشكيل تواز معارض للاستعلاء والبلطجة بمختلف صورها وتجلياتها وداعم للتلاحم الناتج عن النظام والقانون.

وهنا اختم بتحميل النظام والرئيس شخصياً مسؤوليته بحماية المظلومين بسبب تصرفات وأفعال ابناء منطقته وردع الخارجين على الدولة والنظام والقانون في قبيلته وفي أي مكان آخر فهل ما نزال نحتاج إلى احتقانات اخرى في الجسد الوطني بسبب اطماع وتصرفات وسلوكيات مستقوية بالرئيس الذي قال في خطاب ترشيحه: «لن اكون مظلة للفاسدين»؟ إننا ننتظر ذلك بدلاً من التبرير والصراخ خوفاً على الوطن والوطنية من عملاء امريكا الناطقين والمعبرين عن بعض ما نرفضه ونحتاج إلى إدانته وإزالته من حياتنا.

مختار الدهبلي

إقرار «روما» يثير نقاشاً ساخناً في البرلمان

● البركاني

● الوجيه

● القاضي

أقر البرلمان السبت الماضي إتفاقية نظام روما الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية، في جلسة وصفت بأنها أفضل من كل الجلسات السابقة، لما شهدته من نقاشات وتباينات في الطرح بين النواب وخصوصاً بين أعضاء الكتل البرلمانية الواحدة.

نقاشات النواب للاتفاقية خلت من الاعتبارات الحزبية التي كانت تحكم نقاشاتهم في الموضوعات الأخرى. كما اتسمت بالجدية والنقاش الحاد.

عقب طرح هيئة الرئاسة لتقرير اللجنة الدستورية بشأن دراستها للاتفاقية، تحدث النائب سلطان البركاني، رئيس كتلة المؤتمر الشعبي، منتقداً تقرير اللجنة، وقال إنها وقعت في الخطأ وسوء التقدير في ما توصلت إليه بأن الاتفاقية تعارض الدستور.

وقال إن اليمن من اوائل الدول الموقعة على الاتفاقية واستضافت مؤتمراً دولياً حولها ترأس جلساته فخامة الرئيس.

وتساءل عما إذا كانت هذه الاتفاقية تعارض مواداً في الدستور أو فيها انتهاك للسيادة الوطنية، أكانت الحكومة وقعت عليها أم استضافت مؤتمراً دولياً ترأس جلساته الرئيس.

وأضاف أنه ليس مع توفير الحماية للمجرمين وأنه مع إقرار الاتفاقية من دون تعديلات دستورية.

النائب منصور الزنداني اعتبر أن الاتفاقية سياسية وليست قضائية، وتخدم مصالح الدول التي وضعتها، وأنها ضد الدستور والشريعة الاسلامية. مطالباً الحكومة بالتراجع عن التوقيع عليها.

النائب محمد الحزمي من جهته طالب بمحاسبة الحكومة لأنها وقعت اتفاقية مخالفة للدستور والشريعة الإسلامية.

ورداً على مبررات النواب المنتقدين للاتفاقية، تساءل النائب صخر الوجيه: «لم تكن اليمن تابعة اثناء توقيعها على اتفاقيات أخرى مشابهة كاتفاقية حظر الاسلحة النووية وحظر الألغام الفردية ولم تطرح موضوع السيادة والحصانة والاستقلالية؟».

وأضاف: «ألم تلتزم اليمن بقرارات مجلس الأمن للسياسة اليمنية؟ ألم تطبق اليمن قرار مجلس الأمن بالحظر الجوي عن ليبيا وكانت اليمن غير موافقة عليه؟». واستطرد: «أين أنتم من شريعة الله التي ترفعونها اليوم على الاتفاقية، من المتنفذين الذين يرفضون الحضور إلى النيابات والمحاكم ولا يضعون إعتباراً للقضاء ويعتبرون أنفسهم فوق سلطته؟».

النائب نبيل باشا قال إنه مع الاتفاقية لأنها ضد الجرائم التي ترتكب ضد الإنسانية ولأن امريكا واسرائيل ضدها.

وأن القول إن الاتفاقية تعارض الدستور غير صحيح وأن مواد الدستور تتفق مع مبادئ الاتفاقية وأن الدستور أزكى من أن توجه له مثل هذه الأقوال.

شوقي القاضي بدأ مداخلته بالقول أنه قرأ الاتفاقية اكثر من خمس مرات وأنه لم يجد فيها ما يعارض الشريعة الاسلامية أو الدستور وأنها جاءت لتحقيق العدالة الجنائية ومطالب كل شعوب العالم المظلومة، وأن هذه المحكمة خارج سيطرة مجلس الأمن وهي سلطة مستقلة وأن أمريكا واسرائيل تعارضانها وتعمل امريكا على توقيع اتفاقيات ثنائية مع الدول توفر الحماية لجنودها الذين يتهمون بجرائم حرب. وقال ان المحكمة قضاء مكمل للقضاء الوطني.

جدير بالذكر أن المحكمة الجنائية الدولية تتشكل من رئاسة ودائرة استئناف ودائرة المحكمة ودائرة المحاكمة والمدعي العام ومسجل المحكمة. وتختص بجرائم الإبادة ضد الانسانية والحرب والعدوان.

وكانت اللجنة الدستورية في مجلس النواب اعتبرت في تقريرها أن الاتفاقية تعارض الدستور في أمور تتعلق بالسيادة والحصانة واستقلال القضاء. وقررت المصادقة عليها بتعديلات دستورية.

الباشا تصف جلسة المصادقة بـ«الجلسة التاريخية»

عدم مصادقة مصر عليها تحرم بسيوني من رئاسة المحكمة الجنائية

● أمل الباشا

وصفت رئيسة منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان، أمل الباشا، جلسة البرلمان للمصادقة على اتفاقية نظام روما بأنها «جلسة تاريخية». كما وصفت النواب الذين أيدوا الاتفاقية بالشجعان والقلاع المنيعة.

وعن حديث بعض النواب عن تعارض الاتفاقية مع الدستور استغربت الباشا من هذا الكلام خصوصاً وأن اليمن مصادقة على اتفاقيات دولية كاتفاقيات العهد الدولي لحقوق الانسان والتمييز ضد المرأة والتمييز ضد الطفل والتمييز العنصري واتفاقية مكافحة الفساد. ويتوجب على اليمن أن تعدل في تشريعاتها الوطنية لكي تتواءم مع هذه الاتفاقية.

وقالت إن تمسك رئيس اللجنة الدستورية، علي ابو حليقة، بمسألة التعارض إنما هو لإفشال جدية القيادة السياسية في المصادقة على الاتفاقية برغم أن الحكومة وقانونيين محليين ودوليين اشاروا إلى أنه لا تعارض بين الدستور والاتفاقية.

وأشارت إلى أن محاولة بعض النواب الطعن في شرعية المصادقة التي تمت بأغلبية، تسيء لليمن بعد أن تم الاشادة بها من الدول والمنظمات، وأنهم بمحاولتهم لا يدركون حجم الفضيحة التي ستواجهها اليمن من مطالبتهم بإعادة التصويت.

وأشارت إلى أن حجة المطالبين بأن التصويت غير قانوني، حجة واهية فنحن نشاهد جلسات البرلمان على شاشات التلفزيون وتظهر أغلب مقاعد البرلمان خالية ومع هذا يتم اقرار اتفاقيات وقروض بمئات الملايين من الدولارات كما حصل قبل أيام حين أقر البرلمان اتفاقيتي قرض لقطاع الكهرباء بـ200 مليون دولار، بأقل من 25 نائباً.

وبصفتها منسقة التحالف الدولي للمحكمة الجنائية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، قالت إن هناك دولاً عربية بدأت في مراجعة مواقفها من الاتفاقية وأن البحرين اعلنت في مايو الماضي انها ستنضم إلى المحكمة وأنها أحالت الاتفاقية إلى مجلس النواب للمصادقة عليه.

كما أن هناك تفاؤلاً من ثلاث دول هي المغرب ولبنان والامارات في المصادقة على الاتفاقية.

وأضافت أن عدم مصادقة مصر على الاتفاقية حرم شريف بسيوني -أحد كبار فقهاء القانون الدولي- من رئاسة المحكمة الجنائية وكانت جميع التوقعات ترشحه لها.

أبو حليقة يهدد بتجميد عضويته في كتلة المؤتمر ما لم يسحب البركاني نقده للجنة الدستورية

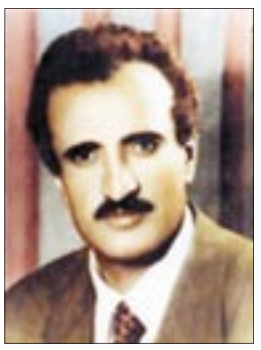
● أبو حليقة

اعتبر النائب علي أبو حليقة -رئيس اللجنة الدستورية والقانونية- كلام سلطان البركاني أثناء مناقشة إتفاقية نظام روما عن أن اللجنة وقعت في الخطأ وسوء التقدير في دراستها للاتفاقية، بأنه يسيء للجنة، مهدداً بتجميد عضويته من كتلة المؤتمر الشعبي التي يرأسها البركاني إذا لم يسحب الأخير كلامه.

عبدالوهاب محمود حين أعطى الكلام للبركاني قوبل بإعتراض النائب عبدالعزيز جباري الذي قام من مقعده واتجه نحو السكرتارية ووجه كلامه نحو المنصة قائلاً إن الكلام في هذه الجلسة يبدأ من المنصة وينتهي آخر القاعة (قاصداً عبدالوهاب والبركاني).

رئيس الجلسة رأى في كلام جباري اتهاماً بالمناطقية وأن هذا الأمر لا يجوز، وأنه يرفضه. وقال إنه أعطى الكلام للبركاني لأنه المعني بكلام أبو حليقة الذي طلب منه سحب كلامه.

البركاني رد بأنه لا يقصد الاساءة للجنة وإن كان يعتبر أبو حليقة يعتبره إساءة فإنه يسحبه. وأما تهديده بتجميد عضويته من الكتلة فالكتلة ليست ملك البركاني وإنها كتلة حزب ولها لوائحها ونظامها الذي ينظم عملها وطريقة تعامل أعضائها مع رئاستها.

أبو حليقة بدوره سحب تهديده بتجميد عضويته من كتلة المؤتمر.

معارضو الإتفاقية يهددون باللجوء إلى المحكمة الدستورية للطعن في شرعية إقرارها

انسحب عدد من النواب من جلسة البرلمان الأحد الماضي احتجاجاً على رفض رئيس الجلسة إعادة التصويت على اتفاقية نظام روما، معلنين بأنها لم تنل الاغلبية المطلوبة لإقرارها، مهددين بالطعن لدى المحكمة الدستورية في شرعية إقرار الاتفاقية.

هيئة رئاسة الجلسة وعدد من النواب اعتبروا احتجاج المنسحبين، بأنه لا يجوز وأن من المفترض منهم ان يقدموا اعتراضهم في نفس الجلسة وقبل بداية عملية التصويت، لا أن يصوتوا وحين تكون النتيجة ليست لصالحهم وترفع الجلسة، يأتون في جلسة أخرى يطالبون بإعادة التصويت.

النائب عبدالرحمن بافضل قال أن جميع جلسات المجلس السابقة كان الكثير من النواب يتغيبون عنها، ماعدا جلسات اقرار موازنة الدولة. وأضاف أنه في حالة اعادة البرلمان التصويت على الاتفاقية فإن يتوجب أيضاً اعادة التصويت على جميع الاتفاقيات ومشاريع القروض التي أقرها المجلس سابقاً لأنه تم التصويت عليها بطريقة مخالفة للائحة المجلس.

على خلفية منعه من دخول مصر

الأحمر: أستطيع أن آخذ حقي بيدي

● الأحمر

شكل مجلس النواب الأحد الماضي لجنة خاصة لتقصي الحقائق حول ما تعرض له النائب حسين عبدالله الأحمر في مطار القاهرة قبل شهرين.

وكان الأحمر قد تقدم برسالة إلى المجلس يطلب فيها تشكيل لجنة خاصة لتقصي حقيقة أمر منعه من دخول الاراضي المصرية.

وقال في رسالته إن السلطات الامنية المصرية أخبرته بطلب السلطات الأمنية اليمنية منع دخوله مصر كونه من الاشخاص الممنوعين من السفر، وأنه بموجب الاتفاقيات الثنائية بين اليمن ومصر فلن يسمح له بالدخول.

وأضاف أنه طرح المسألة على مجلس النواب، لا ضعفاً، فهو قادر على أخذ حقه بيده، وإنما لكي يقوم المجلس بحماية أعضائه من الانتهاكات التي تمارسها السلطات الأمنية.

هذا وقد شكلت اللجنة من: ناصر عرمان، محمد عبدالله القاضي، سلطان العتواني، وعبدالرزاق الهجري.

كشفت العفو الدولية أنها وقعت قبل المؤتمر الدولي للمحكمة الجنائية 2004 في صنعاء

النائب عشال يطلب مساءلة وزير الخارجية عن اتفاقية ثنائية مع أمريكا

● عشال

طالب النائب علي عشال باستدعاء وزير الخارجية إلى البرلمان لإيضاح ما يثار عن أن اليمن وقعت -سرًا- اتفاقية ثنائية مع الولايات المتحدة الامريكية تمتنع بموجبها اليمن من اعتقال أو تسليم الجنود الامريكيين المتهمين بجرائم حرب إلى المحكمة الجنائية الدولية.

أمل الباشا قالت في تصريح لـ«النداء» ان هناك أخباراً تتردد عن وجود اتفاقيات ثنائية بين امريكا وعدد من الدول العربية تقضي بعدم مثول الجنود الامريكيين امام المحكمة الجنائية خصوصاً وأنه توجد اكثر من 70 قاعدة عسكرية امريكية في العالم.

وأضافت أنه وأثناء اجتماع جمعية دول الاطراف في لاهاي تم إخبار السفير غالب العدوفي عن معلومات تقول إن اليمن وقع اتفاقية ثنائية مع امريكا بصورة سرية، وهو ما نفاه السفير بشدة.

وعند اطلاعه على موقع «الشبكة الدولية للخارجية الامريكية» الذي يورد العديد من الاتفاقيات التنموية بين امريكا واليمن وكذلك مذكرة تفاهم بين وزارة الخارجيةالامريكية واليمن خلال الفترة 17-19 ديسمبر 2003، اكد السفير أنه لا يعلم عنها شيئا برغم أنه المسؤول عن الدائرة القانونية بالخارجية اليمنية.

وقالت الباشا إنها اقترحت عليه التواصل مع السفارة الامريكية لتكذيب هذا الخبر ما دام لا يعرف الجهة التي تواصلت معها الخارجية الامريكية.

واشارت إلى أن رسالة منظمة العفو الدولية إلى رئيس الجمهورية تحث اليمن على المصادقة على الاتفاقية الجنائية وأن ثمة اتفاقية وقع عليها وزير الخارجية الامريكي السابق كولن باول وجهة رسمية يمنية قبل عشرين يوماً من موعد المؤتمر الدولي للمحكمة الجنائية الدولية بصنعاء.

وقالت الباشا إن الاتفاقية غير قانونية، وأن اليمن غير ملزم بها، كونها سرية، ولم يصادق عليها مجلس النواب.

النواب يسألون الحكومة عن 127 مليوناً تقاضتها الأوقاف، ومصير قرض بـ50 مليون دولار، وأحداث بلحاف، وعلاقة إيران وليبيا بأحداث صعدة

وجه النائب عبدالكريم جدبان سؤالاً لوزير الأوقاف والإرشاد بشأن تقاضي وزارته 20 ريالاً سعودياً عن كل معتمر، بطريقة غير قانونية. وقال جدبان أن هذه المبالغ التي تؤخذ من كل معتمر وصلت في أحد مواسم العمرة إلى 127 مليون ريال.

النائب عبدالرحمن بافضل طالب وزير المالية بإيضاح صحة المعلومات عن سحب اليابان 20 سيارة قدمتها كهدية لليمن بعد أن رفضت اليمن دخولها بدون جمارك.

وحول المعلومات والأخبار عن تدخل إيراني ليبي في أحداث صعدة طالب النائب محمد ناجي الشائف وزير الخارجية بالحضور إلى المجلس لتوضيح ذلك.

النائب سلطان العتواني طلب من وزيري الداخلية والنفط توضيحاً عن الحادث الذي وقع الأحد الماضي في ميناء بلحاف بمحافظة شبوة بين عمال يمنيين وموظفين فرنسيين.

كما طالب النائب محمد الحاج الصالي من رئيس الوزراء ووزير الاشغال الكشف عن مصير قرض بـ50 مليون دولارأقره البرلمان لطريق الحسينية -ذمار.

الأيام
الاربعاء 8 ربيع أول 1428هـ الموافق 28 مارس 2007 العدد (96)
Wed. 8/3/1428 - 28 Mar. 2007 No. (96)

تستيقظ عائدا بسرعة من بئر ذاكرتك كمن يبحث عن شيء افتقده. تتحسس محتواك وسني العذاب وكيف أن عليك أن تبقى حيا. نعم عليك أولا وقبل كل شيء أن تبقى حيا.

خارج السجن.. داخل الجسد

(3-1)

منصور راجح *

1

وأخيراً، ها أنت تغادر سجنك، تنتفض فيتطاير غبار القمع العالق فيك، تجفل وتنسى أنك تغادر السجن. لم تعد تتذكر كم قبعت فيه، كم أُهنتَ، كم تألمت، كم تشككت بأن ثمة فرحة، ثمة ما يسر في وطن اتسع لكل شيء وضاق حول عنقك حتى كاد أن ينتحر فيك أو ينحرك.

تسأل نفسك: أوطن هذا أم حبل مشنقة؟ ولا تريد أن تعكر لحظة إطلاق سراحك بالإجابة على السؤال. توزع ما فاض من أطمارك على من سيبقى وكلك إصغاء إلى صوت وشيك الانبعاث من الميكرفون يناديك للتوجه إلى الـ..... منفى، من أين؟ من أين؟ من بوابة السجن الكبيرة تترامى في مثل هكذا لحظة حتى تصير بطول الأمل وعرض الوجع المتوثب فيك في لحظة كهذه. هاهو كيانك كله يختزل إلى رجاء مستحيل أن تقودك الخطى إلى استراحة بين يدي وجه وضّاء كوجه أمك لولا أن السيف قد سبق العذل والمنفى قد سبق الوطن.

وأخيراً ها أنت تشد الرحال إلى ما ظننته في كثير من الأوقات الماضية مستحيلا خارج أحلام اليقظة أو أوجاع مغريات السقوط. ثمة مكان آمن يلوّح لك الآن، غض كصلصال بين كفيك لتشكله كما تشتهي لكنه يرفض إلا أن يكون كما هو، حقيقة، لو غادرت اللحظة، لحظة الحلم، التي تتمسك بها ولا تريد مغادرتها في حين يطلب منك المنادي أن تتوجه سريعا إلى البوابة، إلى ما كاد أن يتحول في وعيك إلى فيض شعر فحسب. كأن عودتك قد حانت ولم يبق سوى خطوة وتلامس قدماك ألف ميل كانت قبل هذه الخطوة محض جملة في دماغك، وها قد حان وقت تصريف آخر لحظة من لحظات سجنك الطويل إيذانا بميلاد لحظة أخرى عليك في أتونها لم شعثك للخروج بعيداً من الوطن ومن الألف ميل ومن هذه الشهقة التي تعلن باستحياء ميلاد "حريتك".

لن يمر وقت طويل قبل أن تجد نفسك مضطرا للتساؤل:

أثمة حرية؟

2

مع كل ابتسامة تقابلك تتحسس محتواك، ثمة جرح قديم جديد زرعته في داخلك أياد صلدة، لم تعد تتذكر كيف ومنذ متى او بطول كم من السنين. وكأن الجرح أصبح عزيزا عليك، تتأمله كأنك تتأمل في حياتك. يأخذك التأمل فيه بعيدا بعيدا. ثمة ما ينتزعك من الاستغراق فيه. عيون تحدق فيك، ببلاهة. هاهم يبتسمون وكأن شيئا لم يكن. تمتم فيما بينك وبين نفسك مع اكتمال الدائرة من حولك. كأنهم ينتزعونك من باطنك. كأنهم ينتشلونك من بئر الذاكرة وجرحك. تتأمل في ابتساماتهم و تتذكر ابتسامة محمد رجاحي، كنت تقول عنها: ابتسامة من النوع الرفيع حتى لو ارتسمت على وجهه بدون مناسبة، كان لا يطول به المقام عادة في أي مكان ومع أي كان قبل أن يستأذن في الانصراف إلى حيث عليه أن يتدبر أموره، هكذا كان يردد دائما قبل الانصراف: "على أن أتدبر أموري". تدبر الأمر أولى المهام التي حددها لنفسه. كنت لا تراه الا مندهشا من "جريان الأمور على هذا النحو" لا يحدد البتة هذا "النحو". كأنك به يردد "علي أن أتدبر أمري" وهو يموت.

ثمة جرائد ومجلات وأوراق كثيرة معلقة وصور في كل مكان تجري فيه السيارة. السيارات، عنوان عريض، صورة كبيرة تشد انتباهك.

. أريد أن أبول

ينزلونك من السيارة. ثمة كشك مغطى بالجرائد والصور. العنوان العريض نفسه في واجهاتها، الصورة نفسُها. تقترب. جميعها متشابهه، تحمل العنوان نفسَه، الصورة نفسَها. تقترب من إحداها مكتشفا دون كثير من الجهد كيف أن ضعفا كبيرا قد أصاب نظرك. عليك أن تقترب كثيرا لتقرأ أو لترى...، يغشاك الدوار وتتذكر كيف أنك أمضيت فترة طويلة لا تقرأ – بل – ولا ترى، وتتذكر بأنك جائع، لم تقو على تناول فطورك مؤجلا ذلك إلى وقت لا تدري متى يحل. توشك على السقوط لولا أن أيادي صلدة تحملك عائدة بك إلى السيارة قبل أن تتهالك على مقعدها الخلفي. بنادق على جانبيك، غشاوة سوداء تكاد أن تطيح "بالعالم" بين يديك. تحس بأنفاسك تعود إليك وقد تكومت على مقعد السيارة الخلفي، و تحس بحاجة ملحة لتناول قنينة كوكا كولا. تمتد يد احدهم بقنينة كوكا كولا، كأنهم يقرأون ما يدور في خلدك، تمسح الندى عن الزجاجة وتشكرهم في سرك، ثمة طيبة ما تزال حتى لو كانوا عسكرا، تسري في جسدك رعشة هي مزيج من الانتعاش والحاجة الماسة إلي مغادرة السيارة. تضع القنينة الفارغة على ارض السيارة منتبها إلى أن اشياء كثيرة مرمية على الارض على الرغم من ضرورة عدم تركها كذلك. عيون تحدق فيك يحيط بها السواد. تقفل عائدا إلي ذاكرتك، إلي حيث تعودت أن تنام طوال الفترة الماضية. المكان مشبع برائحة النوم والرطوبة. تجهز نفسك لإغلاق الأبواب قبل أن تنسل تحت الفراش. تتمدد فينهض فضولك، تمتد يداك تلقائيا إلي حيث تزيح الغطاء قليلا عن رأسك. تجيل النظر فيما حولك، تعيد الغطاء وتعيد إغلاق نفسك متذكرا أن عليك أن تحافظ على طاقتك في انتظار اليوم الموعود. تنتفض كمن لسعه قارص من النوع الذي يكثر وجوده في الأماكن الرطبة كهذه السيارة العفنة التي تتكوم في مقعدها الخلفي. تحيط بك البنادق. ستعرف في وقت لا حق أنها السيارة المخصصة لنقل المسجونين إلي ساحة الاعدام. تستيقظ عائدا بسرعة من بئر ذاكرتك كمن يبحث عن شيء افتقده. تتحسس محتواك وسني العذاب وكيف أن عليك أن تبقى حيا. نعم عليك أولا وقبل كل شيء أن تبقى حيا. تفسح الطريق لذاتك لتتجول بخيلاء رثة في سوق العيون التي تحدق فيك. تنتبه مجددا إلى أن ثمة من يحدق فيك، عيون تحس بها كالمخارز تتوجه نحو وجهك. تتذكر عبد الملك، عندما قابلته آخر مرة، لم تعد تتذكر متى. سلم عليك بسرعة وهو يتلفت قبل أن يغادرك بغير استئذان مسرعا بوجل، مرتجفا كهارب من مستشفى كهذا الذي عليك أن تبات ليلتك فيه، وحيدا معزولا وكأن كل وحشة الماضي تتكثف في غرفته الباردة التي عليك أن تغادرها غدا، وتغادر الوطن.

3

تستيقظ باكراً ، السابعة والنصف صباحا تقريباً ، على غير العادة. الثامن من فبراير 1998م، ما يزال الوقت باكراً على معرفة الإجابة عن السؤال الذي يلح على خاطرك، لا تكشف عنه! صامتاً وبطيئا تتحرك إلى الحمام، تغسل وجهك، تنظف أسنانك بالفرشاة والمعجون، تنتفض مبللا شعرك بيديك – حسب العادة – تمشطه. انه المستشفى وصنعاء مجدداً. تحاول عبثاً أن تأكل دون جدوى. لا تدري أهو جفاف اللقمة أم امتناع حلقك عن بلعها. تحس بتعب ممض. كأنك تخرج للتو من كهف غائر. إنه يومك الأول "خارج" السجن، أو أن هذا ما ينبغي أن يكون. الآن فقط تحس بان السنوات الخمسة عشرة التي قضيتا في السجن ليست قليلة، في كل الأحوال.

كأس شاي ويجيئون ثانية. هاهم قد جاؤوا، مبتسمين لا تدري لأي سبب. وجوه نمطية هذه المرة ببدلات رسمية "كأنهم سفراء" كأنك بالساعة قد بلغت التاسعة، والسيل لم يبلغ بعد الزبى. لكن الطقس يبدو رائعا في الخارج. هذا ما تحس به وهم يأخذونك. ها هي السيارة تتهادى ببطء وسلاسة عكس سيارة الأمس، ومثل الغد كما ستلاحظ، مثلما تلاحظ الآن حجم التناقض بين الطقس والشارع. يبدو الشارع مرعباً. آلاف الناس يجرون مسرعين، كيفما اتفق، على غير هدى. آلاف المركبات من جميع الأنواع والماركات. كأنها ما يتم إنتاجها إلا لكي تتناطح لولا "الحرافة" الملحوظة التي يتميز بها سائقو هذه المدينة، بمن فيهم عبدالعزيز. ها هو ذا يسوق السيارة كأنه يلعب بالصولجان بمثل ما تلعب بك الهواجس، وأنت لا تعرف بالضبط إلى أين تتجه بك السيارة. ثمة بيت أنت فيه على موعد مع "البدلة". هناك حيث تقابل للمرة الاولى أعزاء عليك داخل بيت منذ اكثر من خمسة عشر سنة. الساعة التاسعة، بعد حوالي الساعة تصل السيارة الى بيت. أخيرا ها أنت تقابل زوجتك داخل منزل. الساعة الحادية عشرة، يجيء إخوتك، وعمك الذي قضى معك ثمان سنوات في نفس المشنقة. ثمة آخرون يجيئون. ما تزال محاطا بالعسكر. ما تزال أسيرا. ساعتان أو أكثر قليلا ويجيء السفراء. يأخذونك على عجل إلى المطار، فالطائرة التي سوف تحملك إلى هناك...

4

إلى الجهاز ثانية، أو أن هذا ما يخيَّلُ إليك. كأن العالم كله قد غدا مجرد "جهاز" في انتظارك. يبدو أنهم سيعيدون التحقيق معك في نفس التهم التي ما انزل الله بها من سلطان، و سيضربونك ضربا مبرحا لا ينجيك من الموت الا اعتقادهم بأنك تحمل أسرارا لا بد أن تأتي يوم تبوح لهم بها، بما في ذلك سر نحولك "المفرط". سيقولون لك: "نحول مفرط يا بن ال..."، كأنهم لم يلقوا القبض عليك إلا بسبب نحولك المفرط. عارض داء الورق الذي أصابك منذ أن ابتليت بمرض "الكلام" غير ممكن علاجه الا على البارد، وهو مكان أشبه عندك بجنة لم تترك شيئا من الثرثرة، مما يسد الطريق إليها، إلا وقلته، فلم يكن شيء أشد مضاضة عليك من نحافتك إلا نسبة هذه النحافة إلى مؤثرات خارجية تتجلى في الحاكم والضابط والسياسي المعارض وابن قريتك المتطفل على نوايا الناس وأشيائهم "خدودا ومؤخرات"، وحين يتعلق الأمر بك، صفعا ينهمر على خدودك كتحقيق في تهم ما أنزل الله بها من سلطان، ولا يخفف من شدة وقعه إلا كون أشده بسبب خلو جيوبك مما يسر ضباطاً لا ينسون وهم يركلونك بعيدا عن "البلد" أن ينهوا إليك ضرورة أن تكف عن توزيع نحولك المفرط بالتسكع "أينما هب ودب"، وكأن عليك فوق النحول والمرض أن تقبع في البيت فلا تبحث عن عمل، وكأن عليك (وهذا البحث عن عمل يوشك أن يتحول إلى عمل تستدين خلاله ما يقيم أودك) أن تتنحى إلى "مجاري" جيش البطالة الجرار في العالم، مثله مثل كل الجرارين: رخيص وسافل اذا قبل من هو مثلك: نحول مفرط أصبح مصدر خجل بعد أن كان مصدر خوف وحساب عسير، لأنه يفضح ما ينهش كيانك من الداخل من احتقانات من قبيل ما تنسبه السلطات إلى مؤثرات أجنبية تستحق عليها وبسببها أن ترمى بمختلف التهم، وتُزّج في مختلف السجون، بغية إلغائك نهائيا من "قوائم الأحياء" وصولا إلى هذا العبء القديم الجديد الذي يجتاحك وأنت تغادر مدفوعا بآثار ركلات التعذيب. تساؤل مفزع عن معنى انكشاف إصابتك بمرض "الهُدار" المرعب لكل الدول الجاهزة دوما لاتهامك بالوقوع تحت تأثير واحدة منها – لا تعرف حتى الآن سر عداء هذه الدول للنحول المفرط إلا أن يكون دليلا كافيا لتوجيه تهم متناسلة، جديدة دائماً، طريفة وجديرة بجبروت السلطة، تهماً تعيد من خلالها بناء ما تريد إعادة بنائه داخلك وما يزيد لترميم ما قد بنته من سجون غير مرئية تلتهم حياة أمثالك من الكلمة "يأخذها الريح" حتى قرص بعوضة في زنزانة سرية من تلك التي في كل مرة تحال منها إلي المباحث، جسر العبور إلي النيابة والمحكمة، لا يحول بينك وبين أحكامها التي تمشي على قدمين مسلحة بالقباقيب إلا عدم وجود وجه أو "قفا" لرفع "الدعوى الجزائية"، وهذا ما يكلفك عادة شطحة تنهال على رأسك من وكيل النيابة في آخر جلسة تندفع بقوتها مرة أخرى إلى جيش العاطلين عن العمل. تنوء بأورام التعذيب ومرض الكلام الذي لا يزيده السجن والجرجرة كل مرة إلا استفحالاً يجعل فرصة حصولك على عمل –أيا كان مستواه– تتضاءل حتى الصفر، مثل حال الجيوب واليدين، ولا يجدي "شخص" مثلك البحث عما لا يمكن الحصول عليه الا بـ"حق بن هادي[1]"، عدا كونه بحثا عما لا طائل من ورائه. فحتى لو وجدت عملاً فهل يكفيك؟ هل يوفر ما يكفي للمأكل والمشرب والمواصلات والسكن والملبس...، هل يكفي للشاي والقهوة، والصحة و... هب أنك وجدت عملا: هل يكفي لكل ذلك وما خفي أعظم؟ تسأل نفسك!، والحل إذن؟ أن لا تعمل؟ واللاعمل هذا في ذاته عمل؟ ما أحلى التسكع. تتسكع، تجوع، تحس بالظمأ، من اين لك، أتعود إلى قريتك البسيط المتوارية؟ وكم سوف سيواصل هؤلاء المساكين الصرف عليك؟ مشكلة ما أصعب منها إلا العثور على عمل. عمل، بلا عمل، أُف لهذه الأحرف الثلاثة، كم أصبحت مقلقة، إن طلبتها جاءتك ومعها ما لاحصرله من الأمور والمطالب ليس بوسعك رفضها. فهل تجيء إليك أم تذهب إليها. وإن ذهبت فأين تلاقيها وقد سدت جميع منافذ التسلل والتزويغ إلى مخدعها بكل هذا الركام من الباحثين عنها، لا هم لهم الا: عمل، عمل، يارب ياكريم يا الله، عمل. وكأنهم ما وجدوا مناسبة أو فرصة للبحث عن عمل إلا عندما أصبحت أنت بلا عمل. ولنفترض أنك وجدت عملا، فهل سيكفي المخبرين "هات وإلا "، والضباط "هات وإلا" والمشايخ "هات وإلا"، صاحب المطعم، إيجار السكن، المكوجي، حتى هذا المكوجي لا هم له الا "ادفع وإلا"، وإلا ما ذا؟ ها هو قد اعتمر بعمامتك، واتزر بإزارك. ومع ذلك "ادفع وإلا لن يعيد ثيابك". "طز فيه ابن..." أيعتقد بأنك ستمشي عريانا؟ ستلوي طمرا حول عورتك وتمشي، وليقل الناس ما يقولون، المهم أن لا تدفع له، هو الوحيد الذي تستطيع أن تتعارك معه، بل سبه، وهو الوحيد الذي تستطيع الكتابة عنه وقول ما تريد بكل اطمئنان. أنت معه حر، أما من عداه فاحذر أن تنفعل وتغلظ لهم القول. الغ "من عداه" من مخيلتك. ليست الدنيا مش "سايبة" مثلك، لا تستطيع الحصول على عمل. وحتى المكوجي اذا لم تخف، منه على الأقل احترمه، يغسل ثيابك دينا إلى أن تجد عملا، ويقدم لك نفسه لتكتب عنه ما تشاء دون خوف ودون أن تعرض نفسك للسجن والتعذيب. ألا يكفيك هذا منه! "اكنس غلبك عليه"، اكتب علّك تجد من ينشر لك غسيله، لم يعد في البلد غيرهم "الغسّالين" من يمكن نبش غسيلهم الوسخ أو النظيف، كله غسيل، المهم اكتب، فرّج عن كربك. لا تهتم به، اطمئن. المهم أن لا تكتب عن غيره، فغيره قادر على الفتك بك، ثم.... " ثم تقول لنفسك: وهل الكتابة عمل!". الكتابة ليست عملا. انهض. قم للبحث عن عمل. خير لك من هذه الثرثرة، ومن أن يقول الناس عنك "بائع لجعه". الهرولة بحثاً عن عمل والاقتراض للسداد منه حتى وهو ما يزال في علم الغيب أشرف لك.

وبعد، حتى لو حصلت على عمل، ما الذي سوف تعمل به! نعم، ما الذي سوف تعمل به، الكتابة خير لك. فلتكتب حتى تاكل وتشرب ورق، ورق. إيه، سوف تسدد ديونك لعبده بالورق، وتركب المواصلات بالورق، وتلبس ورقا، وترسل لأمك ورقا تعيش منها. الله يكون بعون الورق، الله يكون بعونها من أجل تحمل ضجرنا كلما زاد فاض إلى الورق. لما ذا لا يفيض فوق من يمنعون عن الناس رزقهم، يحبسونهم، يجلدونهم، يمتصون دماءهم. لماذا لم يحولهم إلى ورق، ورق من نوع آخر، من ذلك الذي يقرأه الناس تاريخا ويزيحون به القلق بعيداً عن حياتهم التي حولها أرق، ورق، كل شيء قد أصبح ورقا. لم نعد ندري ما هي الحياة. "العيد عيد العافية". قم اكتب إلى السَّرَق. قدّيم لهم طلبا ثانيا للعمل، للمرة لا تدري كم، وهات يا ورق، عمل. ورق. ورق. عمل ورق.ورق. ورق. ورق. عم. ور. ع و، م، لنفرض أنك حصلت على عرق، أوه، ما هذا العرق، بللت ثيابك وأنت تفترض. لا الشغل جاء ولا فائدة ترجى من الورق. الدنيا خلت من اللحم، ولا يوجد سوى مرق، عرق، مرق. غاض الماء وزاد العطش، يبيعونه بالنقود... سألحس نطفة عمل، ورق، مرق، عمل ورق مرق، ع و م، سباحة، أخوض، في حوض الـ...، احسن الركل واضرب بيدي في الهوا، هذا غرق، عرق، غرق، عرق، غرق، غرق، اركل برجلي، واضرب بيدي في الهوا، أركل برجلي في الفراغ، وأضرب بيدي في الهوا، يا لطيف، يالله، يا ساتر، ترتد الأرجل والأيدي تتبعها أيد وأرجل كثيرة، راكلة، آآآآآآه...، ثمة من يطوقك، يكتفك ثم يحملك إلى أمام المحقق. أمامه طن من ورق يقول إنها ملفك، ينظر في عينيك نظرة حادة قبل أن يصيح بملء صوته: هيا، ينهال عليك الملثمون بالضرب. أحدهم يضرب وهو يصيح بأعلى صوته، زعيقاً حاداً متصلاً يكاد أن يمزق طبلات الأذنين، وآخر ينشد بجلجلة: " بلاده بلاده لك حبه وفؤاده "، وثالث يغني كأنه ينتحب، ورابع يصيح بملء فمه "الله اكبر، الله أكبر"، ولا تستطيع تمييز ما يصدر عن الآخرين من أصوات وصراخ. هوجة ما بعدها هوجة، والمحقق جالس حيث هو يضحك بهستيريا، وأنت لا تملك سوى الأنين والتوجع فقط: أي، أي، بينك وبين نفسك كي لا يسمعون صوت عذابك فتزداد شراستهم المجنونة سحقا لجسدك الذي يتحول في هذه اللحظة إلى أشبه ما يكون بالعجينة بين أقدامهم وعلى أسنة عصيهم المصقولة، واحد يسقط لئامه فيهرب ثم يعود وقد احكم اللثمة جيداً، وآخر ممسك قفاه بشدة وهو ينهال عليك ضربا، وثالث ورابع متأهبون لمنع سقوط الإقنعة. يغمى عليك. تفيق للمرة التي لا تتذكر رقمها، شيئاً من حطام او ما يشبه الحطام. ثمة صوت كأنه قادم من بئر بعيدة: "خذوه". يحملونك على الاكتاف، يبدأ الهتاف: "بالكف والخد نفديك أبو محمد"، "بالكف والخد" نفديك أبو محمد، لا تستطيع التمييز بالضبط من هو أبو محمد، أنت أم ناجي علوش. تتذكر أن ابنك محمدا لم يولد بعد، سيولد بعد هذا التاريخ بكثير. ينتابك الغضب. تتوثب على أكتافهم. تسقط أو تستيقظ على من ينبهك إلي ضرورة ربط حزام الأمان، فالطائرة على وشك أن تضعك بعيداً عما كُنْتَهُ بمقدار خمسة عشر سنة.

* شاعر يمني – النرويج.

■ هامش:

(1) "حق ابن هادي": مصطلح شعبي يطلق على الرشوة في اليمن.

نسحة

حظ

إيش تطلبي يا نفس فوق كل ده
حظك بيضحك وانتي متنكده
ردت قالت لي النفس: قول للبشر
ما يبصوليش بعيون حزينة كده
عجبي!!

■ صلاح جاهين

وأخرى

منصور راجم

منذ يومه الأول خارج السجن/ الوطن. قرر منصور راجم ذهابه في اختراع حياة بدون شروط العسكر، «يبدو أن عليك أن تستعيد قدرتك على الحياة بدون عسكر». خمس عشرة سنة في السجن. ليست رقماً عادياً ولا نزهة تقضيها في عطلة نهاية الأسبوع. ليست ورقة رابحة في يا نصيب. ليست اشتراكاً في «من سيربح المليون». 15 عاماً ليست «ويك إند». إنها حياة بأكملها. حياة في السجن/ الوطن. والسجن بتهمة لاتعنيك وبجريمة لست فاعلها. سجن إضافي. سجن داخل سجن.

وهناك التوقيت. ابتداء تاريخ سجنك من ليلتك الأولى. أخذك من أحضان عروسك وقناديل العرس لم تطفئ بعد. لم يذهب المعازيم إلى نومهم في حين تروح أنت إلى السجن/ الوطن. 15 عاماً ليست «ويك إند». خمسة عشر عاماً هي عمرك المسكوب والمحسوب عليك عنوة. المكتوبة على جواز سفرك وتقول أنك عشتها. أنك كنت فيها حياً كما الآخرين وسائر خلق الله. خمسة عشر عاماً هي من عمرك. و«عمرك طاحونة تأتي عليك.. يأكلونك بفمكم... منذ ان فتحت عينيك على الدنيا وهم يأكلونك وطعم أكلهم إياك في فمك كطعم الدم. كأنهم يأكلونك بفمك».

منصور راجح كان كل هذا وكان في داخله. «هناك حيث كنت في الزنزانة الرطبة الموحشة. كان صوت السيارات هو الصوت الوحيد الذي يذكرك بأن الحياة تجري بدونك». 15 عاماً في السجن والانتظار. «انتظار، ها هو العمل من اجل الخلاص يصبح ديدن حياتك، دون أن تعرف ماهية هذا الخلاص، ماهية او من ماذا وكيف... وتتساءل: أثمة خلاص؟».

ويكتب منصور راجح: «كأن العمل من أجل الخلاص ذاته: تقول لنفسك وتواصل المشي في المتاهة/ السجن، المتاهة/ الزنزانة، الحفرة، المتاهة/ الحرية، المتاهة/ الخلاص غير الممكن إلا في ما تأتيه وتعمله في سبيله دون أن تصل».

لكنه وصل وراح إلى حريته ولو في بلاد أخرى، باردة وغريبة. خرج بشرط أن لا يعود ثانية إلى الوطن/ السجن. بشرط أن يبقى في غربته وإلى الأبد. خرج من السجن/ الوطن ليوم واحد فقط إلى البيت «ثمة بيت أنت فيه» كما و«أخيراً ها أنت تقابل زوجتك داخل منزل. الساعة الحادية عشر، يجيئ أخوتك»... ثمة آخرون يجيئون. ماتزال محاطاً بالعسكر. ما تزال اسيراً... يأخذونك على عجل إلى المطار، فالطائرة التي سوف تحملك إلى هناك...».

خرج منصور راجح من الوطن/ السجن إذن. خرج ولكن بكلفة 15 عاماً من حياته. و15 عاماً في السجن/ الوطن ليست «ويك إند». خرج إلى النرويج حيث يسكن الآن ويكتب ويعيش حياته ولو بأثر رجعي. خرج ليكتب لنا «خارج السجن.. داخل الوطن» (حلقة أولى منه منشورة على صفحة (13) من هذي الصحيفة). خرج ليكتب لنا كتابة بلا أحقاد ولا أثقال عليها. وهي الكتابة المستعيدة وبرواق بال لما كان. تراه من بعيد. من فوق وتروح في وصفه واظهاره على السطح كتابة نقية. شاهدة وشهادة على أن صاحبها كان ولخمسة عشر عاماً هناك. في الوطن/الحفرة، الوطن/ السجن. معزولاً وخارج الحياة والعالم.

خمسة عشر عاماً ليست «ويك إند».

■ جمال جبران

الفنانة التشكيلية والناقدة آمنة النصيري لـ«النداء»:

أرى نفسي كفنانة إنسان لا كفنانة أنثى.. والشعر أقرب الفنون إلى التشكيل

قدمت فنانة التشكيل اليمنية آمنة النصيري في معرضها الأخير جديداً لافتاً وانتقالة نوعية في بنية اشتغالها الفني. إذ عملت على الحالة اللونية وما فيها من تكثيف واظهار بروزات عن طريق التحكم في العجائن، وذلك بغرض كسر حدة السطح. ويترافق كل هذا مع التصور الذي كانت تستبقيه للصورة.

وعن معرضها الأخير (تحليق في فضاءات الروح)، قالت النصيري إن هذا المعرض شكل تحولاً وانعطافاً في تجربتها وكان ذلك على مستوى اللون وشكل المعالجة نفسها.

وهي أصبحت أكثر حرية في التعامل مع اللغة الملونة وأكثر شفافية كما وهناك المزيد من الاختزال داخل اللوحة. عن هذا التحول وأشياء فنية ونقدية أخرى التقى الزميل أمين الوراقي من «النداء» آمنة النصيري وكانت هذه الحصيلة:

● الفنانة آمنة النصيري

■ تمكنت في تجربتك من بلورة طابعك الفني الذي صار يميز أعمالك، فهل هناك ملامح خاصة يمكن تحديدها لكل مرحلة أو معرض على حدة؟

– أعتقد أن اشتغالاتي التشكيلية حتى مع مرحلتها زمنياً فيها ملامح مشتركة عامة، مثل اهتماماتي باللغة اللونية سواء أكانت عبر إستخدام الدرجات الصارخة والحادة من اللون، أم تحولت إلى شفافية وضبابية وتعقيد اللون. كما أن الطرح الفلسفي والانتقال بالموضوعات والمضامين من وجودها الراهن والمؤقت إلى البعد الرمزي والمعاني الكلية، هذه سمات أرى أنها تظل موجودة في التجارب. إلا أن هناك بعض التحولات التي تميز مرحلة عن غيرها، وكذا إشتغالاتي على قضية ما من كل مرحلة. ففي معرض «كائنات»، تمثلت التجربة عالماً رحباً من مختلف الكائنات التي يتم استدعاؤها من الإرث الفني المحلي والإنساني عامة. وكذلك من الأسطورة، ومن المعطى الواقعي.. وبالطبع كانت لي رؤيتي الجمالية والفكرية التي أردتها من خلال هذه التجربة.

في المرحلة الحالية.. ربما لاحظ المشاهدون أن التكثيف اللوني والعجائن التي تصنع الغائر والبارز في الشكل والهيئات التحتية للأشكال المختلفة، هذا الطابع قد تراجع لأنني سعيت لتحقيق معالجة لونية مغايرة قاصرة على تشفيف اللون وإعتماد الدرجات والتراكيب الفنية التي تخدم الحالة المعبر عنها. وفي الأعمال نفسها بدلاً من زحام التفاصيل، أصبحت الفضاءات الملونة أكثر اتساعاً.. وهكذا. في مرحلة وسط بين هاتين التجربتين ظهرت الحروفية والآثار التي يخلفها القدم والأيدي على الجدران العتيقة.. وهنا حرصت على التقشف في اللون وفي التفاصيل أيضاً. كان موضوعي هو الأثر.. فحاولت التعبير عنه بشكل فني يناسبه.

وإن أردت الحقيقة، أنا الآن فقط أحاول استيعاب التجربة وتصنيفها بمنطق الناقد، وأجد صعوبة في التقاط التفاصيل والملامح كاملة؛ لسبب بسيط وهو أنني أثناء التجربة أعمل بتلقائية بالغة، وإن كنت بالفعل أضع لكل مجموعة من النصوص مشروعاً معين إلا أن كيفية صياغة الصورة مسألة غير محسومة ذهنياً.

■ ما هو سر شفافية اللوحات، والصفاء الذي يُغلف أجواءها، ووضوح اللون إلى حد إعتماد الألوان الصريحة في بعض الأعمال التي تصبح ذات روح طفولية؟ هل تجدين تفسيرا لذلك؟

– الحالة اللونية التي أشتغل عليها غالباً هي جزء من المشروع الذي تقوم عليه التجربة. ولهذا عندما أختار تكثيف اللون والعجائن لصنع البروز في الأشكال وكسر حدة السطح يترافق ذلك مع التصور الذي أستبقيه للصور، ومع الفكرة عامة. صحيح أنها عند التنفيذ تختلف نوعاً ما؛ إذ يصعب تحقيق الصورة المتخيلة تماماً، لكن هناك مشروع ذهني –فني، ومتخيل يسبق العمل، وتكون التجربة موفقة عندما يشعر الفنان أنه تمكن ولو إلى حد معين من أن يعبر عمّا تخيله وما شعر به على سطح اللوحة. لهذا فإن تحولي إلى هذه اللغة اللونية التي شاهدتموها؛ كان لتتناسب مع طبيعة الموضوع. فالمفهوم الذي دارت حوله الأعمال، وهو «التحليق في فضاءات الروح»، مفهوم مجرد وفيه احتمالات متنوعة متعلقة بالحرية بمعناها الفلسفي أيضاً، ولذا استخدمت عناصر بصرية ذات علاقة –من وجهة نظري– بالفكرة، أو لنقل أصبحت مفرداتي التعبيرية والرمزية عن الموضوع، مثل تطاير أوراق الشجر، وحركة أسراب الطيور.. بل وتحليق الاشياء والكائنات وإنتزاعها من ثقلها وقيودها المادية إلى فضاءات مجردة.

مع مثل هذا الموضوع لا بد أن يتمثل اللون حالات شفافة، ويتخلى عن قيمه الحسية وعن كثافته وحدَّته ليرتفع إلى مستوى يحتوي به الفكرة. وبطبيعة الحال اللون وحالاته هو تعبير مباشر أيضا عن حالة الفنان. فإن لم يعش أويعايش الفنان الموضوع بصدق، يصعب السيطرة على اللون فتنعكس حالة مفتعلة، أي إن العملية تحتاج إلى صدق داخلي، إلى جانب التقنية والإلمام التقني والأدائية المتمكنة. وهذا هو ما يجعل نفس الحالة الشفافة النقية من اللون والتي أشرت إليها: تبدو أحياناً حزينة وأحياناً مُبهجة وأحياناً غامضة... إلخ. أما عن الروح الطفولية التي تظهر في كثير من تجاربي وليس في هذه المرة فحسب، فأعتقد أنها مرتبطة بالداخل وباستدعائي بعضاً مني والذي لا أسمح بظهوره إلا على سطح اللوحة.

جنوسة الفن

■ يرى البعض أن المرأة تغيب عن أعمالك، بمعنى أنك لا تعيرين قضية المرأة أو الجنوسة اهتماماً؟

– انشغلت في بداية تجربتي بقضية المرأة من حيث البعد الاجتماعي. وانشغلت بمعاناتي كمرأة داخل مجتمع مثقل بالهموم الاجتماعية.

ولكن فيما بعد اتسعت رؤيتي، وأعتقد أنني تجاوزت قضية الأنوثة والبعد الاجتماعي إلى ما هو أكثر شمولية، وأصبحت أرى نفسي كفنانة إنسان، لا كفنانة أنثى. ولا أؤمن على الإطلاق بأن تكرس المرأة تجربتها فقط بأن تدور حول نفسها. وأكثر الفنانات العربيات والكاتبات أيضاً آثرن الانسحاب إلى الداخل، بمعنى أنهن إكتفين بالتعبير عن إشكالاتهن الشخصية و أصبحت اللوحة أو القصيدة أو القصة عبارة عن حوار بينها وبين الرجل، واختصرت كل العالم في الرجل، «الآخر». وأرفض هذا المنطق النسوي. وإن كانت تجربتي فيها جانب من وجودي الأنثوي، ولكن في الأخير أنا أهتم بالقضية الإنسانية بعامة.

■ هل يعني هذا أنك لا تؤمنين بوجود فن نسوي وفن ذكوري؟!

– طبعاً لا أؤمن على الإطلاق بتقسيم الفن وتصنيفه إعتماداً على الجنس (الذكورة والأنوثة) ونجد في كثير من لوحات الفنانين الذكور أنه إذا ما لم يوقع على اللوحة لاعتقدنا أن منتج اللوحة أنثى لكثرة ما في هذه اللوحات من الشفافية والروح التعبيرية العالية وتدفق المشاعر والرومانسية. والقضية ليست مرهونة بالنوع، ولكنها بالتركيبة الداخلية للإنسان، ولهذا السبب لا يمكن الاعتماد على هذه التصنيفات، وخاصة في الفن البصري.

■ استوقف الزائرين لمعرضك الأخير أن عدداً من اللوحات تكرر فيها ظهور صورة لوجه يحمل ملامح أحالها البعض إلى التراث الفرعوني، علام يدل مثل هذا التكرار؟

– هذا الوجه يتكرر في بعض تجاربي، وبصورة أوسع في معرضي الأخير وإن كانت بداياته في معرض سابق، وبعض الناس يحاولون إحالة هذا الوجه إلى الحضارة الفرعونية وبعضهم إلى الفنون العراقية القديمة. و أعتقد أن هذا الوجه: العيون المتسعة، والأنف الحاد الواضح، هذه الملامح موجودة في التماثيل اليمنية القديمة. ولكننا لم نعتد على مشاهدة الوجه الجانبي في التماثيل اليمنية، فبمجرد أن نشاهد صورة جانبية نحيله مباشرة على الفن الفرعوني أو البابلي. هذا الكائن بالنسبة لي كائن مغيب النوع، غير مفهوم هل هو مذكر أم مؤنث. ولهذا نشاهد قراءات وإحالات نقدية مختلفة بالنسبة لهذا الوجه. وربما دلّ تكراره في لوحاتي على ما يسمى بـ«البطل الملحمي».

■ يقال، عادة: «الناقد فنان فاشل»، كيف استطعت تجاوز مثل هذه المقولة، خاصة بعد النجاح الكبير الذي حققه معرضك الأخير، والإهتمام الواسع الذي حظي به من قبل النقاد والإعلاميين؟

– هي ربما مسألة اشتغالات. الناقد

الاربعاء 8 ربيع أول 1428هـ الموافق 28 مارس 2007 العدد (96)
Wed. 8/3/1428 - 28 Mar. 2007 No. (96)

يستغرق جل وقته للكتابة فيؤثر على مستوى إبداعه الفني. وبالمقابل قد ينشغل الناقد بالعمل الإبداعي وربما يتضاءل مستوى الكتابة لديه، ولكن القضية مرهونة هنا بالجهد الذي يبذله في هذا المجال. ولا أعتقد أن الكتابة النقدية أثرت على طبيعة العمل التشكيلي لديَّ لأنني أجد نفسي كفنانة ثم كناقدة، وأفصل تماماً الزمن الذي أكرسه للممارسة الإبداعية عن الزمن الذي أكرسه للممارسة النقدية، وأعي أن الفن التشكيلي بحاجة إلى بذل مجهود غير عادي ومكثف. وفي نفس الوقت تحتاج الكتابة النقدية إلى الكثير من الدراسات والتأمل والإطلاع والمعرفة الموسوعية فأحاول أن أعطي كل مجال حقه ولا أدري إلى أي درجة أوفق.

أما مسألة أن المعرض الأخير حظي باهتمام إعلامي كبير، فأنا نفسي تفاجأت، وكان الأمر مدهشاً بالنسبة لي إلى حد كبير، وبالفعل حظي بتغطية وكتابات حتى من قبل الذين لم يكتبوا في الفن من قبل، وهي مسألة مشجعة جداً وربما هي إشارة إلى أن مساحة التشكيل يمكن أن تتسع إذا ما وجدت تجربة تستحق، أو جديرة بشد انتباه الآخرين.

■ هل معنى هذا أن المعرض شكّل تحولاً وانعطافاً في تجربتك؟

– بالفعل أنا أشعر أنه شهد تحولاً على مستوى اللون وشكل المعالجة نفسها. ربما أصبحت أكثر حرية في التعامل مع اللغة الملونة، وأكثر شفافية، وهناك المزيد من الإختزال داخل اللوحة.

محصلة حياة غنية

■ هل تُصنفين فنك ضمن اتجاه معين؟ وماهي المؤثرات في تجربتك؟

– في النص الفني المعاصر سواءً أكان شعراً أم رواية أم لوحة، من الصعوبة وضع تصنيف بعينه، ذلك أن المدارس والقوالب التقليدية قد أسقطت، وسقطت الحواجز، ليس فقط بين المدرسة الفنية والأخرى، بل وبين الأنواع الفنية، لذا أصبحنا نجد النص المفتوح، ونجد الشعر في القصة، والموسيقى في التشكيل، والمقاربات المتنوعة بين فنون كثيرة. فقد صار الفنان يفتح محترفه لكل المصادر التي تخدمه للتعبير عن مشروعه الفني –الفكري. ولهذا السبب نحن نعتبر أن الفن المعاصر بكل أشكاله ونماذجه الحداثية يعتمد على التحرر من أية قولبة. وإن كان يسعى لهدم المدارس السابقة إلا أنه في الوقت نفسه يستلهم من كل الإرث الفني السابق ما يفيد المنتوج. فهو بمعنى مباشر: توليفة من كل الفنون. والحاسم في هذا الأمر هو رؤية الفنان «الفردية». فالفن اليوم لم يعد تلك العملية التي عُرفت في الماضي بأنها نتاج المجموع للتعبير عن المجموع، وإنما هو عملية تعبير فردية. وهذا ربما ما يبحث عنه كل واحد منا في تجربته: أن يحقق رؤية للعالم وللحياة ولمختلف القضايا، هذه الرؤية لا تخضع لأي سلطة خارجية، حتى سلطة الجماعة.

من كل هذه المقدمة وددت القول بأنني أنتمي لهذا الجيل ولهذه المعاصرة، وبالتالي لا أجد نفسي ضمن أي اتجاه.

أما عن المؤثرات فكل ما يحيط بي وكل الأحداث التي أعيشها وكل الفنون وكل القراءات، والذكريات، والأشخاص، والأشياء التي لا حياة لها، والكائنات الحية، جميع هذه مؤثرات. أقول ذلك بصدق وليس من باب الاستعارة. الفنان محصلة حياة غنية، ليس مجرد منهج فني أكاديمي وتواصل مع حركات الفن، وإن كانت هذه جزءاً من المحصلة. فمحترفه يختزل بداخله حياة بأكملها، بل حتى التفاصيل العابرة في الحياة تصير جزءاً من مادة الفنان. فالبيئة التي عشت فيها وسنوات الطفولة والسفر والدراسة في الخارج والخبرات الحياتية المختلفة، ودراسة الفلسفة واهتماماتي الاخرى وأحداث حياتي، وما أعيشه وما أشاهده في الخارج من حولي.. باختصار شديد هذه هي المؤثرات في فني.. وكثيراً ما تحضر في أعمالي بوعي وبدون وعي.

■ أنا أعني التأثر بمدارس فنية عالمية أو فنانين؟

– مادمت ملحاً على المدارس التي تأثرت بها، فلا أجد أي تأثير واضح لأي مدرسة في تجربتي. لكنني أعتقد أنني أنتمي إلى تيار الفنون الحديثة والحداثة التي هي توليفة من كل المدارس السابقة.

■ معرضك الأخير رغم أنه احتوى على مسحة تجريدية إلا أنه حافظ على النزعة التعبيرية التي تميز أعمالك.

– أنا ذكرت أن فيه اختزالاً أكثر من المعارض والتجارب السابقة. لكن المنحى التجريدي الذي ظهر في كثير من اللوحات. لقد كانت تجريدية خالصة، بمعنى أنها لم ترتبط بأي إشارات للواقع. لكن بعض اللوحات كانت تحمل السمة التجريدية مع السمة التعبيرية.

■ هل توجد مرحلة، أو أعمال، تشعرين بعدم الرضا عنها؟ ولماذا؟

– هناك أعمال شعرت أنها لم تكن موفقة. وفي كثير من الأحيان يُقبل الناس على العمل الذي لا أفضله. أما عن الرضى فهو عندي حالة مؤقتة تتلاشى بعد وقت قصير. إن لديَّ شعور متناقض، فأنا سعيدة بتجربتي حتى اليوم، ربما لأنها حققت لي الكثير من المتعة، إلا أنني لست راضية عما تحقق، ودوماً أثق في التجربة القادمة، ولهذا بعد كل تجربة، أبدأ بفقدان الشعور بالاطمئنان لما تحقق.

■ يرى البعض صعوبة في المفاهيم النقدية التي تكتبين بها مقالاتك ودراساتك في قضايا الفن، فهل يواجه النقد المشكلات نفسها مع الجمهور العادي، ويعيش القطيعة نفسها؟ وهل توجد إمكانات أخرى لتبسيط الموضوعات حتى يستوعبها قارئ يمتلك ثقافة متواضعة، في مسائل الفن والجماليات تحديداً؟

– هناك مشكلتان متعلقتان بهذه القضية: إحداهما مرتبطة بالجمهور ووعيه المحدود جداً بالفنون. فالناس إن كانوا لا يدركون ماهية الفن واتجاهاته، ويستغربون كل ما هو حاصل، يصعب عليهم فهم ما يُكتب حوله. المشكلة الأخرى هي في طبيعة اللغة النقدية التي تختلف إلى حد كبير عن لغة الصحافة. فهي نوعاً ما متخصصة وتحتوي الكثير من المصطلحات. والقارئ العادي بحاجة إلى لغة مبسطة، لذا يجد مشكلة في فهمها. ولا أخفيك أنني عندما أكتب في الصحف المحلية أحاول أن أقلل من المصطلحات، وأسعى إلى جعل اللغة اكثر قرباً من القارئ، إلا أن البعض يجد فيها صعوبة أو غموضاً. وربما أنها قضية وقت؛ إذ أن الناس بحاجة إلى أن يعتادوا هذه الفنون، ويتداولوا ايضاً الكتابات حولها بشكل دائم، وعندها سيختلف الوضع.

■ في أعمالك، وخاصة في معرضك الأخير، هناك توظيف للحرف العربي.. هل هو إعادة استلهام للحروفية مثلما عند بعض التشكيليين العرب؟ أم أن لديك توظيفاً ومفهوماً مُغايرين؟

– لست أصنف توظيف الحرف في أعمالي على أنه امتداد للتوجيه الذي أطلق عليه النقاد «الحروفية»، لعدة أسباب، أهمها أنني مع آخرين غيري لا أجد أن هذه المحاولات أنتجت فناً عربياً أو صيغة ذات خصوصية للتشكيل العربي، فجُل ما أنتج لا يخرج عن سياقات الفن التجريدي المعاصر. ولا أجد أن إضافة الحرف العربي إلى اللوحة قد أخرجها من إطار معطيات اللغة التجريدية المتداولة. ومن جهة أخرى حتى عندما أوظف الحرف في اللوحة، فإنني لا أهدف إلى إيجاد هذه الصيغة الحروفية.. بل إن ما أبحث عنه يكون غالباً متضمناً في سياق الموضوع عامة. لذلك يدخل الحرف ليس كأداة وحيدة في اللوحة ولكن كعنصر في الشكل فقط. ولا يكون الحرف هدفاً قائماً بذاته إنما تفصيل من تفاصيل الصورة يؤدي دوراً محدوداً. فالحرف جزء من الثقافة التي أنتمي إليها. لكن ثقافتي كفنانة ومخزوني الذهني والبصري يتجاوز الحرف إلى أشياء وعناصر كثيرة. والحرف العربي عندي ليس استعارة للتعبير عن الجغرافيا والانتماء الثقافي والعرقي فقط، هو أيضاً أوسع من ذلك بكثير، هو مفردة تتمثل أبعاداً ثرية: العقائدي والوجداني والانساني (على اعتبار أن الكتابة هي أيضاً الأثر الذي يختزل حياة الكائن زمنياً ومكانياً) وفي الوقت نفسه هي تحتمل ايضاً بعداً صوفياً وإن لم نعبر عنه مباشرة في النص، فهي مجردة إلى الحد الذي يسمح بتضمين مفاهيم صوفية. ومع ذلك فلم تكن الحروفية في اعمالي هدفاً بذاتها.. لكنها تظل جزءاً من اهتماماتي ومن اشتغالاتي.

ولا يفوتني التأكيد على ما للحرف العربي من حيوية وجمالية وهذا أحد العوامل التي تجذبني للكتابة. فأنا أوظف شكل الكتابة في لوحاتي، وأحرص على عدم ربطها بمعنى. أي توظيفها تقليدياً في نقل المعنى. فالمعنى الجديد الذي أبحث عنه يجسد الشكل وليس المضمون. لذا غالباً لا يوجد نص مرتبط بالحروف المرصوصة في التكوينات التي انفذها، لأنني أعمل على جانبها التشكيلي فحسب. وأجعله عنصراً من عناصر الصورة، كما ذكرت.

بين الواقع والخيال

■ تحلق معظم تجاربك في عوالم الخيال، وتحمليننا بروح الطفولة وكذا بقيم وجدانية عالية، هل تبتعدين عن الواقع كثيراً نتيجة هذه المعطيات؟ أم أن الواقع أحد مصادرك؟

– بالنسبة لي لا أهتم كثيراً بما إذا كانت التجربة التي أشتغل عليها ذات علاقة بالواقع أم أبتعدت عنه. ما يشغلني هو أن أشعر بأن الرؤية التي أعمل عليها تحققت.. وكلما تعقد الموضوع ابتعدت عن الواقع.. مثلما كان في لوحات المعرض الأخير عندما اشتغلت على طرح مجرد فكانت الصورة ايضاً مجردة. لكن يبقى بيني وبين الواقع خيط رفيع، فالزخرفات والبيوت الشبحية، وهيئات الناس والكائنات على ما فيها من تحوير ومن فانتازيا، في أحيان كثيرة تُبقي على هذه الصلة مع العالم الخارجي. لا أريد أن تفهم من ذلك أن غياب الواقع عن الشكل في أسلوبي معناه نفيه تماماً كمصدر للتجربة، أعتقد أنه حاضر بأشكال مختلفة، على سبيل المثال: لم أستطع تجاوز الأحداث المأساوية التي مرت بها لبنان وتمر بها العراق وكذا فلسطين، ومختلف الأحداث الأخرى الدامية في أماكن من العالم، وأنا أرسم تجربتي الأخيرة، فحضرت هذه الأحداث كجزء حيوي من مشروعي، إنما بصورة غير مباشرة؛ فالتفكير والاشتغال بالروح وبالانعتاق وبالحرية، لا يمكن أن يجعلك تمر عابراً أمام مآس كهذه.. وهي قريبة أيضاً من فكرة المعرض نفسها.

إن الواقع يمكن أن يدخل حتى في الصياغات المجردة.. لكنه يذوب في الصيغة التي يتصورها وينفذها الفنان.. ولهذا فإني لا أبتعد عن الواقع.. وفي الوقت ذاته لا أكرسه في أي نماذج بصورة مباشرة.

الوعي واللاوعي

■ أشرت في أكثر من حوار إلى إستدعاء التاريخ واستلهام أشكال مختلفة من الموروث الإنساني عامة (...) فهل هذه المصادر تتطلب حضوراً كاملاً للوعي؟ ومن جهة أخرى، ألا يشكل هذا الثراء المعرفي قيوداً على حرية وصياغات الصورة عندك؟

– مرة أشار الصديق العزيز الناقد حاتم الصكر إلى أن «الحضور المعرفي في نصوصي يثقل النص». لكنني ما زلت أصر على أهمية المعرفة العميقة عند الفنان، وضرورة البحث النظري في شتى المعارف إلى جانب البحث التقني، لأن الفنان مثل الرائي، ينظر في عمق الظاهر، ويتجاوز حدود الرؤى الراهنة ومثل هذه المقدرة لا يمكن أن تتم بوعي متواضع ومحدود. كما أن الثقافة العميقة تفيد حتى على مستوى الإشتغال والممارسة الفنية، إذ لا تعارض بين الخبرتين، النظرية والعملية، والفنان يفيد من أي معرفة مهما قل شأنها.

ثانياً: ضرورة البحث المعرفي وسعة الحصيلة المعرفية لدى الفنان لا يعني حضورها وبوعي كامل أثناء الانتاج، فنحن نعلم أن عملية الابداع تتداخل فيها مصادر شتى ويشترك الوعي باللاوعي، ولهذا من الصعب ان يُعقّلن الفنان الأمر كلية.. فكل ما يقوم به أنه يعيد استحضار بعض الأفكار داخل صياغته المتخيلة، وعندما يشتغل على النص تعود هذه الأفكار والصياغات المسبقة لتأخذ شكلاً آخر، يكون مرهوناً أحياناً بالحالة النفسية، وبعوامل أخرى وهكذا تكون العملية. لهذا عندما أتحدث عن بعض المصادر مثل التاريخ والحرف العربي والموروث البصري وغيرها فإنها بالطبع لا تحضر آلياً في تجربتي ولا تحمل الشكل ذاته أو المفهوم الذي لها في وجودها الموضوعي. أما عن تأثير الجانب المعرفي على حرية الفن وعلى الصياغة لديَّ، فربما في تجارب سابقة كنت أشعر بحضور مكثف للعناصر والتفاصيل داخل اللوحة، كما لو كنت أجدُّ للتعبير عن رؤية فكرية شديدة الإتساع.. إلا أنني مع الاشتغال بدأت أوجه الصورة نحو الاختزال، وإطلاق الحرية لخيالي لتحقيق اكبر قدر أستطيعه من القيم الفنية –الجمالية، في النص، حتى وإن ابتعدت عن الفكرة، أو غابت بعض دلالاتها وقد ساعدني في ذلك الاقتراب من الانساق التجريدية التي مكنتني من اختزال الكثير من القضايا.

الشعر والتشكيل

■ شاركت بنصوص بصرية في كتاب «مقامات الدهشة» مع قصائد للشاعر أحمد العواضي، ما هو المشترك بين الشعر والتشكيل؟ أو ما الفرق بين الصورة الشعرية والصورة التشكيلية؟

– المشترك بين الشعر والتشكيل أشياء كثيرة، يكاد يكون الشعر أقرب الفنون إلى التشكيل لأنهما يشتركان في الصورة التي هي أساس القصيدة (الحديثة)، كما هي أساس النص البصري. وأيضاً الموسيقى الاثنان فيهما حالة من الموسيقى والإيقاع كذلك. حتى ما نسميها اليوم بالنصوص المفتوحة في الشعر، فيها أيضاً موسيقى.

والحالة الشعرية: نحن نتحدث في القصيدة عن الحالة الشعرية، ونتحدث في اللوحة عن الحالة الشعرية. فالمفردات الفنية والجمالية متكررة أو مشتركة، ولكن تختلف الآلية والتقنية والأدوات وهذا ما يجعل الشعر يشترك مع التشكيل دائماً.

■ إذاً، هل نستطيع أن نتحدث عن قصيدة تشكيلية؟

– هذا السؤال واسع جداً، لكن سأحاول الإجابة عليه بكلمات مختصرة: لو قرأت «كتاب صنعاء» أو «كتاب القرية» للدكتور عبدالعزيز المقالح مثلاً، لتخيلت صوراً تشكيلية متكاملة (أو جداريات: شعرية، وتشكيلية) بالنسبة للفنان التشكيلي. بمجرد قراءة هذه الأعمال (الدواوين) يتخيل فوراً هذا العالم البصري المكتمل. وإذا قرأت البردوني تتزاحم الصور البصرية في قصائده. وعند ما تقرأ قصائد الصوفية وتشبيهاتهم أيضاً، ستجد عشرات الصور. هناك الكثير من التشكيل والتشكيل المتنوع بمدارسه المختلفة، ما بين سريالية البردوني وصوفية «كتاب صنعاء» للمقالح، وصوفية جلال الدين الرومي وابن عربي وغيرهم، وتجد أن هناك حالات متعددة ما بين التجريد والسوريالية والصوفية والرمزية والواقعية، إذن هناك حالات بصرية تشكيلية لا يمكن إغفالها أو المرور عابراً أمامها عند قراءتها.

■ ما هي رؤيتك لبعض المدارس الفنية العالمية التي أثرت في الواقع التشكيلي في اليمن والعالم العربي كالتجريدية، السوريالية، التكعيبية، وفنون ما بعد الحداثة؟

– التجريدية اتجاه استطاع ان يختزل الفن في أكثر حالاته تجريدية. تمكنت هذه المدرسة حتى اليوم من الاستمرار وما زالت مؤثرة، وهي موجودة ضمن السياقات المعاصرة.

وارتبطت السوريالية إلى حد كبير بنتائج الحربين العالميتين، الأولى والثانية، وجاءت نتيجة تراكم عالمي مشوه، شوهته الحرب ودمرته، فقامت هذه المدرسة كرد فعل للدمار الذي أصاب العالم، وللدمار الداخلي للانسان. وهي تعتمد على الاحلام واللاوعي والصور المشوهة، والداخل الإنساني، ولهذا كانت فيها حالة من الفنتازيا. لكن بمجرد إنتهاء آثار الحرب فقدت السوريالية أهميتها ومبررات وجودها.

ومن العجيب ان هذا التيار ما زال يلقى اهتماماً في عالمنا العربي من قبل بعض التشكيليين، ويحظى بشعبية لدى المتلقي العادي، الذي ما يزال يحيل أي لوحة غير مفهومة إلى السوريالية وهذا خطأ شائع. ولا تعجبني هذه المدرسة فناً وأشخاصاً.

أما التكعيبية فإنها اتجاه قام على اعتماد نظريات التحليل الهندسي للشكل. أي صياغة الشكل بمعايير هندسية تسمح بإنشاء منظور جديد للرؤية، تنطلق من فكرة أن رؤية العين المجردة للإنسان عاجزة عن رؤية الشكل من كل الإتجاهات فحاول الفن أن يقدم اللاممكن في هذه الحالات عن طريق تفكيك الشكل وإعادة بنائه وفق منظور هندسي ومنها جاء اسمها (التكعيبية) للمسحة الهندسية الموجودة في هذا الفن.

«براك» هو من بدأ هذا الاتجاه وتبعه مجموعة من الفنانين من ضمنهم بيكاسو، لكن الذي حظي بالشهرة وأبدع هو بيكاسو.

ويكثر الحديث في عالمنا العربي عن فنون ما بعد الحداثة كتنميط للحداثة نفسها، لا ما بعد الحداثة. والملفت للإنتباه أنها فنون لم يتم تداولها عملياً في الساحة التشكيلية بالذات، فما زال معظم التجارب السائدة عربياً ينتمي إلى الحداثة وليس إلى ما بعد الحداثة، وحتى في الثقافة العربية لما تعايش مرحلة ما بعد الحداثة حتى اليوم.

في الفن البصري، مثلاً، تحتل علامة ما بعد الحداثة نفي للإنسان كموضوع، وتحل محله المادة؛ ولذلك تجد في كثير من لوحات ما بعد الحداثة أن بالإمكان أن ترسم كرسياً أو علبة فول أو قطعة صابون وكمبيوتر وغيرها، يمكن أن تقدمه كبورتريه (صورة شخصية) بدلاً عن الكائن الإنساني. ويفترض أن تختزل كل القوانين السابقة.

عنوان الندا على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندا

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 8 ربيع أول 1428هـ الموافق 28 مارس 2007 العدد (96) Wed. 8/3/1428 - 28 Mar. 2007 No. (96)

أهالي رعاش تحت رحمة العدول المعزولين

■ إب - إبراهيم البعداني

تقدم ما يزيد عن خمسين مواطنا من أبناء عزلة «رعاش» - «الجعاشن»، إلى محافظ إب، علي بن علي القيسي، يشكون ما يتعرضون له من انتهاكات عقب عودتهم إلى قراهم التي هاجروا منها من قبل الشيخ محمد احمد منصور.

وأشاروا في الشكوى (حصلت «النداء» على نسخة منها) إلى أن بعض عدول قرى العزلة الذين تم عزلهم حسب الاتفاق بين الاهالي واللجنة البرلمانية كشرط لعودتهم وانتخاب عدول جدد من قبل الأهالي، الأمر الذي أثار حفيظة الشيخ وكان قد قبل بهذه الشروط، ما دفع بعض اولئك المعزولين إلى إثارة المشاكل، منهم «ع. ع» و «ي. أ» وقاموا بتهديد المواطنين وترويعهم وتوعدوهم باصناف العذاب ومن ذلك تهديد المستفيدين من الضمان الاجتماعي بحرق بطائقهم المحتجزة لديهم. كما تهجموا على المواطن نبيل محمد قايد في دكانه ليلاً وتوعدوه برمي القنابل في دكانه، إضافة لقيامهم بمحاولة انتزاع مزارع المواطن حسن محمد نصر وتكسير اشجار البن التابعة للمواطن امين حسن قايد.

كما قام بعض المسلحين بإقتحام منزل عدل العزلة المنتخب من قبل الاهالي عبدالرب قايد لطف، في الثانية بعد منتصف ليل الثلاثاء 2007/3/20م وقاموا بقطع التيار الكهربائي وحاولوا كسر باب غرفة نومه، بعد ان قاموا بإغلاق جميع أبواب غرف المنزل على النساء والأطفال.

وعندما فشلوا في كسر الباب قاموا بفتح انابيب الغاز وحاولوا إشعال الحريق في المنزل. إلا أن اصوات النساء توالت من النوافذ يطلبن الغوث من الجيران، فلاذ الجناة بالفرار.

وكانوا يريدون على عدل العزلة المنتخب من الاهالي للتنازل عن منصبه كعدل لعزلة رعاش.

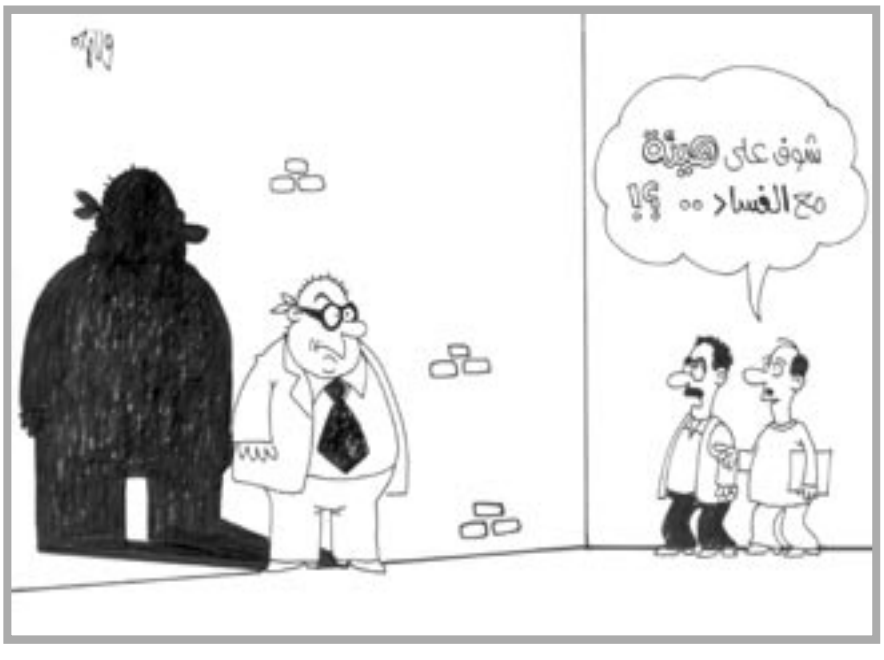

نافذة

العفيف.. عفواً!

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

قبل أكثر من شهر قدم البروفيسور -حبيب عبدالرب سروري من فرنسا إلى صنعاء، بزيارة خاصة جداً للأستاذ الجليل أحمد جابر عفيف، الذي ألمت به وعكة مرضية ألزمته فراش المرض ولم ينهض منها إلا ليقوم بزيارة علاجية إلى ألمانيا خضع خلالها للمزيد من الفحوصات. وعاد بعدها ليلتزم ببرنامج نقاهة يبدو أنها ستطول، ونأمل أن يخرج منها متألقاً عملاقاً كعادته ليواصل مشوار العطاء المديد والمتجدد والمتفرد في خدمة المعرفة والتحديث والحداثة من موقع المدرك المتبصر والرائي العميق للمكان المناسب لتخليق الحياة الجديدة، وامتلاك المستقبل والسيادة.

وعلى غير المألوف والمعتاد أراد العفيف تصويب خطانا، وإرشادنا إلى عتبة امتلاك السيادة بأرقى تجلياتها وأرفع مستوياتها: المعرفة.

وقال لنا، وإن بصورة غير مباشرة، إن الطريق إلى الخلاص والتحرر والحرية، يبدأ بالمعرفة ويستمر في إطارها ويخضر في رحابها اللامتناهية. وأكد لنا - أيضاً- أن نافذة الحرية لا تنفتح إلا باحتضان الإبداع وتهيئة مناخات الخلق والابتكار وذلك ما تفرد به وأنجزه فعلاً بترجمة نادرة واستثنائية للقول في نطاق الفعل، وذلك ما لا يحدث في اليمن، وما يفسر خرابها الذي يرجع في الأصل إلى ندرة أمثال هذا العفيف.

وعوداً إلى مستهل هذه الكتابة لا بأس من الإشارة إلى أن البروفيسور حبيب سروري، وهو المعروف لدينا وفي العالم العربي وفي الخارج، كروائي هام، قطع برنامجه العلمي والتعليمي، كمحاضر وأستاذ مشرف على مجموعة من الطلاب المتقدمين لنيل رسالة الدكتوراه، وجاء إلى صنعاء ليزور أستاذه وصديقه وحبيبه أحمد جابر عفيف. وبرهن حبيب، بما فعل، على امتلاك حساسية انسانية رفيعة، وعلى وفاء وعرفان وعاطفة نبيلة يبدو أن البلاد اقفرت منها، كما أجدبت من المشاعر الإنسانية وخصال النبل والعرفان والوفاء.

وكما لو أن الحساسية الإنسانية الرفيعة تستوجب منا الرحيل إلى فرنسا كيما نستعيد الانسان المهدور فينا.

وكأن ذاكرة الإحساس بالحرج من رسالة حبيب هذه -مثلاً- قد أُعطبت فينا هي الأخرى، لأننا لم نقم بواجب الجوار والإعتذار من الاستاذ احمد جابر عفيف، الذي نعلم برحابة صدره وغفرانه تجاهنا كأحياء موتى، أو موتى أحياء، ليس ثمة ما يدل على أنهم يمارسون الحياة او ما ينفي واقع أنهم موتى خارجون من المقبرة بإجازة.

قبلاتنا ومحبتنا واعتذاراتنا الحارة للعفيف بما هو مستقبل نحلم بالوصول إلى مشارفه حتى نعيد اكتشاف الإنسان فينا.

لجنة الفساد

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

إلى ما قبل يومين كان بالإمكان الحديث عن وجود نوايا لمكافحة الفساد، لا إدراكاً لمخاطره أو جدية في الانتصار للعامة؛ لكن المسألة في مجملها خضوع لضغوط خارجية ربطت أي مساعدات بإجراءات عملية لمكافحة الفساد والحد منه.

ومع أن الأصدقاء الألمان قد تعبوا من إرسال خبراء ومدربين وعرضوا تجربتهم في مكافحة الفساد على مدار أكثر من عام، إلا أن الطبع غلب التطبع، فالجماعة لدينا لا يريدون إصلاحاً واللعب في عش الدبابير.

قانون المناقصات الذي اوقفه نفوذ بعض التجار في مجلس النواب كان محل إشادة من الأوروبيين،ومعه قانون مكافحة الفساد الذي أقر بعد صراع مرير، وكان للضغوط الدولية قوة الفعل المؤثرة في إخراجه.

الأحد الماضي رشح مجلس الشورى قائمة بثلاثين عضواً سيختار منهم مجلس النواب لجنة مكافحة الفساد مؤلفة من أحد عشر عضواً، والحقيقة التي لا يجب أن تُغطى بحصافة السياسي ان القائمة مثلت في الغالب صدمة للمتابعين، وتأكيداً على أن الأمر لن يكون سوى مراوغة من مراوغات الحكم في اليمن للعالم، فهو يقر بوجود اختلال في كل شيء، لكنه لا يفعل شيئاً.

إن قراءة عابرة للقائمة ستوضح لنا أنه لا يمكن لـ«الأراجوز» أن يكون نموذجاً لمكافحة الفساد، ولا لشخص تنكر لكل من بنى مجده الشخصي على حساب مواقفهم وبهم أن يقود حرباً على فساد أجهزة ومؤسسات وهو يعيش على فتات ما تقدمه، وبأي منطق يصبح المتسلقون جرافات لركام ثلاثة عقود من الفساد، وعن أي توجهات للإصلاح ومحاربة الفساد والحرص قائم على أن تكون الدولة هي المؤتمر الشعبي، والمؤتمر هو الدولة.

المسألة ليست إعلاناً أو إسقاط واجب فإذا كان أحدهم قد أخل بأبسط قواعد المهنة التي يعمل فيها ونصب نفسه هجَّاءً لطرف من الاطراف السياسية ومدَّاحاً للحاكم، فكيف يؤمَن على رقاب الناس وذممهم! وكيف يمنح حق سلطة القبض والإتهام والإدانة!؟

بأي منطق يمكن إقناع الناس أن الحزب الحاكم جاد في محاربة فساد انتجته إدارته للدولة، وهو يثبت الحق المطلق له ولمنتسبيه في الإستيلاء على كل مفاصل الدولة، وفي إيجاد الفساد وأدوات محاربته.

السمعة الحسنة والثقة العامة بالأشخاص هي المدخل الصحيح لأي إصلاحات، واعتبار الآخرين شركاء في البلاد وبنائها، من المقومات الأساسية لتحقيق الشراكة الوطنية بعيداً عن الإنتماء السياسي والولاء الحزبي.

بإمكان الحزب الحاكم أن يضم كل المواطنين إلى عضويته لأنه يملك المال والوظيفة العامة، ولكنه لن يستطيع إصلاح أي شيء بدون مشاركة الآخرين.

أكثر الأخبار إضحاكا في العالم

حافظ البكاري
hafezbukari@yahoo.com

لا يوجد في البلد ما يسر، ولا ما يبعث فيك أي إحساس بالتفاؤل بحدوث تغيير إيجابي في المستقبل. تتلعثم وأنت تجيب على سؤال يطرحه عليك مهتم بالشؤون اليمنية عن وضع اليمن ومقارنتها بجيرانها. تبدأ الإجابة بالقول: بالتأكيد اليمن فريدة ومتميزة عن جيرانها بل والعالم. تحاول لبس كل الألوان من النظارات غير اللون الأسود لتعكس للسائل صورة غير سوداء، لكنك لا تجد إلا لونا واحدا يعكس الوضع السياسي والاقتصادي والمعيشي والتعليمي والأمني ودور القانون في البلاد قائمة طويلة جدا ربما لخصتها بدقة شديدة الباحثة سارة فيليبس في ورقتها المنشورة ضمن أوراق مؤسسة كارنيجي، في واشنطن، تشخيصها لطبيعة النظام السياسي في اليمن الذي وصفته بالسلطوي التعددي. ولذلك نصحت صديقي المهتم بالرجوع إليها قبل أن يحاصرني بمزيد من الأسئلة. لكني غادرت المكان ورأسي يحاصرني بالكثير منها. قررت تصفح الإنترنت لعلي أجد جديدا في البلد غير الذي أعرفه فكان أن أجاب الزميل العزيز سامي غالب رئيس تحرير "النداء" الرائعة: "هناك انعدام للإحساس بالزمن". لكني واصلت البحث في الانترنت فوجدت بعض الأخبار المنشورة فقط خلال شهر والتي رأيت أنها تستحق إشراك القارئ الكريم في التأمل فيها أو التسلية على الأقل، لكني سأبدأها بخبر عن نشاط يبعث على الاحترام والتقدير لمن قاموا به وهو" قيام 180 طالبا في معهد أميدست بإزالة 3 أطنان من بحيرة البجع في عدن". هذا أفضل خبر قرأته عن عدن، المدينة الحرة التي تنتظر تحريرها من سطوة المتنفذين والمبتزين.

الخبر الطريف والمحير:

"اليمن تواصل جهودها لإقناع ليبيا بالمشاركة في قمة الرياض"، والذي جاء بعد اسابيع قليلة من اتهام ليبيا بالتدخل في الشؤون اليمنية".. أرجو فض الاشتباك بين الخبرين.

خبر حزب النظام والقانون

"إحالة 3 من نواب المؤتمر إلى هيئة الرقابة لمخالفتهم النظام". قرار منطقي كونهم خرجوا عن النظام السائد في الحزب وما قالوه يشككنا جميعا في مؤتمريتهم!.

الخبر الفرنسي:

"استعراض مكونات البرنامج الانتخابي للرئيس في باريس". اولا: من الخطأ احتكاره على الفرنسيين، وثانيا: كنا بحاجة ليلمس الشعب أي جزء من البرنامج وبالتالي سيقوم اليمنيون باستعراضه أمام العالم كله.

الخبر الحكيم:

"منح العناصر الإرهابية بصعدة فرصة أخيرة للنجاة بتسليم أنفسهم وأسلحتهم".

هذا الخبر يشتبك مع نفسه، فمضمونه يقول: "إن هذه العناصر الإرهابية هم أعداء التنمية والاستقرار في الوطن عموماً وفي محافظة صعدة على وجه الخصوص"... لست أدري كيف سيفسره من يطلق عليهم الحوثيين!

الخبر المزدهر:

"دخول بئر نفطية ثالثة مرحلة الإنتاج في قطاع العقلة إس 2 بشبوة". نعرف عادة عن خروج النفط من اليمن".

خبر المنجزات:

"فريق إعلامي يطلع على الإنجازات في إب". أتساءل: هل وجد الفريق المنجزات؟ أم مازال يبحث عنها؟ وهل سيقوم الاعلام بتعميم المنجزات على المحافظات الأخرى؟

خبر من نور:

"قرض بـ 200 مليون دولار لسد عجز الطاقة الكهربائية. وفروا قيمة القرض وسننتظر الطاقة النووية أرخص وأفضل خاصة وأنه سيتم إدخال التكنولوجيا النووية في المناهج الدراسية.

الخبر المخلخل:

" خلجنة اليمن اقتصاديا عام 2015". حلو هذا المصطلح (خلجنة). الله يستر لا يتيمن الخليجيون!

الخبر الجهوزي:

" مؤتمر الفرص يؤكد جهوزية اليمن لاستقبال الاستثمارات". نصيحة: زودوا من " الجهوزية" فالاحتياط واجب لأنه قد يأتي يوم تنعدم من السوق.

نصيحة أخيرة:

أتمنى من السادة المسؤولين فقط التوقف عن ضخ التصريحات لأننا على الأقل إذا لم نر الطحين لن نسمع الجعجعة الخاوية التي حولتنا إلى مضحكة أمام العالم وأمام أنفسنا.

الأرصاد يحذر من صواعق وانهيارات أرضية

حذر المركز الوطني للأرصاد الجوية من عدم استقرار الجو، داعيا المواطنين إلى أخذ الاحتياطات اللازمة تجاه توقعات بوجود صواعق مطرية وانهيارات للتربة في المناطق الجبلية والمرتفعة نتيجة استمرار هطول الأمطار المصحوبة بعواصف رعدية على عدد من المحافظات.

وقال بيان للهيئة أن تحليل صور الأقمار الاصطناعية وخرائط الطقس المختلفة بينت عدم الاستقرار في الجو، وأظهرت تشكل السحب الرعدية الممطرة المؤدية إلى هطول المزيد من الأمطار الرعدية بغزارة على المحافظات الجبلية، وتدني مجال الرؤية الأفقية، متوقعة استمرار هذه الحالة لعدة ايام.

وأوضح البيان أن صور الأقمار الاصطناعية تنذر أيضا بهبوب غبار واسع الانتشار قادم من صحراء الربع الخالي والجزيرة العربية؛ الأمر الذي يؤدي إلى تدني ملحوظ في الرؤية الأفقية على المناطق الصحراوية من محافظات صعدة والجوف ومأرب وشبوة وحضرموت والمهرة.

ونصحت هيئة الأرصاد الجوية أصحاب الإمراض الصدرية في المناطق الصحراوية التي تتأثر بالغبار الكثيف، عدم التعرض لتلك الأتربة العالقة، داعية سائقي المركبات في الخطوط الصحراوية إلى أخذ الحيطة والحذر من تدني الرؤية الأفقية.